

الزاهر في معاني كلمات الناس

أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

كتاب مهم جداً يؤصل ويشرح الألفاظ والتعابير والأمثال والأقوال التي تجري مجرى الامقال على ألسنة الناس، وقد اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على الكثير من دواوين الشعر العربي والكتب اللغوية القديمة مما يثري مادة الكتاب ويزيد قيمتها

الجزء الثاني

(لَبَّيْكُمْا لَبَّيْكُمْا)

(هَأَنذَا لَدَبَّيْكُمْا)

وإنما يجعلونَ المكني بين ها و ذا إذا قريوا الخبر فتأويل قول القائل ها أنا ذا ألقى فلانا قد قُربَ لقائي إياه

759 - وقولهم قتل فلاناً فلاناً غيلةً

(139)

قال أبو بكر الغيلة معناها في كلام العرب إيصال الشر إليه والقتل من حيث لا يعلم ولا يشعر
قال أبو العباس يقال قد قتلته غيلة إذا قتله من حيث لا يعلم وقد فتك به إذا قتله من حيث يراه وهو غارٌ غافلٌ غير مستعد ويقال قد غال (280) فلانا كذا وكذا إذا وصل إليه منه شر قال الشمردل بن شريك البربوعي (140) يرثي أبا أبياً

فأصبح بيتُ الهجرِ قد حالَ دونهُ وغال امرءاً ما كانَ تُخشى غوائلهُ (

أي وصل إليه الشر من حيث لا يعلم فيستعد ويقال قد اغتاله إذا فعل به ذلك قال الشاعر

(وما زالتِ الكأسُ تَعْتالنا

وتذهبُ بالأوّلِ الأوّلِ) (141)

(137) آل عمران 119

(138) أخل به ديوانه (طبعة دمشق) وهو في شعره 265 (طبعة بغداد)

(139) اللسان (غيل)

(140) شعره 310

(141) بلا عزو في الأضداد 163 والمذكر والمؤنث 412

أي توصل (142) إلينا شراً وتعد منا عقولنا وقال الله عز وجل (لا فيها غولٌ) (143) أراد بالغول الشر وذهاب العقل وإنما سميت الغول (144) التي تغول في الفلوات غولاً لما توصله إلى

الناس من الشر ويقال إنما سميت غولاً لتلونها واختلاف أحوالها يقال قد تعولت بالقوم الأرض إذا

أرثهم بصور مختلفة قال الكميث (145) يذكر الإبل

(شُعْتُ مَدَالِيحُ قَدْ تَعَوَّلَتِ الْأَرْضُ

بِهِمْ فَالْقِفَافُ فَالْكُنْبُ)

وقال الآخر (146)

(هي العُول والسعلاة حلقيَ منهما

مُخَدَّشُ ما فوقَ التراقي مُكَدَّحُ)

760 - وقولهم قد حَلِمَ الأديمُ

(147) (281)

قال أبو بكر معناه قد تَنَقَّبَ (148) وَفَسَدَ فما يستقيم أن يُدبغ ويُضرب هذا مثلاً عند ذهاب الأمر وفساده وانتشاره

حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد بن عبيد قال حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل (149) قال

سأبَّ خالد بن معاوية بن سنان بن جَحْوَان بن عوف بن كعب بن عشمس 213 ب ابن سعد رجلاً من بني عَنَم (150) وهو من بني جشم بن سعد بن زيد مناة عند النعمان بن المنذر فقال خالد يرجز بهم

(142) ك يوصل

(143) الصافات 47

(144) ينظر الحيوان 6 158 حياة الحيوان 2 130

(145) الهاشميات 66 والقفاف ما ارتفع من الأرض

(146) جران العود ديوانه 4 وروايته ما بين التراقي مجرَّح

(147) جمهرة الأمثال 1 420 فصل المقال 180

(148) ك تتقب

(149) أمثال العرب 12 وفيه جميع الأرجاز

(150) من ل وهو مطابق لرواية المتل وفي الأصل عنم وفي ك غنم

دوموا بني عَنَم ولن تدوموا

لنا ولا سيِّدُكُمْ مدحوم

المدحوم المدفوع يقال دحمه إذا دفعه والمعنى ولا سيديكم مدحوم يدوم لنا

إِنَّا سَرَاءٌ وَسَطْنَا قُرُومُ

قد عَلِمْتَ أَحْسَابَنَا تَمِيمُ

في الحرب حين حَلِمَ الأديمُ
 فصار قوله حَلِمَ الأديمُ مثلاً وقال خالد يرجز بهم
 إن لنا بال عَنَّمِ علماً
 أستاها آمٍ يعترين لحماً
 أفواه أفراسٍ أكلنَ هشماً
 يخبر أنهن يتبدلنَ ولا يصننَ أنفسهنَّ وأنهن فواجزُ قذرةٌ فروجهنَّ وقوله أكلن هشماً معناه هن (151)
 (بخرُ)
 (إذا لقينا أنفجياً وخماً)
 ()
 (منهم طويلاً في السماءِ ضخماً)
 (لا يحتر النازل إلا لطمأ)
 أنفحياً عظيماً سميناً وقال الفراء أنفحياً بالحاء أمه نفة بنت الأصبط ابن قريع قوله لا يحتر معناه
 لا يعطي والحتر العطاء فكأنه قال يجعل قري النازل لطمأ
 (تركنهم خير قويس سهما)
 ()
 فصار قوله تركنهم خير قويس سهما (152) مثلاً (282)
 قال ابن الأعرابي معناه تركنهم خير الأشرار أي لما هجوت الرؤساء
 (151) ك هم
 (152) جمهرة المثال 1 420 والمستقصى 2 138
 صاروا أدلة فكيف بغيرهم

وقال الفراء معناه استقاموا لي وقد كان خالد عقر بهم وقال الأصمعي رجعوا إلى الحال الحسنة وقال
 أحمد بن عبيد معناه لينتهم وأدلتهم
 وقال خالد يرجز بالمنذر بن فدكي عند النعمان بن المنذر وكان المنذر بن فدكي سيد بن عثم
 (فأين عينا (153) المنذر بن فدكي)
 ()
 (عينا فتاة نقتت أمس هدي)
 قوله نقتت معناه زينت والهدي عروس تُهدى إلى زوجها وقال أحمد بن عبيد شبيهه بالنساء لتخنيته
 وأنه لا رجلة فيه

قال المفضل (154) ومع خالد أخوه فاستعدى بنو عثم عليهم النعمان بن المنذر فقال خالد للنعمان أبيت اللعن أنا أركب لهم وأخي ناقة ونكتفل ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا فإن استطاعوا فليعقروا بنا فأعجب ذلك النعمان وقال لهم قد أعطاكم بحقكم قالوا قد رضينا فقال النعمان أما والله لَتَجِدْنَهُ أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ فَأرسلها مَثَلًا والألوى المانع ما عنده والمستمر قد استمر به عقله وحزمه يضرب مثلاً 214 أ عند الرجل يكون كذلك

فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل وتأخر خالد إلى العَجْز وجعل وجهه من قبل الذنب وتقدم أخوه إلى الكنف وجعل كل واحد منهما يذب بسيفه مما يليه فلم يخلصوا إلى أن يعقروا بهما ف جاء خالد إلى النعمان فقال له أبيت اللعن قد أعطيتهم بحقهم (283) فعجزوا عنه فأقبل النعمان على جلسائه وقال أترون قومه كانوا يبيعونه (155) بأبلخ

(153) ك عين

(154) أمثال العرب 12

(155) في أمثال العرب يتبعونه

جهول فأرسلها مَثَلًا

والأبلخ المتكبر ويضرب هذا عند المتكبر في نفسه ولا يعرف الناس له ذاك ولا قدر له عندهم قال أبو بكر وآم جمع أمة أشدنا أبو العباس

يا صاحبِي أَلَا لا حَيَّ بالوادي

إِلَّا عبيدٌ وآم بَيْنَ أَدْوَادِ

أَتتظُرَانِ قَلِيلًا ريثَ غفلتِهِم

أو تعدوانِ فَإِنَّ الرِيحَ للعادي

(156)

761 - وقولهم قد تكفَلْتُ بالشيء

(157)

قال أبو بكر معناه قد ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب وهو مأخوذ من الكفل و الكفل ما يحفظ الراكب من خلفه

أخبرني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد قال الكفل يجعل على ظهر البعير ليمنع

الراكب من السقوط والوقوع

وإنما سمي الحظ كفالاً لمنفعته قال الله عز وجل (يؤتكم كِفْلينِ من رحمتهِ) (158) أراد حظين

ونصيبين وقال في غير هذا الموضع (مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا) (159) أراد بالكِفل الحظَّ لأنه يمنع من غضب الله كما يمنع كفل البعير الراكب من السقوط

ويقال رجل كِفْلٌ إذا كان لا يثبت على الخيل وليس هو من الأول ويقال رجال أكفال إذا كانوا كذلك قال جرير (160)

(156) للسليك بن السلكة في اللسان (أما) وينظر شرح القصائد السبع 222

(157) التهذيب 10 250 واللسان (كفل)

(158) الحديد 28

(159) النساء 85

(160) ديوانه 59 وفيه ميلا إذا

(284)

(ما كنت تلقى في الحروب فوارسي

عزلاً إذا ركبوا ولا أكفالا)

العزل الذين لا سلاح معهم

762 - وقولهم رجل حَلَقِيٌّ

(161)

قال أبو بكر أخبرني أبي - رحمه الله - عن أحمد بن عبيد قال الحلقي الذي في ذكره فساد لا يصل

من أجله إلى أن ينكح لكنه يُنكح هو وقال هو مأخوذ من قول العرب قد حَلَقَ الحمار يَحْلُقُ حَلْقًا إذا

أصابه داء في قضيبه فرما خصي فبراً وربما مات 214 ب

وأشدني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد

(حَصِيَّتُكَ يَا ابْنَ حَمْرَةَ بِالْقَوَافِي كَمَا يُخْصَى مِنَ الْحَلْقِ الْحَمَارُ) (162)

763 - وقولهم أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

(163)

قال أبو بكر ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي ومعناه معنى الأمر بالاستقبال أي لينجز الحر ما وعده

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالوا حدثنا ابن الأعرابي عن

المُفْضَل (164) قال

كان مرباع بني حنظلة في الجاهلية في زمن صخر بن نهشل بن دارم لصخر بن نهشل بن دارم فقال له الحارث بن عمرو بن أكل المُرار هل لك أن أدلك يا صخر على غنيمة على أن لي خُمسها

قال نعم فدلّه على ناس من أهل (285) اليمن فأغار عليهم صخر بقومه فظفر وغنم وملاً يديه وأيدي أصحابه من

(161) اللسان (حلق)

(162) بلا عزو في اللسان (حلق)

(163) الفاخر 61 جمهرة المثل 1 30

(164) أمثال العرب 17

الغنائم فقال له الحارث أنجز حرّاً ما وعد أي لينجز الحر ما وعد فأرسلها مثلاً ويضرب هذا القول مثلاً عند المطالبة بانجاز الموعد والوفاء به

فأراد صخر قومه على أن يعطوه ما جعل للحارث فأبوا ذلك عليه وكان طريقهم نثية (165)

متضايقة يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار إليها صخر حتى وقف على رأسها وقال أزمّت (166) شجعات بما فيهن لا يجوزنّ أحدٌ بذمة صخر فقال الحمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئاً ومضى في الثنية فحمل عليه صخر فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه جميعاً الخمس ففي ذلك يقول نهشل بن حرّي (167) بن جابر بن ضمرة بن قطن بن نهشل بن دارم

(ونحن منعنا الجيش أن يتأوبوا

على شجعاتٍ والجبادُ بنا تجري)

(حبسناهم حتى أقرؤا بحكمنا وأدّي أنفالُ الخميسِ إلى صخرِ)

764 - وقولهم لو تُركَ القطا لنام

(168)

قال أبو بكر يضرب (169) مثلاً عند الرجل يؤمر بترك ما لا يصل إلى تركه مما هو مؤذ له وأول من قاله علباء بن الحارث أحد بني كاهل وذلك أن الحارث بن عمرو الملك جد امرئ القيس كان فرق ولده في قبائل من العرب وملكهم (286) عليهم فكان حجر أبو امرئ القيس في بني أسد وغطفان وكان شرحبيل وهو

(165) التثنية في الجبل كالعقبة فيه

(166) أزمّت ضاقت

(167) شعره 120 ونهشل مخضرم صحب الإمام علياً في حروبه وبقي إلى أيام معاوية (طبقات

ابن سلام 583 الإصابة 6 501)

(168) الفاخر 145 فصل المقال 384 ويلاحظ أن ابن الأنباري قد تفرد بهذه الرواية وهي تختلف

عما ورد في كتب الأمثال وقد حكى الخبر بمثل ما هنا في شرح القصائد السبع أيضاً 4 وما بعدها (169) ك يضرب هذا

عم امرىء القيس وهو قتيل الكلاب الأول في بني بكر بن وائل وفي بني 215 أ حنظلة بن مالك بن زيد مناة (170) بن عمرو بن تميم وفي بني أسيد بن عمرو بن تميم وفي طوائف من بني عمرو بن تميم (171) وكان معدي كرب وهو غلفاء وإنما سمي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه في بني ثعلبة والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع وهم بنو رُبْبة قوم كانوا يكونون من شُدَّان العرب وشُدَّان ما تفرق وعبد الله على عبد القيس وسلمة بن قيس فلما هلك الحارث أو قُتِلَ وقد اختلفَ في ذلك تفرَّق أمرُ ولدهِ وتشتت واختلفت (172) كلمتهم ومشت الرجال بينهم وعدت بنو أسد على حجر بن الحارث فقتلوه وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه وإنما كان يكون في مواليه وحشمه

وذكر ابن الكلبي أنه قاتلهم بمن معه فلما كثروا عليه ورأى أنهم (173) غلبوه بالكثرة قال أما إذ كان هذا من أمركم فإني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم فوادعوه على ذلك ومال حجر مع قيس بن خدان أحد بني ثعلبة فأدركه علباء بن الحارث أحد بني كاهل فقال يا خالد اقتل صاحبك لا يفلت فيعرك وإيانا بشر فجعل خالد يمتنع ومر (174) علباء بقصدَة (175) رمح (287) مكسورة فأخذها فطعن بها خاصرة حجر وهو غافل فقتله ففي ذلك يقول الأسدي (176)

(وقصدَة علباء بن قيس بن كاهل

منيّة حُجر في جوار ابن خدانا)

(170) ك زيد بن مناة

(171) (وفي بني أسد تميم) ساقط من ك بسبب انتقال النظر

(172) ك واختلف

(173) ساقطة من ك

(174) ك ل ويمر

(175) ك يقصده

(176) شرح القصائد السبع 5 في حكايته للخبر

فتفرق الناس وأقبل امرؤ القيس في جموع من اليمن إلى بني أسد وتقصد لعلباء ولا يعلم الناس به فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها بادر أن يخبروا فسار مسرعاً فجعل القطا ينفر من مواضعه فيمر على علباء وكان منكراً فجعلت ابنته تقول ما رأيت كالليلة ذات قطاً فيقول لها علباء لو ترك القطا لنا فأرسلها مثلاً ثم قال ارتحلوا فارتحلوا وصبحهم امرؤ القيس فألقى بني كنانة في ديارهم

فأوقع بهم وهو يظن أنهم بنو أسد فلما عرفهم كفّ عنهم وقد قتل منهم جماعة وقال في ذلك (177)

(ألا يا لهفَ نفسي إثرَ قومِ

هُمُ كانوا الشِّفاءَ فلم يُصابوا)

(وقاهمُ جدُّهم ببني أبيهم وبالأشقيينَ ما كان العقابُ)

(وأفلتَهنَّ علباءُ جريضاً ولو أدركنهُ صفرَ الوطابِ) (178)

ثم مضى إلى اليمن مُستمدداً وأقبل بجموع من اليمن وربيعه وأنشأ يقول (179)

(يا لهفَ نفسي إذ حطُّنَ كاهِلا

(

(القاتلينَ الملكَ الحلاجِلا)

(تالله لا يذهبُ شيخي باطلا)

(يا خيرَ شيخٍ حسباً ونائِلا

(

(وخيرهم قد علّموا شمائلِلا) 215 ب

(يحملننا والأسلَ النواهِلا)

(نحنُ جلبنا الفرحَ القوافِلا

(

(مستفرقاتٍ بالحصَى جوافِلا) (180) (288)

(177) ديوانه 138 وفيه يا لهف هند وقد سلف الأولان في 1 112

(178) الجريض الذي يغص بريقه عند الموت وصفه الوطاب أي هلك فخلا جسمه من روحه

(179) ديوانه 134 و 418 مع خلاف في ترتيب الأبيات والرواية يا لهف هند والحلاجل السيد

الشريف

(180) القرح القوافل يعني الخيل المسنة الضامرة ومستفرقات بالحصى يعني أنها تسرع في السير

فنتقرع الحصى بحوافرها فيصير إلى فروجها والجوافل السراع

تستفرُّ الأواجرُ الأوائلا

حتى أُبيرَ مالِكاً وكاهِلا

(181)

فأغار على بني أسد فقتل في بطون منهم مقتلة عظيمة وقتل علباء وأهل بيته وألبسهم الدروع
والبيض محماة وكحل أعينهم بالناء وقال في ذلك (182)

(يا دار سلمى دارساً نُؤبُها

بالرملِ فالخَبْتَيْنِ من عاقلِ)

(صمَّ صَداها وعفا رَسْمُها واستعجَمَتْ عن منطِقِ السائِلِ)

(قولوا لبوصان عبيد العصا ما غرَّكم بالأسد الباسِلِ)

(قد قرَّتِ العينانِ من مالِكِ

طُرّاً ومن عمروٍ ومن كاهِلِ)

(ومن بني عَنَمِ بنِ دودانِ إذ يُقَدِّفُ أعلامهم على السافلِ)

(حتى تركناهم لدى مَعْرَكِ أرجلهم كالخَشَبِ (183) الشائِلِ)

(جننا بها شهباء ملمومة

مثلَ بشامِ القُلَّةِ الحافلِ) (184)

(فهنَّ أرسالٌ كمثلِ الذبيِّ أو كقطاً كاظمةَ الناهِلِ)

(نطعنهم سُلُكى ومخلوجةً كركٍ لأمينِ على نابلِ) (186)

(حَلَّتْ لي الخمرِ وكنتُ امرأ

عن شربها في شُعْلِ شاغِلِ)

(فاليومَ فاشربْ غيرِ مستحقِّبِ إنمأ من الله ولا واغِلِ) (187)

(181) في الديوان تستنقر وأببر أهلك ومالك وكاهل من بني أسد

(182) توزعت هذه الأبيات في قصيدتين من ديوانه القصيدة (16) في ص 119 - 121

والقصيدة (55) في ص 255 - 258

(183) ك كالنشب

(184) في الديوان الجافل وهي رواية أخرى والبشام شجر والحافل الكثير

(185) في الديوان كرجل الدبي والدبي القطعة من الجراد وكاظمة موضع

(186) سلكى أي طعنة مستقيمة والمخلوجة يمينة ويسرة والأمان سهمان

(187) مستحقب مكتسب والواغل الداخل على القوم يشربون ولم يدع

765 - وقولهم ماءً ولا كصداء

(188) (289)

قال أبو بكر يضرب مثلاً عند الرجل يراد بهذا القول له أن فيك لمقنعاً ولست كفلان

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالوا حدثنا ابن الأعرابي عن

المفضل (189) قال

رأى زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنه لقيط بن زرارة يوماً مختالاً فقال والله إنك لتختال كأنك أصبت ابنة قيس بن خالد ذي الجَدَيْن الشيباني ومائةً من الإبل من هجائن المنذر بن ماء السماء فقال لقيط فإن الله علي أن لا يمس رأسي عُسل ولا أشرب خمراً حتى أجيء بابنة قيس بن خالد وبمائة من هجائن المنذر أو أبلي في ذلك عذراً

وسار حتى أتى قيساً وكان سيد ربيعة وبيتهم وكانت على قيس يمين لا يخطب إليه أحد علانية إلا أصابه بشر وسمع به فلما أتاه لقيط وجده جالساً 216 أ مع أصحابه فسلم عليه وعليهم وخطب إليه ابنته فقال له من أنت قال أنا لقيط بن زُرارة قال ما حملك على أن تخطب إلي علانية قال لأنني قد علمت أنني إن أعالنتك لا أشنك وإن أناجك لا أهدعك قال كفاء كريم لا جرم والله لا تبيت عندي عزياً ولا محروماً ثم أرسل إلى أم الجارية إني قد زوجت لقيط بن زرارة القذور بنت قيس فاصنعها حتى يبيت بها ففعلت وساق عنه قيس وابنتي لقيط بها وأقام فيهم ما شاء الله أن يقيم ثم احتمل بأهله إلى المنذر بن ماء السماء فذكر له ما قال أبوه فأعطاه مائة من هجائه فانصرف إلى أبيه بابنة قيس وبمائة من هجائن المنذر

وزعموا أن لقيطاً لما أراد أن يرتحل بابنة قيس إلى أهله قالت آتي أبي (290) فأسلم عليه وأودعه ويوصيني ففعلت وأوصاها فقال أي بُنيّة كوني له أمةً

(188) جمهرة الأمثال 2 241 فصل المقال 199

(189) أمثال العرب 20 21

يكن لك عبداً وليكن أطيب طيبك الماء واعلمي أن زوجك فارس من فرسان مضر وأنه يوشك أن يقتل أو يموت فإذا كان ذلك فلا تخمشي وجهك ولا تحلقي شعرك فحملها إلى أهله فلما أصيب احتملت إلى أهلها وقالت يا بني عبد الله أوصيكم بالغرائب شراً فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يُخمش عليه وجهه ولم يُحلق عليه رأس (190) ولولا أنني غريبة لفعلت فخمشت وحلقت

وتزوجها رجل من قومها فجعل يسمعها تذكر لقيطاً وتكثر فقال لها أي شيء رأيته من لقيط أحسن في عينك قالت خرج في يوم دجنٍ وقد تطيب وشرب وصرع البقر فأتاني وبه نضحُ الدماء والطيب فضممته ضمةً وشممته شمةً فوددتُ أنني كنت ميتةً فما رأيت منظرًا كان أحسن من لقيط يوماً فسكت حتى إذا كان يوم دجن تطيب وشرب وركب وصرع البقر وجاءها وبه نضح الدماء والطيب وريح الخمر فضمته إليها فقال لها أنا أحسن أم لقيط فقالت ماءً ولا كصداء فأرسلتها مثلاً قال و صداء بئر ليس في الأرض ماء أطيب من مائها وهي مشهورة وقد ذكرتها الشعراء في أشعارها قال ضرار بن عتبة السعدي (191)

(فَأَيُّ وَتَهِيَامِي بَزِينَبَ كَالَّذِي
يَخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا)
(يَرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوْلًا وَزَادَةً إِذَا جَاءَ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا) 216 ب
قَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا مَعْنَاهُ قَبْلَ أَنْ يَمْتَلَىءَ كَمَا قَالَ الْآخِرُ (291)
(حَتَّى إِذَا مَا غَيَّرَهَا تَحَبَّبَا) (192)
قَالَ أَبُو بَكْرِ الْمَاءُ يَرْتَفِعُ بِإِضْمَارِ هَذَا وَيَجُوزُ مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ عَلَى مَعْنَى أَرَى مَاءً قَالَ جَمِيلُ (193)
(

(190) كَ شَعْرٍ

(191) أَمْثَالُ الْعَرَبِ 21

(192) لَمْ أَفْ عَلَيْهِ

(193) أَخْلَ بِهِ شَعْرَهُ

فَبِعَثْتِ جَارْتِي فَقَلْتُ لَهَا إِذْ هِيَ

قَوْلِي مُحِبُّكَ هَائِمًا مَخْبُولًا

أَرَادَ هَذَا مُحِبُّكَ وَقَالَ الْآخِرُ

أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً

سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُعَلَّفُ

(194)

أَرَادَ وَهَذَا الْأَرْحَبِيُّ

وَأَمَّا النَّصْبُ فَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ مَعَ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِمْ أَقَائِمًا وَالنَّاسُ قَدْ قَعَدُوا أَسَاكِنًا وَالنَّاسُ قَدْ تَكَلَّمُوا
عَلَى مَعْنَى أَرَاكَ سَاكِنًا أَتَكُونُ سَاكِنًا

وَقَدْ سَمِعُوا فِي غَيْرِ الْاسْتِفْهَامِ رَاكِبَهَا عَلِمَ اللَّهُ حَامِلَهَا عَلِمَ اللَّهُ عَلَى مَعْنَى أَرَاكَ رَاكِبَهَا

وَالْهَجَائِنُ الْبَيْضُ وَاحِدُهَا هِجَانٌ وَالْهِجَانُ أَيْضًا الْكَرِيمُ وَالْعَزَبُ الَّذِي لَا امْرَأَةَ لَهُ وَالْأُنْثَى عَزَبَةٌ وَمَنْ

الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ رَجُلٌ أَعْزَبٌ وَهُوَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ (195) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (196) فِي اللُّغَةِ الْعَلِيَا

(تَجَلَوُ الْبَوَارِقُ عَنْ مُجْرَمَزٍ لَهَقَ)

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّبٌ يَلْمُقُ عَزَبٌ)

وَقَالَ الْآخِرُ فِي اللُّغَةِ الشَّاذَةِ

(أَقْبَلَ فِي ثَوْبِي مَعَاْفِرِي)

(بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ)

(وَبَصُرْتُ بِأَعْزَبِ بَهِيٍّ)

(

(غِرٌّ جِنَابِيٍّ جَمِيلِ الرَّيِّ)

(184) نسب لى حميد في الصحابي 233 وليس في ديوانه وهو من غير نسبة في البحر 1 24

وقد سلف 10 2

(195) ك ردى قليل

(196) ديوانه 87 والبوارق السحابات وعن مجرمز عن ثور قد انقبض مما أصابه من المطر

والبرد

ولهب أبيض ومتقي لابس قباء واليلمق القباء المحشو وهو فارس معرب

(197) لم أفف عليها

(292)

766 - وقولهم فلان ظنين

(198)

قال أبو بكر معناه متهم من قول العرب ظننت الشيء إذا اتهمته ومن قولهم قد سبقت إليه الظنة أي

التهمة قال الشاعر

(إِنَّ الْحَمَاءَ أَوْلَعَتْ بِالْكَنَّةِ)

(

(وَأَبَتْ الْكَنَّةَ إِلَّا ظَنَّهُ) (199)

وقال الطرمح (200)

(فما للنوى لا بارك الله في النوى وهم لنا منها كههم المراهين)

(تَبَاعَدُ مَنَا مِنْ نُجْبِ اجْتِمَاعِهِ)

(وتجمع منا بين أهل الظنائين)

الظنائين جمع الظنة ويكون الظنين أيضاً الضعيف وأصله ظنون من قول العرب وصل فلان ظنوناً

إذا كان ضعيفاً وبئر ظنون إذا 217 أ كانت لا يوثق بمائها قال الشماخ (201)

(كِلَا يَوْمِي طَوْلَةٌ وَصَلُّ أَرَوِي ظَنُونٌ أَنْ مَطَّرَحُ الظَّنُونِ)

فصرّف عن ظنون إلى ظنين كما قالوا ماء شروب و شريب للذي بين الملح والعذب وناقاة طعوم و

طعيم للتي بين الغنّة والسمنية قال الشاعر في المعنى الأول

(وَأَعْصِي كُلَّ ذِي فُرْبَى لِحَانِي بِحُبِّكَ فَهُوَ عِنْدِي كَالظَّنِينِ) (202)

767 - وقولهم هذا أحب إلي من حمر النعم

(203)

قال أبو بكر النعم الإبل وحررها كرامها وأعلاها منزلة و النعم في (293) قول بعضهم لا يقع إلا

على الإبل و الأنعام تقع على الإبل والبقر والغنم فإذا
(198) الأضداد 14 اللسان (ظنن)

-
- (199) بلا عزو في أضداد أبي حاتم 78 وفي ك إلا الظنه
(200) ديوانه 474 وفيه تفرق منا
(201) ديوانه 319 وينظر الأضداد 206 والمذكر والمؤنث 494 - 495 وطوالة موضع
(202) بلا عزو في الأضداد 16
(203) اللسان (نعم)
انفردت الإبل قيل لها نعمم وأنعام وإذا انفردت البقر والغنم لم يقل لها نعم ولا أنعام
وقال آخرون (204) النعم و الأنعام بمعنى واحد أنشدنا أبو العباس
(أكل عام نعم تحوونه
(
يُلقحهُ قومٌ وتنتجونه) (205)
وقال الله عز وجل (وإن لكم في الأنعام لعبرةٌ تُسفيكم مما في بطونِهِ) (206) فذكر الهاء لأنه
حمل الأنعام على معنى النعم كما قال الشاعر
(بال سهيلٌ في الفضيح ففسدُ)
(وطاب ألبانُ اللقاح ويردُ
(
أراد وطاب لبِن اللقاح وقال الآخر (208)
(فإن تعهدي لامرى ء لمةً فإن الحوادث أزرى بها)
أراد فإن الحداث أزرى بها وقال الآخر
(ألا إن جبراني العشيّة رائح دعئهم دواعٍ من هوى ومنادخُ) (209)
وقال الآخر (210)
(فميّةٌ أحسنُ الثقلين خدّاً
وسالفةٌ وأحسنهُ قذالاً)
أراد أحسن شيء خدّاً وأحسنه قذالاً
(204) قال ثابت في كتابه الفرق 100 (والنعم الإبل وقد يكون النعم الخيل والغنم والبقر أيضاً)
(205) لقيس بن حصين في المقاصد النحوية 1 530 والخزانة 1 197 وفي ك يلحقه وانظر
المذكر والمؤنث 293

(206) المؤمنون 21

(207) هما مع آخرين قبلهما بلا عزو في معاني القرآن 1 129 و 2 108 والأول بلا عزو أيضاً في اللسان (فضخ) والفضيح عصير العنب

(208) الأعشى ديوانه 120 وفيه فإن تعهديني ولي والبيت من شواهد سيبويه 1 329 وينظر

معاني القرآن 1 128 وشرح القصائد السبع 405 والخزانة 4 578

(209) بلا عزو في معاني القرآن 1 130 وشرح القصائد السبع 306 ونسبه أبو زيد في النوادر

157 إلى حيان بن حلية المحاربي والمناوح المفاوز والبيت ساقط من ك و (منادح) ساقطة من ق

(210) ذو الرمة ديوانه 1521 والسالفة صفحة العنق والقدال أعلى كل شيء

768 - وقولهم قد أكلَ عَصِيدَةً

(211) (294)

قال أبو بكر قال اللغويون إنما سميت العصيدة عصيداً لأنها تُلَوَّى وتُجَدَّبُ يقال عصد (212)

الرجل يعصد إذا لوى عنقه ومال للموت قال ذو الرمة (213) 217 ب

(إذا الأروغ المشبوبُ أضحى كأنه

على الرَّحْلِ مما منه السيرُ عاصِدُ)

الأروع الذي يروع جماله الناظرين والمشبوب البديع الجمال ومنه ذهب بمُنْتَبِهٍ ويُروى

(إذا الناشيء الغريد)

فالناشياء أراد به الحدّث الشاب والغريد الذي يُعَرِّدُ بغنائه أي يُطرب قال عنتره (214)

(وخلا الذبابُ بها فليسَ ببارحٍ غَرِداً كَفِعَلِ الشَّارِبِ المُتَرَبِّمِ)

769 - وقولهم هذا كَرْمٌ فلانٍ

(215)

قال أبو بكر إنما سمي الكرم كرمًا لأن الخمر المشروبة من عنبه تحثُّ على السخاء وتأمّر بمكارم

الأخلاق فاشتقوا لها اسماً من الكرم أعني الكرم الذي يتولّد منه ولذلك نهى رسول الله عن أن يسمى

كرمًا

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال حدثنا محمود بن غيلان (216)

(211) اللسان (عصد)

(212) ك قد عصد

(213) ديوانه 1112

(214) ديوانه 197 وفيه افتري الذباب هزجا

(215) اللسان (كرم)

(216) محمود بن غيلان العدوي ت 249 هـ وقيل 239 هـ (تهذيب التهذيب 10 64 خلاصة
تهذيب الكمال 3 14)

وهاشم بن الوليد (217) قالوا حدثنا النضر بن شميل عن عوف (218) عن ابن سيرين عن أبي
هريرة قال قال رسول الله (لا تَسْمُوا العنْبَ الكَرْمَ إِنَّمَا الكَرْمُ) (295) الرجلُ المُسْلِمُ (219)
وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبِي (220) قال
حدثنا حماد بن زيد (221) عن أيوب (222) عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال (لا تسموا
العنب الكرمَ إِنَّمَا الكَرْمُ قلبُ المؤمن) (223)

قال أبو بكر فكأن رسول الله كره أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن أحق
بهذا الاسم الحسن قال الشاعر

()
والخمرُ مشتقةٌ من الكرم ()

ولذلك سمو الخمر راحاً لأن شاربها يرتاح للعطاء والبذل ذا شربها أي يَخْفُ وينشط قال الشاعر ()
(224)

(ولَقِيْتُ ما لَقِيْتُ مَعَدَّ كُلُّها وفقدتُ راحي في الشباب وخالي)

ويقال (225) في الرجل أَرْحِيَّةٌ ورجلٌ أَرْحِيٌّ إذا كان سخياً سريعاً إلى العطاء والبذل قال الشاعر
(296)

(شديد الأسر يحمل أَرْحِيًّا أخوا ثقةً إذا الحدثان نابا) (226)

ويقال للكرم الجَفْنَةُ (227) والجَبَلَةُ (228) والرَّجْون (229) أنشدنا أبو العباس لأبي دهب ()
(230)

(217) من رواية الحديث (الجرح والتعديل 4 2 106 تاريخ بغداد 4 66 - 67)

(218) عوف بن أبي جميلة العبدي ت 146 هـ (تهذيب التهذيب 8 166 خلاصة تذهيب
الكمال 2 308)

(219) النهاية 4 167)

(220) توفي 228 هـ (تهذيب التهذيب 5 304)

(221) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ت 179 هـ (مشاهير علماء الأمصار 157 تهذيب
التهذيب 3 9)

(222) أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني ت 131 هـ (مشاهير علماء الأمصار 150)

تهذيب التهذيب 1 (397)

(223) لم أف عليه

() انظر المستدرك

(224) الجميح بن الطماح في اللسان (روح) والخال الاختيال

(225) اللسان (روح)

(226) لم أف عليه والأسر الخلق

(227) النخل والكرم 90

(228) النخل والكرم 73

(229) النخل والكرم 89

(230) ديوانه 71

وقباب قد أشرجت وبيوت

نطقت بالريحان والزرجون

أ 218

والجُبلة بضم الحاء ضرب من الحُلِيّ يُجعل في القلائد قال الشاعر (231)

(ويزينها في النحر حَلِيّ واضحٌ

وقلائد من حُبلة وسُلوس)

السُلوس جمع سُلُس والسُلُس خيط ينظم فيه الحَرَز والكَرَم في غير هذا ضَرْبٌ من الحُلِيّ قال الشاعر

(232) يهجو امرأة

(إذا هَبَطَتْ جَوَّ المِراغِ فَعَرَسَتْ طُروقاً وأطرافُ التوادِي كُرومُها)

التوادِي جمع تودية وهي ما تُشَدُّ بها أخلاف الناقة فأخبر (233) أنها إذا حلبت الإبل (234)

أَلقت التوادِي على عنقها فاختلطت بقلائدها وحلبها وقامت مقام الحُلِيّ إذا لم يكن لها حُلِيّ

770 - وقولهم قد خَدَعَ فلانٌ فلاناً

(235)

قال أبو بكر معناه قد أظهر له أمراً أضمر خلافه من الفساد وما يشاكل الفساد من الأفعال المذمومة

وهو مأخوذ من الخَدَع والخدع الفساد (297)

أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال الخادع عند العرب الفاسد من الطعام وغيره وأنشد

(أبيض اللون لذيذاً طعمه طيب الريق إذا الريق خَدَع) (236)

أي فسد وقول الله عز وجل (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) (237) مشاكل لما وصفنا

أي يظهرون الإيمان ويضمرون الكفر ت

(231) عبد الله بن سليم في اللسان (سلس حبل) وهو من قصيدة له في المفضليات 106

وسمي فيه عبد الله ابن سلمة

(232) جرير ديوانه 988

(233) ك وأخبر

(234) ساقطة من ك

(235) اللسان (خدع)

(236) لسويد بن أبي كاهل ديوانه 24

(237) النساء 142

فِيُعَيَّبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُمْ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَظْهَرُ النِّعْمَ وَيُرْزِقُهُمُ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَيَحْسِنُ لَهُمُ الْحَالَ وَيُعَيَّبُ عَنْهُمْ مَا قَدْ أَوْجِبَهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَ بِهِ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَجَازَاهُمْ بِمِثْلِ فَعَلِهِمْ وَغَيَّبَ عَنْهُمْ خِلَافَ الَّذِي أَظْهَرَ لَهُمْ كَمَا أَضْمَرُوا هُمْ وَغَيَّبُوا خِلَافَ الَّذِي أَظْهَرُوا وَأَعْلَنُوا

وقد يقال إن معنى قوله وهو خادعهم وهو مجازيهم على المخادعة فسمي الجزاء على الشيء باسم الشيء الذي له الجزاء كما قال عز وجل (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) (238) فأخبر عن نفسه بالعجب وهو يريد بل جازيتهم على عجبهم من الحق فسمي فعله باسم فعلهم وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقال (أَكَاثِرٌ لِلنَّاسِ عَجَبًا أُنْ أَوْحِينَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ) (239) وقال تعالى (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ) (240) وحكى عنهم أنهم قالوا (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ) فسمي فعله عجباً وليس بعجب في الحقيقة إذ كان المتعجب يدهش ويتحير والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم

وقد يقال معنى قوله عز وجل وهو خادعهم وهو معاقبهم ومعنى 218 ب قوله بل عجبت بل عظمت ثوابهم وجزاءهم فسمي المعاقبة خداعاً لأن الخادع غالب والغالب قادر على المعاقبة وسمى تعظيم الثواب عجباً لأن (298) المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه ووصل إليه وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة عظم بها جزاؤهم سمى فعله عجباً على جهة التشبيه والمجاز

(238) الصافات 12 و (عَجِبْتُ) بضم التاء قراءة حمزة والكسائي وخلف السبعة لابن مجاهد

547 والتفسير 186 والنشر 2 341

(239) يونس 2

(240) ق 2

حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم (241) قال حدثنا الربيع (242) وحماد بن سلمة عن محمد بن زياد (243) عن أبي هريرة قال قال رسول الله (عجب رؤُكُم من قوم يُقادون إلى الجنةِ في السلاسل) (244)

وحدثني أبي قال حدثنا محمد (345) قال حدثنا الفراء قال حدثنا مُنْذِل بن علي (246) عن الأعمش عن شقيق (247) قال قرأت عند شريح (بل عجبْتُ ويسخرونَ) (248) فقال إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لا يعلم قال فذكرت ذلك لإبراهيم (249) فقال إن شريحاً شاعر يعجبه علمه وعبُدُ الله (250) أعلمُ منه وكان يقرأ (بل عجبْتُ ويسخرونَ) (251) والعرب تسمي الفعل باسم (299) الفعل إذا داناه من بعض وجوهه وإن كان مخالفاً له في أكثر معانيه من ذلك قول الصلتان (252) يرثي المغيرة بن المهلب (253)

(سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةٌ)

سفهت لمنفذهأ أصولُ جوائحُ (

شبه سرعة خروج الدم بالسَّفَه لأن السَّفَه الخِفَّة وشدة الاسراع وقال عدي بن زيد (254)
(241) مسلم بن إبراهيم الأزدي ت 222 هـ (طبقات ابن خياط 573 تهذيب التهذيب 10 121)
(242) الربيع بن مسلم الجمحي ت 167 هـ (تهذيب التهذيب 3 251 خلاصة تهذيب الكمال 1
(320)

(243) محمد بن زياد الجمحي القرشي (تهذيب التهذيب 9 169 خلاصة تهذيب الكمال 2 404
(

(244) النهاية 2 389)

(245) هو محمد بن الجهم سلفت ترجمته

(246) منذل بن علي العنزي الكوفي ت 167 هـ (تهذيب التهذيب 10 298 خلاصة تهذيب

الكمال 3 85)

(247) شقيق بن سلمة الأسدي ت 82 هـ (طبقات ابن خياط 356 تهذيب التهذيب 4 361)

(248) معاني القرآن 2 384)

(249) أي النخعي

(250) أي ابن مسعود

(251) ينظر زاد المسير 7 49 وتفسير القرطبي 15 69)

(252) رُوي البيت لزياد الأعجم في مرثيته للمغيرة في أمالي اليزيدي 5 وذيل الأمالي 10 وذكر

القالى أنها رويت للصلتان أيضاً

(253) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ت 82 هـ (وفيات الأعيان 5 354 الخزنة 4 192)
(254) أخل به ديوانه وهو له في الأغاني 2 135 وزاد المسير 7 50
ثم أضحوا لعَبَّ الدهرُ بهم
وكذاك الدهرُ يودي بالرجالِ

فجعل إهلاك الدهر وإفساده لعباً وقال الآخر (255) يصف السيف
(وأبيض مَوْشِيَّ القميصِ عَصْبَتُهُ
على ظهرِ مِقلاتِ سَفِهٍ جديلاًها)
فشبه اضطراب الجدِيل وتحرّكه بالسّفه وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن مَحْكان (256)
يصف قِدرًا نَصَبَها للأضياف
(لها أزيّرٌ يزيلُ اللحمَ أرمَلُهُ عن العظام إذا ما استحمتت غضبا)
فشبه التهابها بالغضب قال أبو بكر هذا كله معروف في المجاز والاختصار
771 - وقولهم القوم ظلمة حاشا فلاناً
(257)

قال أبو بكر معنى حاشا في كلام العرب اعزّل فلاناً من وصف القوم (300) بالحشا وأعزّلُهُ
بناحية فلا أدخله في جملتهم ومعنى الحشا في كلامهم (258) 219 أ الناحية والجانب قال
الشاعر (259)
(يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله بأيّ الحشا أمسى الخليطُ المباينُ)
وقال النابغة (260)

(وما أرى فاعلاً في الناس يشبهه
ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ)
ويقال حاشا لفلانٍ وحاشا فلاناً وحاشا فلانٍ وحشا فلانٍ قال عمر

(255) ذو الرمة ديوانه 922 وفيه نصبته على خصر والجديل الزمام
(256) مرة بن محكان من شعراء الدولة الأموية (الشعر والشعراء 686 معجم الشعراء 294)
ولعل البيت من بانيته في شرح ديوان الحماسة (م) 1562 وهو مع آخر له في أمالي المرتضى 1
95

(257) ينظر في (حاشا) المحتسب 1 341 أسرار العربية 207 شرح الكافية 1 224 المغني
129 همع الهوامع 1 232 الكلبيات 2 258 وقد حكى الأزهرى مقالة أبي بكر في التهذيب 5 140
وينظر ما سلف في قولهم (حاشا فلاناً) 1 625
(258) ك كلام العرب

(259) في نسبته خلاف فهو للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين 3 45 ولمالك بن خالد في شرح
أشعار الهذليين 1 446 وللهدلي ربيعة بن جدر في جمهرة اللغة 3 333 والحرز الموضع الحصين
(260) ديوانه 13 وقد سلف مع آخر في 1 626
ابن أبي ربيعة (261)
(مَنْ رَامَهَا حَاشَى النَّبِيِّ وَآلِهِ)

في الفخرِ غَطَمَطَهُ هناك المُزِيدُ)

وقال الآخر (262)

(حاشا أبي ثروان إنَّ بِهِ ضِنًّا عن المَلْحَاةِ والشتمِ)

وأُشْدَ الفراء

(حشا رهط النبيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ بحوراً لا تُكَدِّرُهَا الدِلاءُ) (263)

فمن قال حاشا لفلان خفض فلاناً باللام الزائدة

ومن قال حاشا فلاناً أضمر في حاشا مرفوعاً ونصب فلاناً بحاشا والتقدير حاشا فعلهم فلاناً

ومن قال حاشا فلانٍ خفض فلاناً بإضمار اللام لطول صحبتها حاشا ويجوز أن يخفضه بحاشا لأن

حاشا لما خَلَّتْ من صاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها

ومن العرب مَنْ يقول حاشَ لفلانٍ فيسقط الألف التي بعد الشين (301) وقد قُرِيءَ هذا الحرف في

كتاب الله عز وجل بالوجهين جميعاً (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) (264) و (حاشا لله) ومعناها واحد

772 - وقولهم رَجُلٌ مَجْدُومٌ

(265)

قال أبو بكر المجدوم معناه في كلام العرب المقطوع بعض اللحم وبعض الأعضاء يقال جذمت

لشيء أجذمه جَذْمًا إذا قطعته ويقال قد

(261) ديوانه 491 وفيه من ذاقها غطغطه الخليج المزيد

(262) الجميح في المفضليات 367 وهو هنا ملفق من بيتين ونسب إلى سبرة بن عمرو الأسدي

في اللسان (حشا)

(263) بلا عزو في اللسان (حشا)

(264) يوسف 31 وينظر في قراءات هذه الآية السبعة 348 والمحتسب 1 341

(265) اللسان (جزم) وفي ك فلان مجذوم

جذم فلان وصل فلان إذا قطعه ويقال جَذِمَتِ اليَدُ تَجَذَّمُ جَذْمًا إذا انقطعت (266) ورجل أجذم إذا

كان مقطوع اليد

حدثنا إبراهيم بن موسى قال حدثنا يوسف بن موسى (267) قال حدثنا جرير (268) وابن فضيل (269) عن يزيد بن أبي زياد (270) عن عيسى بن فائد (271) قال حدثنا فلان (272) عن سعد بن عبادة (273) قال قال رسول الله (ما من أحدٍ 219 ب حَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ - عز وجل - أَجْزَمَ) (274)

قال أبو عبيد (275) الأجدم المقطوع اليد واحتج بقول لمثلتمس (276) (302)
(فهل كنتَ إلّا مثلَ قاطعِ كَفِّهِ
بكفٍّ له أخرى فأصبحَ أَجْذَمًا)
وقال أبو عبيد (277) حدثني يزيد (278) عن شريك (279) عن أبي إسحاق (280) عن علي بن ربيعة (281) عن علي (رض) قال (من نكثَ ببيعته لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمَ ليست له يدٌ)
(266) القول في غريب الحديث 3 48 وتتمته (وان قطعتهما أنت قلت جذمتها جذماً فأنا أجدمها)
(

(267) يوسف بن موسى القطان ت 253 هـ (تهذيب التهذيب 11 425)
(268) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ت 188 هـ (تهذيب التهذيب 2 76)
(269) محمد بن فضيل بن غزوان ت 195 هـ (خلاصة تهذيب الكمال 2 450)
(270) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ت 136 هـ (طبقات ابن خياط 382)
(271) أمير الرقة (تهذيب التهذيب 8 227 خلاصة تهذيب الكمال 2 320)
(272) يقال انه عبادة بن الصامت (تهذيب التهذيب 8 227)
(273) سعد بن عبادة الخزرجي ت 14 هـ (طبقات ابن خياط 216 و 776 خلاصة تهذيب الكمال 1 369)

(274) غريب الحديث 3 48 وفيه وهو أجدم
(275) ك أبو عبيدة وهو خطأ
(276) ديوانه 32 وفيه وما كنت
(277) غريب الحديث 3 48
(278) يزيد بن هارون بن وادي سلفت ترجمته
(279) شريك بن عبد الله النخعي ت 177 هـ (تهذيب التهذيب 4 333 خلاصة تهذيب الكمال 1 448)
(280) أبو إسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله ت 127 هـ (تهذيب التهذيب 8 63 خلاصة تهذيب الكمال 2 290)

وقال ابن قتيبة (282) معنى الحديث لقي الله مجذوماً ورد على أبي عبيد (283) قوله وقال اليد ليس لها ذنب في نسيان القرآن وإنما يعاقب ناسي القرآن بالجذام لأن القرآن كان يدفع عن جميع جسده العاهات فلما نسيه أصابه الداء الذي يفسد جميع جسده لتكون العقوبة على حسب الذنب كما عوقب اللسان بالقطع وكما عوقب الخطباء المذمومون بتقريض الشفاه في النار وغير هذا مما يطول تعديه

وقول أبي عبيد هو الصواب عندي وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه أحدهن الحديث الذي فسر فيه الأجدم الذي ليست له يد وقد تقدم ذكره والحجة الثانية أن لعقاب لو كان لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية لم يعاقب الزاني بالنار في الآخرة وبالجلد والرجم في الدنيا لأنه إذا جُلِدَ ظهره كان غير العضو الذي باشر المعصية وكذلك إذا أحرقت النار يديه ورجليه (303) أحرقتهن وهن غير مباشرات للزنا ومثل هذا كثير والحجة الثالثة قول النبي (يحشر الناس يوم القيامة بُهْمًا) (284) أي يحشرون أصحاب الأجسام لخلود الأبد إما في الجنة وإما في النار ليست بهم عاهة من عمى ولا جذام ولا برص هذا تفسير أبي عبيد (285) وقد اعترف ابن قتيبة بصحته فمن علم أن الناس يحشرون أصحاب من العاهات كيف يخبر أن ناسي القرآن يحشر مجذوماً والجذام من أعظم العاهات فإذا احتج علينا بأن انقطاع اليد عاهة احتجنا عليه بأن اليد يُراد بها الحُجَّة أي بقاء الله تعالى أقطع الحجة ويده في ذاتها صحيحة والعرب تسمى الحجة في المجاز يداً فتقول الصحيح اليد ويقول الرجل لمخاطبه 220 أقطعت يدي ورجلي أي ذهبت بحجتي وما أعول عليه ومنه قولهم مالي بهذا (282) في كتابه اصلاح الغلط ص 26 (بهامش غريب الحديث 3 49)

(283) من ك ل وفي الأصل أبو عبيدة في الموضعين

(284) النهاية 1 167 وفيه (يحشر عراة حفاة بهما)

(285) ك أبو عبيدة وهو خطأ

يد ويدان أي مالي به تمسك وثبات قال عروة بن حزام (286)

(تحمَّلتُ زفراتِ الضحى فأطقتُها

وما لي بزفراتِ العشيِّ يدان)

(286) شعره 20

773 - وقولهم رجل أجنبيّ

(1) (304)

قال أبو بكر معناه غريب ليست بينه وبين المذكور قرابة يقال رجل جُنُبٌ وجانبٌ وأجنبي إذا كانت هذه صفته ويقال ما يزورنا فلان إلا عن جنابة يراد عن بعد وكذلك قيل للغريب أجنبي لبعده عن وطنه قال الله عز وجل (فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنُبٍ) (2) أراد عن بعد وقال عز وجل (والجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (3) فأراد بالجنب ما وصفناه والصاحب بالجنب في تفسيره قولان أحدهما الرفيق في السفر والآخر المرأة وابن السبيل الضعيف (4) وقال الشاعر

(ما كان يشقى بهذا غير مُعْتَرِبٍ

حَادٍ وَلَا الْجَارُ ذُو الْقُرْبَى وَلَا الْجُنُبُ) (5)

وقال الآخر

(ما ضَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا غَادٍ قَرِيبٌ أَوْ زَائِرٌ جُنُبٌ) (6)

وقال الآخر (7)

(أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَنْ جَنَابَةٍ فَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِدًا)

774 - وقولهم هم في غمرات الموت

(8)

قال أبو بكر قال اللغويون سميت الغمرات غمرات لأن أهوالها

(1) اللسان والتاج (جنب)

(2) القصص 11

(3) النساء 36

(4) ك الضيف

(5) لم أف عليه

(6) لعبيد الله بن قيس الرقيات ديوانه 3 وقد سلف في 1 537

(7) الأعشى ديوانه 49 وقد سلف في 1 537

(8) اللسان (غمر)

يغمرن (9) من يقعن به من ذلك قولهم دخل في غمار الناس (10) أي في كثرتهم (305)

وسترهم

وواحد الغمرات غمرة وفتحت الميم في الجمع لأن سبيل فعلة إذا كانت اسماً أن تُجمع بالتحريك

كقولهم نَخْلَةٌ وَنَخْلَاتٌ وَضَرْبَةٌ وَضَرْبَاتٌ

ومن الغمرات قولهم قد غمر الماء اللبن إذا غلب عليه وستر أكثر صورته ويقال في جمع الغمرة

أيضاً غِمار

ويجوز أن يقال غَمَرَات الموت على لغة مَنْ يقول نخلة ونَخَلَات وضَرْبَة وضَرْبَات أنشد الفراء
(علَّ صرُوفَ الدهرِ أو دُولَاتِهَا)

(يُدَلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا)

(

(فتستريح النفس من زَفْرَاتِهَا) (11)

قال أبو بكر علَّ معناه لعل قال الأضبط بن قريع (12)

(ولا تعادِ الفقيرَ علَّكَ أنْ)

تركع يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ)

أراد لعلَّك وتركع معناه تخضع سمي الراكع راکعاً لخضوعه لله عز وجل (13)

775 - وقولهم قد نَصَرْتُ فلاناً

(14) 220 ب

قال أبو بكر معناه قد نَفَعْتُهُ وأوصلت إليه خيراً كاني أَحْيَيْتُهُ به

يقال قد نَصَرَ المطرُ أرضَ بني فلان إذا جادَها وعمَّها وأحياها

(9) ك يغمرون

(10) سلف القول في 1 513 وثمة شرحه

(11) معاني القرآن 3 235 9 3 وشرح شواهد شرح الشافية 129 وقد سلف مع آخر قبله 1 140

(12) الشعر والشعراء 383 والتمثيل والمحاضرة 60 وروايته المشهورة لا تهين الفقير

(13) من ل

(14) اللسان (نصر)

(306)

أنشدني أبي - رحمه الله - قال أنشدنا الطوسي للراعي (15)

(إذا انسلخ الشهرُ الحرامُ فودَّعي

بلادَ تميمٍ وانصُرِي أرضَ عامِرِ)

أراد أحبيها بسقيك إياها

ويقال قد نصرت الرجل إذا وصلته بمال وأغنيته

قال أبو عبيدة (16) وقف أعرابي يسأل الناس فقال مَنْ ينصُرني نَصَرَه الله يريد مَنْ يُصِرُ إليّ

بعض مالِهِ

وَقَسَّرَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (17) عَلَى هَذَا
الْمَعْنَى فَقَالَ تَقْدِيرُهُ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَأَنْ لَنْ يَتَّقِضَلَ عَلَيْهِ فَلْيَصْنَعْ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَ الْهَاءَ عَائِدَةً عَلَى مَنْ
وَقَالَ الْفَرَاءُ (18) الْهَاءُ تَعُودُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَمَعْنَاهَا مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِإِظْهَارِ
الدِّينِ وَالْغَلْبَةِ فَلْيَفْعَلْ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فَلْيَنْظُرْ أَيُّذْهَبُ غِيظُهُ أَمْ لَا
776 - وَقَوْلُهُمْ قَدْ وَقَعْتُ فِي حِبَالِ فُلَانٍ
(19)

قال أبو بكر معناه قد وقعت فيما يعلقني به ويضطرني إلى الكينونة في ناحيته والحبل توقعه العرب
على السبب وما يوصل الرجل بالرجل تشبيهاً بالحبل المعروف قال الله عز وجل (واعتصموا بحبل
الله جميعاً ولا تفرقوا) (20) أراد بعهدته وما يصلكم به وقال عز وجل (ضربت عليهم الذلة أين
ما تُقفوا

(15) شعره 88 وقد سلف في ص 9

(16) مجاز القرآن 2 46

(17) الحج 15

(18) معاني القرآن 2 218

(19) اللسان (حبل)

(20) آل عمران 103

إلا بحبل من الله) (21) أراد إلا أن يعتصموا بعهد من الله فأضمر الفعل (307) وأقام الحبل

مقام العهد وقال الشاعر

(فلو حبلاً تناول من سُلَيْمٍ

لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينًا) (22)

أراد بالحبل العهد وقال الآخر (23)

(وَإِذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذْتُ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا)

أراد بالحبال العهود و السبب المذكور في القرآن هو الحبل سماه الله - عز وجل - سبباً لأنه يُوصل

مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَوْمُهُ وَكَذَلِكَ الْأَسْبَابُ الْمَعْرُوفَةُ هِيَ وَصَلَاتٌ وَأَسْبَابٌ تَصِلُ شَيْئًا

بشيء 221 أ

يقال فلان سبب فلان يراد به مُوَصِّلُهُ وَعَاقِدُ الْأَمْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ

الْأَسْبَابُ) (24) فمعناه الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وتتعدى المودات بينهم من

أجلها

777 - وقولهم رجلٌ واشٍ

(25)

قال أبو بكر في الواشي ثلاثة أقوال

أحدهن أنه سُمي واشياً لاستخراجه الأخبار وتوصله إلى معرفتها وإشاعتها من قول العرب فلان يستوشي الخبر إذا كان يستخرجه قال الشاعر (26)

(يوشونهُنَّ إذا ما أنسوا فَرَعاً تحت السَّنور بالأعقاب والجذم) (308)

(21) آل عمران 112

(22) لم أف عليه

(23) الأعشى ديوانه 24

(24) البقرة 166

(25) اللسان (وشي)

(26) ساعدة بن جؤية ديوان الهذليين 1 203 وفيه إذا ما نابهم فرع والسنور ما عمل من حلق

الحديد من درغ أو مغفر والجذم السياط وينظر شرح القصائد السبع 85 وإصلاح المنطق 433

أراد يستخرجون ما عندهن من الجري بالأعقاب والجذم وقال الآخر

وصهباء يستوشي بذي اللبّ ميلها

قرعتُ بها نفسي إذا الديكُ أعتما

نَمَزَتْهَا صِرْفاً وقارعتُ دنّها

بعود أراكِ هزّه فترتّما

(27)

الصهباء عني (28) بها الخمر التي عُصِرَت من عنب أبيض ويوشي (29) يستخرج قال جندل

بن الراعي (30)

(جُنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنكِبُهُ

كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوَشَى بِكُلَابٍ)

أي يستخرج ما عنده من الجري

والقول الثاني أن الواشي سمي واشياً لتحسسه الأخبار وتجويده ما ينقل من الألفاظ والكلام من قولهم

ثوب مؤشّى إذا كان مُحَسَّنًا بما فيه من النقوش وغيرها وإنما سُمي الوشي من الثياب وشياً لهذه العلة

والقول الثالث أن الواشي سُمي واشياً لأنه يجعل نفسه علامة للوصف بالقبيح فأخذه من وشيت

الثوب إذا جعلته علامة بما أصنعه فيه قال الله عز وجل (لا شِيَةَ فِيهَا) (31) معناه لا علامة فيها ولا لون يخالف لون سائر جلدها وقال النابغة (32)
(من وحش وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكْرَعُهُ طَاوِي المصير كَسَيْفِ الصَيْقَلِ الْفَرْدِ)
أراد بالموشي المُعْلَم بما فيه من الألوان المختلفة (309)
ويقال قد وشى يشي وشياً إذا نمَّ فهو واشٍ من قوم وشاة وواشين قال كثير (33)
(27) لابن مقبل ديوانه 287 - 288
(28) ك أراد
(29) ك ومعنى يوشى
(30) إصلاح المنطق 433 وتهذيب الألفاظ 248 مع آخر وشرح القصائد السبع 85 واللسان (وشي) والكودن البرذون والكلاب المهماز
(31) البقرة 71
(32) ديوانه 7 وينظر شرح القصائد السبع 455 والمصير المعنى (33) ديوانه 382 وفي وفيه له أهلاً بودك عندنا
فيا عَرَّ إِنِّ واشٍ وشابي عندكم
فلا تُكْرِمِيه أَنْ تقولي له مَهْلاً

كما لو وشى واشٍ بعزّة عندنا
لقلنا تَرَحَّرَحَ لا قريباً ولا سهلاً
وقال النابغة (34) 221 ب
(حلفتُ فلم أتركُ لنفسِكِ ربيّةً
وليس وراءَ الله للمرءِ مذهبٌ)
(لئن كنتَ قد بلّغتَ عني خيانةً لمُلِغِكَ الواشي أَعَشُّ وأكذبُ)
وقال الآخر (35)

(إِنِّ الوشاة كثيرٌ إِنِّ أَطَعْتَهُمْ لا يرقبونَ بنا إلاّ ولا ذمّما)
وقال الآخر

(لقد فَرَّقَ الواشونَ بيني وبينها
فقرّتْ بذالك الوصلِ عيني وعينها
(36)

778 - وقولهم قد استكان الرجلُ

(37)

قال أبو بكر معناه قد خضع وذل قال الله عز وجل (فما استكانوا لرَبِّهِمْ وما يتضرَّعونَ) (38)
وقال الشاعر (39)

(لا أَسْتَكِينُ إِذَا ما أَرَمَةٌ أَرَمَتْ وَلِنِ تَرانِي بِخَيْرِ فارِهِ اللَّبِيبِ)

قال أبو بكر وفي اشتقاقه قولان (40)

أحدهما أنه استفعلوا من كان يكونُ أصله استكونوا فحوّلت فتحة الواو إلى الكاف وجُعِلت الواو ألفاً
لانفتاح ما قبلها وتحركها في (310) الأصل كما قالوا استقام وأصله استقوم

والقول الآخر أن استكان افتعل من السكون لأن من صفة

(34) ديوانه 76 - 77

(35) بلا عزو في الأضداد 396 وقد سلف في 1 591

(36) بلا عزو في الأضداد 76

(37) التهذيب 10 375 واللسان (سكن)

(38) المؤمنون 76

(39) ابن وادع العوفي في اللسان (فره) وروايته فاره الطلب

(40) ينظر رسالة الملائكة 215 شرح الشافية 1 96

الخاضع تقليل الكلام فكان أصل الحرف على هذا الجواب استكن الرجل فوصلت فتحة الكاف
بالألف لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو والفتحة بالألف والكسرة بالياء فمن وصلهم الضمة
بالواو ما أنشدنا أبو العباس عن سلمة بن الفراء

لو أنَّ عَمراً همَّ أنْ يرقُودا

فانهض فشدَّ المِئزَرَ المعقودا

(41)

أراد أن يرقُدَ فوصل ضمة القاف بالواو وأنشدنا أبي - رحمه الله - قال أنشدنا الرستمي
(الله يعلمُ أتا في تَلَفُّتِنَا)

يومَ الفراقِ إلى إخواننا صُورُ)

(وأنَّني حيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنظُرُ) (42)

أراد فأنظر فوصل الضمة بالواو وأنشدني أبي - رحمه الله - قال أنشدنا الرستمي

(لا عهد لي بنيضال)

(أصبحت كالشَّنَّ البال)

(43) 222 أ

أراد بنضال فوصل كسر النون بالياء وقال الآخر

(قلتُ وقد جرّت على الكلكال)

(يا ناقتي ما جُلت من مجال) (44)

أراد على الكُكُل فوصل فتحة الكاف بالألف وأنشدني أبي - رحمه الله - قال أنشدنا الرستمي (311)

(كأي بفتخاء الجناحين لقوة

على عجلٍ مني أطأطيء شمالي) (45)

(41) الأول فقط في رسالة الملائكة 220 بلا عزو

(42) بلا عزو في شرح القصائد السبع 332 وسر صناعة الأعراب 1 29 - 30 والصاحبي 50

وفي ك يوم المحصب والصور جمع أصور وهو المائل من الشوق

(43) بلا عزو في شرح القصائد السبع 332 ورسالته الملائكة 213 والانصاف 29

(44) بلا عزو في الانصاف 25

أراد شمالي فوصل الكسرة بالياء وقال عنتره (46)

(ينباعُ من ذُفري غضوبٍ جسرةٍ

زيافةٍ مثل الفنيقِ المُكدم)

أراد ينبع فوصل فتحة الباء بالألف هذا قول أكثر أهل اللغة ووزن ينباع على هذا يفعل

وقال لي أبي - رحمه الله - قال لي أحمد بن عبيد ينباع يفعل من باع يبيع إذا جرى جرياً لِيناً

وتنتى وتلوى قال وإنما يصف الشاعر عزق الناقة وأنه يتلوى من هذا الموضع فأصله ينبوع فصارت

الوالو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

779 - وقولهم فلانٌ يَبَجَّجُ (47) بكذا وكذا

قال أبو بكر معناه يتعظم ويرتفع وهو يتفعل من بَجَحَ وبَجَحَتَ نفسه إذا عظمت وارتفعت وفي حديث

أمّ زرع (48) (أن المرأة الحادية عشرة قالت زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حُلِيٍّ أذني

وملأ من شحم عضُدِّي وبَجَّحني فَبَجَّحْتُ إليّ نفسي) أي عظمني ورفع من قدري فعظمت عندي

نفسني قال الشاعر (49)

(45) لامرىء القيس ديوانه 38 وفيه صيود من العقبان طأطأت شمالاً ولا شاهد فيه على هذه

الرواية والفتخاء اللينة الجناحين واللقوة السريعة من العقبان والشمال السريعة وانظر شرح القصائد

السبع 332

(46) ديوانه 204 وفيه حرة المقرم والذفرى أصل القفا والأذن وجسرة طويلة وزيافة مسرعة والفنيق
الفلح من الإبل والمكدم الغليظ

(47) اللسان (بجح)

(48) هي أم زرع بنت أكهل بن ساعد ينظر الحديث مشروحاً في الفائق 3 48 - 54 وشرح
النووي لصحيح مسلم 15 212 - 222

(49) الراعي النميري في منتهى الطلب 3 145 من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً في
مدح بشر بن مروان ومطلعها

(أفي أثر الأظعانِ عينك تلمحُ نَعَمَ لَاتِ هُنَا إِنَّ قَلْبَكَ مِثِيحُ)

وقد أخل به شعره المطبوع

(312)

(وما الفقرُ من أرضِ العشيرةِ ساقنا

إليكَ ولكننا بقُرباكِ نَبَجُحُ)

أي نفخرُ ونتعظَّمُ

780 - وقولهم رجل أوقصُ

(50)

قال أبو بكر الأوقص القصير العنق المائلها الذي كأن عنقه كُسِرَتْ بتقصيرها عن أعناق الناس أُخِذَ
من الوقص وهو الكسر

من ذلك قولهم قد وقص فلان إذا سقط عن دابته فاندقت عنقه

ومنه حديث رسول الله (أن رجلاً كان واقفاً معه فوقصت به ناقته في لخاقيق جردان فمات) (51)

(ومنه حديث علي (رض) (أنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية أثلاثاً) (52)

وفسر أتهن ثلاث جوارٍ كُنَّ يلعبن فركبت واحدةً منهن واحدةً فقرصت الثالثةُ المركوبةَ فقمصت

فسقطت الراكبة فاندقت عنقها فماتت فجعل (53) 222 ب الدية أثلاثاً ثلثاً على المركوبة وثلثاً

على القارصة وأسقط ثلث الراكبة لأنها أعانت على نفسها بركوبها

وقال ابن مقبل (54) يذكر ناقه

(فبعثتها نَقَصُ المقاصِرِ بعدما كَرَبَتْ حَيَاةُ النارِ للمُنْتَوِرِ)

المقاصر من قصر العشي وقال أبو عبيد (55) هو من اختلاط الليل وظلمته

(50) اللسان (وقص)

(51) غريب الحديث 1 95 والفائق 4 74

(52) غريب الحديث 1 96

(53) ك فجعلت

(54) ديوانه 126

(55) غريب الحديث 1 97 وفي الأصل أبو عبيدة وهو خطأ صوابه من ك ل

(56) اللسان (غير)

781 - وقولهم لا أراني الله بك غيراً

(56) (313)

قال أبو بكر الغير من تغير الحال وهو اسم واحد بمنزلة النطع والعنب وما أشبههما ويجوز أن يكون

جمعاً واحده غيرة قال بعض بني كنانة

(فمن يشكر الله يلق المزيدي)

ومن يكفر الله يلق الغير) (57)

ويقال للدية غير لأنها تغير من القود إلى الرضا بها فسميت غيراً لذلك

ومن ذلك الحديث الذي يروى (أن رجلاً قُتِلَ له حميمٌ فطالب بالقود فقال له رسول الله ألا تقبل

الغير) (58)

ومن ذلك حديث عمر وعبد الله بن مسعود (أن امرأةً قُتِلَتْ فعفا بعضُ أوليائها وأقام بعضهم عل

المطالبة بالقود فأراد عمر أن يقيد مَنْ لم يعفُ فقال له عبد الله لو غيّرت بالدية كان في ذلك وفاء

لمَنْ لم يعفُ وكننت قد أئتممت للعافي عفوهُ فقال عمر كُنَيْفٌ مَلِيٌّ عِلْمًا) (59) فالكنيف تصغير

الكنف وهو الوعاء وهذا التصغير معناه التعظيم كما قال لبيد (60)

(وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم دُويهيَّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ)

فصغرَ الداهية تعظيماً (61) لها وقال أبو محمد الفقعسي (62)

(يا جُمْلُ أسقاكِ البريقُ الوامِضُ)

(والدبِّمُ الغاديةُ الفضافِضُ)

(

فصغر البرق على جهة التعظيم له وقال الآخر (63) حجة لأن (64) الغير الدية (314)

(57) عجة فقط في اللسان (غير) بلا عزو

(58) غريب الحديث 1 168

(59) غريب الحديث 1 169

(60) ديوانه 256 وينظر القلب والإبدال (الكنز اللغوي) 11 وشرح المفضليات 766 والأضداد

292 وهما له مع آخر في اللسان (نضض) والأول

(61) ك ل معظما

(62) الأول فقط بلا عزو في مقاييس اللغة 4 188 وهما له مع آخر في اللسان (نضض)
والأول مع آخرين له أيضاً فيه (عرض)

(63) بعض بني عذرة في غريب الحديث 1 169 وفي ك ل بني أمية وهي رواية أخرى
لَنَجْدَعَنَّ بِأَيْدِينَا أَنْوَفَكُمْ

بني أُمَيْمَةَ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا الْغَيْرَا

أراد بِالْغَيْرِ الدِّية قال الكسائي (65) الْغَيْرِ اسم واحد مذكّر وجمعه أَغْيَار وقال أبو عمرو (66)
الغَيْر جمع غيرة

782 - وقولهم قد استعمل الثَّورَةَ

(67)

قال أبو بكر النورة سميت نورة لأنها تنير الجسد وتُبَيِّضُهُ وهي مأخوذة من النور وكذلك نُورُ النبات
سمي نوراً لبياضه وحسنه وسميت المَنَارَةُ (68) مَنَارَةٌ لأنها آلهُ ما يضيء وينير من السراج قال

ليبيد (69) يصف بقرة بيضاء 223 أ

(وتُضِيءُ في وجهِ الظلامِ منيرةً

كجمانةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نظامُها)

الجمانة اللؤلؤة وقوله سُلَّ نظامُها معناه انسلت من خيطها وسقطت من بين اللؤلؤ فكان ذلك أبين
لضوئها وقال طرفة (70)

(وتَبْسِمُ عن أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له نَدِي)

أراد بالمنور النبات الذي قد ظهر نوره ونوره ونواره زهره الأبيض منه

(65 66) غريب الحديث 1 169

(67) اللسان (نور)

(68) ل المنازل

(69) ديوانه 309

(70) ديوانه 9 وحر الرمل أكرمه وأحسنه

783 - وقولهم امرأة أَرْمَلَةٌ

(71) (315)

قال أبو بكر الأرملة التي مات زوجها سميت أرملة لذهاب زادها وفقدتها كاسبها ومن كان عيشها
صالحاً به من قول العرب قد أرمِل الرجل إذا ذهب زاده وكذلك أقتر وأنفض وأقوى أنشدنا أبو العباس

عن ابن الأعرابي لابن محكان (72)

(ومرملو الزاد مَعْنِيَّ بِحَاجَتِهِمْ
مَنْ كَانَ يَرْهَبُ دَمًا أَوْ يَقِي حَسْبًا)

-
- وفي حديث أم معبد (73) (أن رسول الله وأصحابه طلبوا منها لحماً وخبزاً ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مُرْمَلِينَ مُشْتِينَ) (74) فالمرملون قد مضى تفسيرهم والمشتون الداخلون في الشتاء والشتاء عند العرب وقت الجَدْبِ قال الشاعر (75)
- (إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ)
- أي مجاورهم يأمن الجذب لكرمهم وإفضالهم عليه ولا يقال للرجل إذا ماتت امرأته أرمل إلا في شذوذ وقلة من الكلام لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امرأته إذا لم تكن قِيَمَةً عليه وهو قِيَمٌ عليها تلزمه عيلولتها ومؤونتها والإنفاق عليها ولا يلزمها شيء من ذلك
- وقال ابن قتيبة () إذا قال الرجل قد أوصيت بمالي للأرامل وأوصي بمالي للأرامل أُعطي منه الرجال الذين مات أزواجهم والنساء اللاتي مات أزواجهن لأنه يقال رجل أرمل وامرأة أرملة (316)
- (71) التهذيب 15 205 واللسان (رمل)
- (72) شرح ديوان الحماسة (م) 1565
- (73) عاتكة بنت خالد الخزاعية (ينظر المحبر 410 امتاع الأسماع 1 43)
- (74) الفائق 1 94 وفي الأصل مرملين مسنتين وهي رواية أخرى ينظر غريب الحديث لابن قتيبة 317 1
- (75) الحطيئة ديوانه 102 وينظر الأضداد 167 وشرح القصائد السبع 211
- () ينظر غريب الحديث له 1 233
- وقال حدثنا إسحاق بن راهويه (76) قال حدثنا وكيع (77) عن سفيان (78) عن طلحة الأعم
- (79) عن الشعبي في رجل أوصى بماله للأرامل من بني حنيفة قال (يعطى منه مَنْ خَرَجَ مِنْ كَمْرَةِ حَنِيفَةَ) (80) قال إسحاق وأنشدنا غير وكيع 223 ب
- (هذي الأرامل قد قَضِيَّتْ حَاجَتَهَا
- فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرِ) (81)
- وأنشد ابن قتيبة
- (أَحَبُّ أَنْ اصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا)
- (رعى الربيعَ والشتاءَ أرملًا) (82)
- قال تمناه أرمل لأنه إذا سفد قلَّ شحمه وإذا لم تكن له أنثى ولم يسفد كثر شحمه
-

وقال قال الرقاشي قيل لأعرابي تمن فقال ضَبُّ أَعورُ عَيْنٍ في أرضِ كَدَدَةٍ فتمناه أَعورَ لِقَلَّةٍ تَأَفَّتِهِ
وتمناه عَيْنياً لكثرة شحمه

قال أبو بكر (83) وقول ابن قتيبة (84) في هذا غير صحيح لأن الرجل لا يوصف بأرمل إلا
في الشذوذ وحمل هذا الكلام على الأعراف والأشهر أولى وقد (317) نقض ابن قتيبة هذا على
نفسه فقال لو قال رجل أوصي بمالي للجواري من بني فلان لم يُعْطَ الغلمان منه شيئاً كذلك لو قال
أوصي بمالي للغلمان من بني فلان لم يُعْطَ الجواري منه شيئاً وإن كانت الجارية يقال لها غُلامَةٌ لأن
قولهم للجارية غُلامَةٌ شاذٌّ و لا يحمل الكلام على الشذوذ

(76) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه ت 238 هـ (تهذيب التهذيب 1 216 خلاصة
تهذيب الكمال 1 69)

(77) وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ ت 196 هـ (طبقات ابن خياط 400 مشاهير علماء
الأمصار 173)

(78) هو سفيان الثوري سلفت ترجمته

(79) طلحة بن عمرو القناد هو الذي روى عن الشعبي فيمن اسمه طلحة كما في تهذيب التهذيب
24 5 ولم أجد من لقبه الأعلم

(80) لم أقف عليه

(81) لجرير ديوانه 1081

(82) بلا عزو في لحن العوام 230 واللسان (رمل)

(83) من ل

(84) ك ابن قتيبة عندنا

قال أبو بكر فشذوذ الأرامل في وصف الرجل كشذوذ الغلامه في وصف الجارية بها وقد سمع في
الغلامه من الأبيات أكثر مما سمع في الأرامل

وكذلك لو قال أوصي بمالي للكهول من بني فلان لم يعط النساء منه شيئاً وإن كانت المرأة يقال لها
كهلة لشذوذ هذا القول

وكذلك لو قال أوصي بمالي للشيوخ منهم لم يُعْطَ العجائز منه شيئاً وإن كانت العجوز يقال لها
شيخة لأن هذا القول قليل والأشهر والأعراف سواه (85) قال الشاعر

(فَلَمْ أَرَّ عاماً كان أكثرَ هالِكاً

ووجه غلامٍ يُشْتَرَى وغُلامَه) (86)

وقال الآخر (87)

(وتضحكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنَّ لم تَرَى قبلي أسيراً يمانيا)

وأما البيت الذي أنشده ابن قتيبة فلا حجة له فيه لأنه أراد بالأرمل الذاهب الزاد الفقير أي فمن حاجة هذا الفقير الذكر

ولا حجة له أيضاً في البيت الآخر لأن الأرمل ليس من صفة الضبّ إنما هو من صفة الشتاء معناه رعى الربيع والشتاء الأرمل أي المذهب أزواد الناس فلما أسقط الألف واللام منه نصبه على القطع من الشتاء لتتكبيره 224 أ وتعريف الشتاء

(85) ك ولا يجعل الأشهر والأعراف سواه

(86) بلا عزو في المذكر والمؤنث 92 وقبله آخر عن الفراء

(87) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في شرح المفضليات 318 وهو في شرح اختيارات المفضل 771 لم ترى وفي ذيل الأمالي 134 (قال الأخفش رواية أهل الكوفة كأن لم ترى قبلي وهذا عندنا خطأ والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم) وينظر المذكر والمؤنث 91 (318)

784 - وقولهم إن فعلت ما أريدُ فيها ونعمتُ إلا فاستعمل رأيك

قال أبو بكر معنى قولهم فيها فبالوثيقة أخذت فكنى عن الوثيقة ولم يتقدم لها ذكر لوضوح معناها قال الله عز وجل (حتى توارت بالحجاب) (88) أراد حتى توارت الشمس فكنى عنها ولم يتقدم ذكرها

وقال النبي لعلي (رض) (إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها) (89) أراد ذو قرني هذا الأمة فكنى عن الأمة من غير ذكر تقدم لها

ومعنى الحديث أن علياً (رض) ضرب على رأسه في الله عز وجل ضربةً بعد ضربةٍ الأولى منهما ضربة عمرو بن ودٍ والثانية ضربة ابن ملجم كما ضرب ذو القرنين على رأسه ضربة بعد ضربة

ويقال معناه وأنتك ذو قرني الجنة أي جانبيها وقال طرفة (90)

(على مثلها أمضي إذا قال صاحبي

ألا ليأتي أفديك منها وأفتدي)

أراد من هذه الفلاة فكنى عنها من غير ذكر تقدم لها

وقولهم ونعمت معناه ونعمت الخصلة هي والتاء في نعمت كالتاء في قامت و قعدت ولا يُوقف عليها ولا تُكتب بالهاء ومن فعل ذلك لزمه أن يعربها في الوصل ويقول ونعمةً كما يعرب النعمة من النعم

وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري (91) قال (319) حدثنا شعبة)

(92) عن قتادة عن الحسن عن سمرة (93) قال قال رسول الله (من تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا

ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل (94)

(88) ص 32

(89) غريب الحديث 3 78

(90) ديوانه 26 وينظر شرح المفضليات 81 وشرح القوائد السبع 182 و 582

(91) توفي 205 هـ (تهذيب التهذيب 4 40 خلاصة تهذيب الكمال 1 380)

(92) هو شعبة بن الحجاج سلفت ترجمته

(93) هو سمرة بن جندب سلفت ترجمته

(94) الفائق 3 4

فمعنى الحديث من توضع يوم الجمعة فبالرخصة أخذ ونعمت الخصلة هي

وبعض الناس يقول و نعمت على معنى الدعاء أي نَعَمَكَ اللهُ

785 - وقولهم ما منع فلان الدمار

(95)

قال أبو بكر معناه في كلام ما يلزم الإنسان أن يحميه وقال أحمد بن عبيد إنما سمي دماراً لأن الإنسان يذمر نفسه أي يحضها على القيام به يقال ذمرت الرجل أمره إذا حرصته ويقال للشجاع

ذمرٌ وللجميع أدمار قال عمرو بن كلثوم (96)

(ونوجد نحن أمنعهم دماراً

وأوفاهم إذا عقدوا يمينا)

وقال عنتره (97)

(لما رأيتُ القومَ أقبلَ جَمْعُهُمُ يتذامرون كررتُ غيرَ مُذَمِّمٍ) 224 ب

أي يخص بعضهم بعضاً وقال الفرزدق (98)

(فجرَ المخزياتِ على كليبٍ جريراً ثم ما منع الدماراً)

786 - وقولهم قد أخذ منه أرش الثوب

(99)

قال أبو بكر الأرش الذي يأخذه الرجل من البائع إذا وقف على عيب في (320) الثوب لم يكن البائع وقفه عليه سمي أرشاً لأنه سبب من أسباب الخصومة والقتال والتنازع فسمي باسم الشيء الذي

هو سببه

يقال فلان يؤرش بين القوم إذا كان يوقع بينهم الشر والفساد ويقال

(95) اللسان (ذمر)

(96) شرح القوائد السبع 408 شرح المعلمات السبع 256

(97) ديوانه 216

(98) ديوانه 1 355 وفيه جر

(99) اللسان (أرش)

يا هذا لا تَوَرِّش بين صديقك (100) يراد به لا تفسدَ بينهما
والعرب قد تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان من سببه من ذلك المزابنة في البيع هو (101) أن
يشترى الرجل ثمرة نخلته بتمر فسمي مزابنة لأن المشتري إذا صرم النخلة فقصر ثمرها عما كان
قدَّره شارَّ البائع وخاصمه ونازعه ولذلك نهى رسول الله عنها لما فيها من البلاء ولأنها غرر يشترى
الرجل منها ما لا يدي ما هو وهي مما يكال ويوزن والمكيل والموزن إذا اشترى بمثلها من جنسها
لم يكن الثمر إلا مثلاً بمثل وبدأً بيداً وإذا اشترى التمر بالتمر فقد اشترى ما لا يعرف حقيقة كيله
ومبلغ وزنه

واشتقاق المزابنة من قول العرب الناقة تزبنُ الحالب أي تضربه برجلها و الزبانية سموا زبانية لأنهم
يعملون بأيديهم وأرجلهم

وقد نهى رسول الله عن المزابنة والمحاولة والملاسة والمناذة (102)
فالمحاولة اشتراء الزرع بالحنطة والزرع في سُنْبُلِهِ وَالْحَقْلُ هو القراح عند أهل الشام وغيرهم ويقال له
أيضاً الحَقْلَةُ أو لقطعة (103) منه ويقال في مثل لا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ (104) ويقال احقل
لي أي ازرع لي

ويقال المحاولة اكترأ الأرض بالحنطة

ويقال المحاولة اكترأ الأرض بالنصف والريع وأقلّ وأكثر (321)

والمناذة أن يقول الرجل للرجل إذا نبذت إليك الثوب فقد وجب البيع من قبل أن تتظر إليه وتدري ما
هو

ويقال المناذة أن يقول الرجل للرجل إذا نبذت إليك الحصة فقد وجب البيع
والملاسة أن يقول الرجل للرجل إذا لمست الثوب من قبل أن تتشره 225 أ وتعرفه فقد وجب البيع

(100) ك صديقك

(101) من ك

(102) ينظر غريب الحديث 1 229

(103) ك قطعة

(104) مجمع الأمثال 2 220

ويقال الملاسة أن يقول الرجل للرجل إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع

والمخابرة المزارعة بالثلث والربع وأقل وأكثر سميت مخابرة لأن النبي دفع خيبر إلى أهلها بعد أن ظفّر بهم بالنصف ثم عصوا الله تعالى ونكثوا فحظر ذلك بنهيه عن المخابرة ثم جازت قبل وبعد ويقال المخابر مأخوذ من الخبير والخبير الأكار والمواكرة المزارعة أيضاً بالنصف والربع وأكثر وأقل والأكار هو الذي يزارع وهو فعّال من المواكرة والمخاضرة بيع التمر وهو أخضر لم يصفّر ولم يحمرّ وجاءت هذه الحروف كلها على مفاعلة لأنها من اثنين يشترك فيها فاعلان فجرت مجرى المضاربة والمُشاتمة والمُقابلة

787 - وقولهم قد تلاًّ وجهه فلان

(105)

قال أبو بكر معناه قد حسن وأضاء فأشبهه بشدة اضاءته اللؤلؤ و تلاًّ تَفَعَّلَ من اللؤلؤ قال الله عز وجل (الزجاجة كأنها كوكب دري) (106) فقال أصحاب هذه القراءة الدُّرِّيّ منسوب إلى الدُّرّ شبه الله عز وجل الزجاجة في صفائها وإضاءتها بالدُّرّ وقال الذين قرأوا (دريء) بالهمز هو من قول العرب قد درأ الكوكب إذا جرى في أفق السماء والعرب تسمي الذي يصنع اللؤلؤ لآلاً (322) ويجوز لآء بهمزة في آخر الحرف قال عبيد الله بن قيس الرقيات (107)

(105) اللسان (لآلاً)

(106) النور 35

(107) ديوانه 112 - والسخام اللين والحقو معقد الأزرار من الكشح والبادن السمين

حبذا الحَجِّ والثريا ومَن بالخَيْفِ

من أجْلِها ومُلقي الرِّحالِ

يا سُلَيْمان إن تلاقِ الثريا

تَلقَ عيشَ الخلودِ قبلَ الهلالِ

دُرّةً من عقائلِ البحرِ بِكُرٍّ

لم تَنلها مثاقِبُ اللالِ

تَعقُدُ المِنرَرَ السُخامَ من الخرزِ

على حَقوِ بادنِ مكسالِ

788 - وقولهم قد شَمِطَ الرجلُ وفي رأسِهِ شَمَطٌ

(108)

قال أبو بكر الشمط معناه في كلام العرب اختلاط البياض بالسواد ويقال لليل إذا خالطه بياض

الصبح شَمِيطٌ ويقال للقت إذا خُلط بن التبن شَمِيطٌ أيضاً قال طُفَيْل (109)

(شَمِيطُ الدُّنابي جُوِّتٌ وهي جَوْنَةٌ

بِنُقْبَةِ دِيبَاكِ وَرَيْطِ مُقَطَّعِ (225 ب

وقال الآخر

(فَإِنِّي عَلَى مَا كُنْتَ تَعَهَّدُ بَيْنَنَا وَلِيَدَيْنِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَانِسُ) (110)

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة بن الفراء

(إِمَّا تَرَى شَمَطًا فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ مِنْ بَعْدِ أَسْوَدَ دَاجِي اللَّوْنِ فَيَنَانِ)

(فَقَدْ أَرَوَّعَ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ

حَتَّى يَمْلَأَنَّ بِأَجْيَادِ وَأَعْيَانِ) (111)

وإذا كان السواد والبياض نصفين أو شبيهاً بهما قيل قد أخلص الشعر (323) فهو مخلص قال

الشاعر

(وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ خَلِيسَيْنِ اثْنَيْنِ)

(مِنْ الْبِياضِ وَالسَّوَادِ نِصْفَيْنِ) (112)

(108) (اللسان (شمط)

(109) (ديوانه 104

(110) (بلا عزو في جمهرة اللغة 3 34

(111) (جاء بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث 193 ونسب إنشادهما إلى يعقوب بن السكيت

وقد أنشدهما أبو زيد في النوادر 22 لرومي بن شريك الضبي قال وأدرك الإسلام وهما بلا عزو في

المنصف 3 51 والفسر 1 117 والأول غير معزو في اللسان (فين) والثاني بلا عزو أيضا في

المقتضب 2 199 والمخصص 16 185 والتبيان في شرح الديوان 1 39 ف و عينان

(112) (لم أقف عليهما

وقال الآخر

لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ قَذَالِي عَيْسَا

وَحَاجَتِي أَعْقَبَا خَلِيْسَا

قَلْتُ وَصَالِي وَاصْطَفْتُ إِبْلِيسَا

وَصَامَتِ الْإِثْنَيْنِ وَالْحَمِيْسَا

(113)

أي صامت هذين اليومين كراهية لقربى منها وقال المَرار (114)

(أَعْلَاقَةٌ أُمَّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا

أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالْتُّغَامِ الْمُخْلِيسِ)

التغام جمع ثغامه و الثغامه في قول أبي عبيد شجرة لها نورٌ أبيض يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيْءُ

وقال غيره الثغامة شجرة تَبْيَضُ إذا أصابها المحل ويسودُّ بعضها فتوصف بالإخلاس لذلك وإذا غلب
البياض على السواد فهو أغثم قال الشاعر (115)
(إِمَّا تَرَى شَيْباً عَلَانِي أَعْنَمُهُ)
(لَهْرَمَ حَدِّي بِهِ مُلْهَزِمُهُ)
789 - وقولهم فُلانة سُرِّيَّةُ فُلان
(116)

قال أبو بكر في الاعتلال لتسميتهم السُرِّيَّةُ سرية قولان أحدهما أنَّها سُميت بذلك لاتخاذ صاحبها
إياها للنكاح وهي فُعْلِيَّةٌ من السِرِّ والسِرُّ عند العرب الجماع قال الله عز وجل (ولكن لا تُؤاخذوهنَّ
سِرّاً) (117) فمعناه جماعاً وقال امرؤ القيس (118)
(113) لم أفق عليهما
(114) شعره 168
(115) رجل من بني فزارة في نواذر أبي زيد 52 ولهزم خالط
(116) اللسان (سرر)
(117) البقرة 235
(118) ديوانه 28 وفيه ولا شاهد فيه على هذه الرواية وقد سلف في 1 206
(324)
(أَلَا زَعَمْتَ بِسِبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي
كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السِّرَّ أَمْثَالِي)
وقال الأعشى (119)
(فلن يطلبوا سِرَّها للغنى ولن يُسَلِّموا لأزهادها) (226 أ
خَبَّرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ نِكَاحَهَا لِيَسْتَعْنُوا بِمَالِهَا وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهُ لِفَقْرِهَا
وإنما سُمي النكاح سِرّاً لأنه يُخْفَى وَيُعْيَبُ وَيُسْتَرُّ عن الناس فَشُبِّهَ بِالسِّرِّ مِنَ الْقَوْلِ
وَرُبَّمَا سَمَّتِ الْعَرَبُ الزَّنا سِرّاً قال الشاعر (120)
(وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ)
أراد بالسر الزنا وقال العجاج (121)
(إِنِّي أَمْرٌ عَنْ جَارَتِي كَفِيُّ
(
(عن الأذى إنَّ الأذى مَقْلِيُّ)

(وعن تَبَعِي سِرِّهَا غَنِيٌّ)

(عَفٌّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٌّ)

(

اللاصي القاذف والملصي المقذوف يقال لصيْتُ الرجل إذا قذفته وافتربت عليه وقال رؤبة (122)

(فَعَفٌّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ)

(وَلَمْ يَضَعُهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ)

أراد بالأسرار الزنا

والقول الآخر أنها سُميت سُرِّيَّة لسرورِ صاحبها بها وهي فُعْلِيَّة من السُرِّ أخبرنا أبو العباس عن ابن

الأعرابي قال السر عند العرب هو السرور بعينه

(119) ديوانه 56 وقد سلف في 1 205

(120) الحطيئة ديوانه 62 وقد سلف في 1 206

(121) ديوانه 315 وكفي غني ومقلي مكروه

(122) ديوانه 104

وقال بعضهم يجوز أن تكون السرية فُعُولَةٌ من السرور وأصلها سُرُورَةٌ فاستنقلوا الجمع بين ثلاث

راءات فأبدلوا من الثالثة ياء وأبدلوا من الواو ياء وأدغموها في الياء التي بعدها فصارتا ياءً مشددة

وكسروا ما قبل الياء لتصحَّح (325)

ويقال سُرِّيَّةٌ وَسُرِّيَّةٌ بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ وَفِي الْجَمْعِ سُرَارِيٌّ وَسُرَارٍ بِتَنْقِيلِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا فَمَنْ ثَقَّلَهَا أَثْبَتَهَا

فِي الْخَطِّ وَمَنْ خَفَّفَهَا حَذَفَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ فَأَمَّا بَابُ النَّصْبِ فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ

فِيهِ مِنَ الْخَطِّ عَلَى اللَّغَتَيْنِ كَلْتَيْهِمَا كَقَوْلِهِمْ رَأَيْتَ سُرَارِيَّ فُلَانٍ وَسُرَارِيٍّ وَكَذَلِكَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ تَثَبَّتْ

فِي الْمَذْهَبَيْنِ جَمِيعاً كَقَوْلِهِمْ رَأَيْتَ السُّرَارِيَّ وَقَامَ السُّرَارِيُّ وَمَرَرْتُ بِالسُّرَارِيِّ وَمِثْلَهُنَّ الْقَمَارِيُّ وَالذَّنَّاسِيُّ

وَالذَّرَارِيُّ وَالْأَمَانِيُّ

790 - وَقَوْلُهُمْ قَدْ عَدَا فُلَانٌ مِائَةَ فَرُوجِهِ

(123)

قال أبو بكر أخبرني أبي - رحمه الله - عن أحمد بن عبيد قال قال أبو زيد الأنصاري العرب تقول

جرت الدابة مائة فروجها وفروجها ما بين قوائمه فالفروج رفع بماء ويقال في المذكر جرى الفرس

مائة فروجه وهي ما بين قوائمه أي من شدة إسرعه في الجري امتلاً ما بين قوائمه 226 أ بالغبار

والتراب

والعرب تسمى ما بين القوائم خواء وكذلك يسمون كل فرجة بين شئئين

أنشدني أبي - رحمه الله - قال أنشدنا الطوسي لبشر بن أبي خازم (124) في صفة فرس

(123) اللسان (فرج)

(124) ديوانه 74 والطيبان طرفا الضرع

تَسُوفِ لِلحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَا

يَسُدُّ خَوَاءَ طُبَيْبَيْهَا الغِبَارُ

يعني أن الفرس من شدة إسرارها يرتفع الغبار فيسد ما بين طبيبيها ويقال قد (326) خوى البعير

إذا تجافى عن الأرض في بَرْكِهِ قال العجاج (125)

(خَوَى عَلَى مَسْتَوِيَاتٍ حَمْسٍ

(

(كِرْكِرَةً وَثَفِنَاتٍ مُلْسٍ)

ويروى عن البراء (126) أنه سُئِلَ عن صلاة رسول الله (127) فرفع عجزته وخَوَى فمعناه أنه

تجافى عن الأرض والعجيزة أصلها للمرأة ثم تستعمل للرجل بمعنى العجز ويروى عن البراء انه قال

(كان رسول الله إذا سجد جَحَى بِمِرْفَقَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ) (128) فمعنى جَحَى تَقَوَّسَ وتفتَّح أنشدنا أبو

شُعَيْبٍ قال أنشدنا يعقوب بن السُّكَيْتِ

(لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَأَا)

(وَسَالَ عَرَبُ عَيْنِهِ وَجَحَا)

(129) (

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي

(لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَأَا)

(وَسَالَ عَرَبُ عَيْنِهِ وَلَحَا)

(وَكَانَ أَكْلًا قَاعِدًا وَشَحَا)

(

(تَحْتَ رَوَاقِ البَيْتِ يَخْشَى الدُّخَا)

(وَانْتَنَتِ الرَّجْلُ فَصَارَتْ فَحَا)

(وَعَادَ وَصَلَ الغَانِيَاتِ أَخَا)

(130) (

(125) ديوانه 475 - 476 والكركرة والثفنة ملتقى العضد والذراع

(126) البراء بن عازب سلفت ترجمته

(127) ك وسجوده

(128) النهاية 1 242

(129) اللسان (ج خا)

اجلخ معناه سقط فلا ينبعث ولا يتحرك و لجا معناه كمعنى سال و الدخ هو الدخان وفيه لغتان دُخ
ودَخ وقوله وعاد وصل الغائيات أجا معناه أفَّ وثُقَّ

791 - وقولهم لا سَمِعَتْ أُذُنُ فُلَانِ الرَّعْدَ

(131)

قال أبو بكر قال اللغويون الرعد صوت السحاب والبرق ضوء ونور يكونان مع السحاب ورُئِمَا كانا
أمانةً للمطر وقال أبو عبيدة (132) (327) العرب تقول

(جَوْنٌ هَزِيمٌ رَعْدُهُ أَجَشُّ

(

يريدون بالجون السحاب الأسود والأجش الذي فيه بَحَّةٌ وَجُشَّةٌ قال الشاعر

(ولا زالَ من نَوءِ السَمَاكِ عَلَيْكُمَا أَجَشُّ هَزِيمٌ دَائِمُ الْوَكْفَانِ) (133)

وقال ابن عباس (134) الرعد اسم مَلَكٌ 227 أ

واحتج بعض أهل اللغة لأن الرعد صوت السحاب بقول الله عز ذكره (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ

والملائكةُ من خِيفَتِهِ) (135) قال فذكره الملائكة بعد الرعد يدلّ على أن الرعد ليس بملك

والذين قالوا الرعد ملك يحتجون بأن الله عز وجل ذكر الملائكة بعد الرعد وهو من الملائكة كما
يذكر الجنس بعد النوع والكثير بعد القليل قال الله تبارك وتعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
والقرآن

(130) الأبيات عدا الثالث في اللسان (دخخ)

(131) التهذيب 2 207 واللسان (رعد) بصائر التمييز 3 87

(132) مجاز القرآن 1 325

(133) للمجنون في ديوانه 272 وروايته هزيم الودق بالهطلان وقد سلف في 1 337

(134) تفسير الطبري 1 151

(135) الرعد 13

(136) الحجر 87

(العظيم) (136) فذكر القرآن بعد السبع وموضع السبع من القرآن كموضع الرعد من الملائكة
وأصحاب الحديث وكبراء أهل العلم من الصحابة والتابعين يقولون الرعد ملك أو صوت ملك

وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا عون بن عمارة (137) قال حدثنا (328) سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب (138) قال الرعد صوت ملك يقول سبحان ربي العظيم وأخبرنا محمد بن عثمان قال حدثنا منجاب (139) قال أخبرنا بشر بن عمارة (140) عن أبي رَوْق (141) عن الضحاك عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به المَلَكُ السحابَ

وحدثنا أبو جعفر التمام (142) قال حدثنا علي بن الجعد (143) قال حدثنا شعبة (144) قال أخبرنا الحكم (145) عن مجاهد قال الرعد ملك يزجر السحاب بصوته وأخبرنا أحمد بن الحسين قال حدثنا عثمان أبي شيبة قال حدثنا بشر بن (137) عون بن عمارة العبدي البصري ت 212 هـ (تهذيب التهذيب 8 73 خلاصة تهذيب الكمال 2 309)

(138) تفسير الطبري 1 150

(139) منجاب بن الحارث التميمي ت 231 هـ (تهذيب التهذيب 10 297 خلاصة تهذيب الكمال 3 85)

(140) بشر بن عمارة الخنعمي (تهذيب التهذيب 1 455)

(141) عطية بن الحارث الهمداني (تهذيب التهذيب 7 224)

(142) لم أف على ترجمته

(143) علي بن الجعد الجوهري ت 23 هـ (تهذيب التهذيب 7 289)

(144) شعبة بن الحجاج سلفت ترجمته

(145) الحكم بن عتيبة ت 115 هـ (تهذيب التهذيب 2 432)

المفضل (146) عن عمر بن الوليد (147) عن عكرمة (148) قال الرعد ملك مُوَكَّل بهذا السحاب يسوقه كما يسوق راعي الإبل إليه

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبو داود (149) قال حدثنا إبراهيم بن سعد (150) عن أبيه قال كنت جالسا مع حميد بن عبد الرحمن إذا عرض شيخ في ناحية المسجد فقال يابن أخي وَسَّعَ لهذا الشيخ بيني وبينك فإنه قد صحب رسول الله في بعض أسفاره فوسعت (329) له فجلس بيننا فقال حميد له الحديث الذي تذكره في السحاب فقال سمعت رسول الله يقول (إن الله عز وجل يُنْشِئُ السحاب فينطق أحسن المنطق ويضحك أحسن الضحك) (151) فذكر أن منطق الرعد وضحكه البرق فهذا شاهد لأقوال اللغويين

وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا أبو نُعيم (152) قال حدثنا بشير بن 227 ب سلمان النهدي)

153 () عن أبي كثير (154) عن أبي الجلد (155) قال البرق الماء (156)
وأخبرنا أحمد بن الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا ابن
(146) بشر بن المفضل بن لاحق ت 187 هـ (تهذيب التهذيب 1 458) وفي ك بشر بن
الفضل تحريف

(147) عمر بن الوليد الشني (ميزان الاعتدال 3 230 المشتبه 375 تبصير المنتبه 756) ولم
يذكره ابن حجر في التهذيب وهو من شرطه وصحف إلى السني في تفسير الطبري 1 151
(149) سليمان بن داود الطيالسي ت 203 هـ (تهذيب التهذيب 3 182)
(150) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ت 185 هـ (تهذيب التهذيب 1 121)
(151) الفائق 2 333 والنهاية 3 75 مع خلاف في الرواية
(152) ضرار بن صرد الكوفي ت 229 هـ (تهذيب التهذيب 4 456)

(153) مترجم بهذه النسبة النهدي في طبقات ابن سعد 6 360 (ط بيروت) والجرح والتعديل 1
374 والإكمال 1 258 وترجم بنسبة الكندي في تهذيب الكمال 4 168 ثم تهذيب التهذيب 1
465 وخالصة تهذيب الكمال 1 130 وميزان الاعتدال 1 329 وفي ك سليمان وكذا ورد في تقريب
التهذيب 1 103 والخالصة

(154) لم أفق على ترجمته

(155) هو جيلان بن أبي فروة البصري (التاريخ الكبير 1 2 250 الكنى والأسماء 1 139
وصحف إلى أبي الخلد في الطبري)

(156 157) تفسير الطبري 1 151 - 152

إدريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد والبرق
فكتب إليه أبو الجلد الرعد الريح والبرق الماء (157)

وحدثنا أبو جعفر التمام قال حدثنا قبيصة (158) قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل (159)
عن ابن أشوع (160) عن ربيعة بن أبيض (161) عن علي (162) (رض) (330) قال

البرق مخاريق الملائكة و المخاريق عند العرب جمع مخراق وهو ثوب يلفه الصبيان ويضرب به
بعضهم بعضاً فشبه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان

ويضرب به بعضهم بعضاً قال عمرو بن كلثوم (163)

(كأن سيوفنا فينا وفيهم

مخاريق بأيدي لاعبيننا)

وحدثنا أبو جعفر التمام قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود (164) عن

مجاهد (165) قال البرق مَصْعُ مَلَكٍ فالمصع معناه التحريك والضرب فكأنه شبه زجر السحاب

بالسوط بالتحريك والضرب قال القطامي (166)

(تراهم يصدقون مَنْ استرَكُوا ويجتنبونَ مَنْ صدَّقَ المصاعا)

792 - وقولهم أصابت القومَ صاعِقَةٌ

(167)

قال أبو بكر قال مقاتل بن سليمان وغيره الصاعقة الموت وقال آخرون الصاعِقَةُ كل عذاب مهلك

قال الله عز وجل (فأخذتكم

(158) قبيصة بن عقبة الكوفي ت 215 هـ (الجرح والتعديل 3 2 3 126 تهذيب التهذيب 8 347

(

(159) سلمة بن كهيل الحضرمي ت 123 هـ (تهذيب التهذيب 4 155)

(160) سعيد بن عمرو بن أشوع ت 120 هـ (تهذيب التهذيب 4 67)

(161) ذكره ابن حبان في الثقات

(162) تفسير الطبري 1 152

(163) شرح القوائد السبع 397 شرح المعلقات السبع 249

(164) عثمان بن الأسود بن موسى المكي ت 150 هـ (تهذيب التهذيب 7 107)

(165) تفسير الطبري 1 153

(166) ديوانه 35 وفيه يغمزون

(167) تأويل مشكل القرآن 501 اللسان (صعق)

الصاعِقَةُ وأنتم تنظرونَ) (168) وفيها ثلاث لغات صاعِقَةٌ وصَعَقَةٌ وصاقِعَةٌ ويقال هي

الصواعِقُ والصواعِقُ وقد صُعِقَ القومُ وصُعِقُوا (169) قال الشاعر (170)

(أعدَّ اللهُ للشعراءِ مني

صواعِقَ يَخضعونَ لها الرقابا) (331)

وأنشدنا إدريس بن عبد الكريم قال أنشدنا سلمة بن عاصم

(ترى الشيبَ في رأسِ الفرزدقِ قد علا لهازمِ قردٍ رَتَحَتْهُ الصواعِقُ) (171)

وأنشدنا إدريس أيضاً قال أنشدنا سلمة

(يحكون بالمصقولة القواطع)

(تشقُّقَ البرقِ عن الصواعقِ

(172))

وقال بعض اللغويين الصاعقة العذاب والصعقة العشيّة ويقال في جمعها صعقات 228 أ
793 - وقولهم قد أصابت القوم زلزلة

(173)

قال أبو بكر الزلزلة معناها في كلام العرب التخويف والتحذير من ذلك قول الله عز وجل (وزلزلوا
حتى يقول الرسول) (174) أراد خوفوا وحذروا وقال عمران بن حطان (175)
(فقد أظلتك أيام لها حمس فيها الزلازل والأهوال والوهل)

الحمس الشدة والوهل الفزع ت

(168) البقرة 55

(169) ك صعق الرجل وصعق

(170) جرير ديوانه 819 وفيه صواعق وقد سلف في ص 128

(171) لجرير ديوانه 923 وقد سلف 2 128

(172) بلا عزو في اللسان (صعق) وقد سلف مع آخر 2 128

(173) سلف القول عنها في ص 129 وينظر التهذيب 13 166

(174) البقرة 214

(175) شعر الخوارج 150 وقد سلف 2 129

ويقول بعضهم الزلزلة مأخوذة من الزلل في الرأي فإذا قيل قد زلزل القوم فمعناه أنهم صُرفوا عن
الاستقامة وأوقع في قلوبهم الخوف والحذر
والأصل فيه زلّلوا فأبدلوا من اللام الثانية زايًا كراهية للجمع بين اللامات كما قالوا قد صرصر الباب
إذا صوت وأصله صرر ونظائر هذا كثيرة قد مضى بعضها أو أكثرها
والعرب تقول قد أزل الرجل في رأيه حتى زلّ وأزيل عن موضعه حتى زال (332)

794 - وقولهم قد أصابتهم الرجفة

(176)

قال أبو بكر الرجفة معناها في كلام العرب تحريك الأرض يقال قد رجف الشيء إذا تحرك قال
الشاعر

(تحنى العظامُ الراجفات من البلى

وليس لداء الرُكبتين طبيب) (177)

795 - وقولهم ما في النقلين مثله

(178)

قال أبو بكر الثقلان الجن والإنس وإنما قيل لهما ثقلان لأنهما كالتقل للأرض وعليها
و التقل بمعنى الثقل وجمعهما أُنقال ومجراها مجرى قول العرب مِثْل ومَثَل وشِبْه وشَبَّه ونجس
ونجس وقَنَّب وقَنَّب ونِكل شرٌّ ونِكل شرٌّ

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال حدثنا سهل بن بكار (179) قال حدثنا أبو عوانة (

180) عن قتادة عن خلود بن عبد الله العصري (181)

(176) اللسان (رجف)

(177) بلا عزو في اللسان (رجف) وقد سلف في 1 289

(178) التهذيب 9 79 وجنى الجنيتين 31

(179) ت 227 هـ (خلاصة تهذيب الكمال 1 425)

(180) الوضاح بن عبد الله ت 176 هـ (خلاصة تهذيب الكمال 3 140)

(181) راو للحديث (تهذيب التهذيب 3 159)

عن أبي الدرداء - أحسبه وقع (182) الشك في الحديث - قال (ما طلعت الشمس قط إلا
وبجنبتيها ملكان يناديان وإنهما ليُسمعان من على الأرض إلا الثقليين يا أيها الناس هلموا إلى ريكم
فإن ما قل وكفى خيرٌ كما كثر وألهي وما غربت الشمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان و إنهما
ليسمعان من على الأرض إلا الثقليين اللهم عَجَلْ لِمُنْفِقٍ خَلْفاً وَعَجَلْ لِمُؤْمِسِكِ 228 ب تلفاً) (183)
قال الله عز وجل (وأخرجت الأرض أثقالها) (184) فمعناه ما (333) فيها من كنوز الذهب
والفضة وخرج الموتى بعد ذلك ومن أشرط الساعة أن تلقي الأرض أفلاذ كبدها أي ما فيها من
الكنوز فشبه ذلك بقطع الكبد إذ كانت الكبد يشتمل عليها البطن
وواحد الأثقال ثقل وثقل وواحد الأفلاذ فلذ وقلذ والفلذ قطعة من الكبد يقال أطعمني فلذاً وفلذةً وحزّةً
من الكبد وحذيةً من اللحم وهي قطعة صغيرة وفلعة من السنام وشطبة وسائغة بمنزلة الحذية من
اللحم

وكانت العرب تقول للفارس الشجاع ثقل على الأرض فإذا قُتل أو مات سقط بذلك عنها ثقل قال

الشمردل بن شريك (185) يرثي أخاه أُبَيّاً

(وحلّت به أثقالها الأرض وانتهى

لمتواها منها وهو عَفٌّ شمائله)

وقالت الخنساء (186) ترثي أباها صخرًا

(أَبَعَدَ ابن عمرو من آل الشريد حلّت به الأرض أثقالها)

أي لما كان شجاعاً سقط بموته عنها ثقل ويقال معناه زينت به موتها من الحلية والحلي

(182) من ل وفي الأصل دفعه

(183) غريب الحديث 1 217

(184) الزلزلة 2

(185) شعره 305 وعجزه فيه بمثواه منها وهو عف مأكله

(186) ديوانها 73

وأما الإنس (178) فسُموا إنساً لإيناسهم وسُمي الجنّ جنّاً لاستنارهم وكذلك سمّت العرب الملائكة جنّاً وحنّة لتواربهم عن أعين الناس قال الله عز وجل (وجعلوا بينه وبين الجنّة نسباً) (188) معناه من قبيل من الملائكة يقال لهم الجنّ وقال الأعشى (190) في صفة سليمان بن داود عليهما السلام (191)

(وسخّر من جنّ الملائك تسعةً

قياماً لديه يعملون بلا أجر)

أراد بالجن الملائكة وأضافهم إليه لاختلاف اللفظتين (192)

واشتقاق الجن من قول العرب قد جنّ عليه الليل وأجنّهُ وربما قالوا جنّهُ فأسقطوا الألف وعدّوا الفعل قال الشاعر (193)

(يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ)

وربما أوقعت العرب الجن على الإنس و الإنس على الجن إذا فهم المعنى ولم يدخله التباس قال الله عز وجل (في صدور الناس من 229 أ الجنّة والناس) (194) أراد في صدور الناس جنّهم وناسيهم وقال أيضاً (وأنه كان رجالاً من الإنس يعوذون برجال من الجنّ) (195) وقال الفراء قال بعض العرب في كلامه فجاء قوم من الجن فوقفوا فقبل لهم من أنتم فقالوا أناس من الجنّ

(187) اللسان (أنس)

(188) الصافات 158

(189) الكهف 50

(190) ديوانه 243

(191) من ك وفي الأصل صلى الله على نبينا وعليه

(192) ك اللفظين

(193) جرير ديوانه 1001 وفيه جن ليله وينظر شرح القصائد السبع 386 582 والأضداد 334

(194) الناس 6

(195) الجن 6

796 - وقولهم لا تَقُلْ له إلا كذا وكذا قَطُّ

(196)

قال أبو بكر قط معناه في كلام العرب حَسَبُ وطاؤها ساكنة لأنها بمنزلة هَلْ و بَلْ و أَجَلْ وكذلك قَدْ (197) يقال قَدْ عبد الله درهمٌ وقَطُّ عبد الله درهمٌ يُراد بهما حَسَبُ عبد الله درهمٌ أي يكفي عبد الله (

335) درهم قال الشاعر

(قَدْ القَلْبَ من وَجِدِ بها بَرَحَتْ به

قَدْ القَلْبِ من وَجِدِ بها أبدأً قَدْ) (198)

ويروى قَدْ القَلْبِ بالخفض

فَمَنْ خَفَضَ وَأضَافَ الحَرفين إلى نَفسه قال قَدِي وقَطي ومن نَصب بهما وأضَاف (199) إلى

نَفسه قال قَدَنِي وقَطَنِي قال أبو النَجم (200)

(امتلاً الحوضُ وقالَ قَطني)

(سَلاً رويداً قد مَلأتَ بطني)

وقال الآخر (201)

(قَدَنِي من نَصَرَ الخَبيبين قَدِي

(لَيْسَ الإِمَامُ بالشَحيحِ المُلحدِ

(202))

وقال الآخر

(قَطَنِي من قَتَلَ الحُسَيْنِ قَطَنِي) (203)

(196) الكتاب 1 - 386 - 387 التهذيب (المستدرک) 268 - 269 اللسان (قَطَط)

(197) ينظر الجنى الداني 253 (قباوة) 269 (محسن) المغني 185

(198) سلف 504

(199) ك وأضافها

(200) البيتان بلا عز في مجالس ثعلب 158 وإصلاح المنطق 57 342 والانصاف 130

(201) أو نخيلة في تحصيل عين الذهب 1 387 وحميد الأرقط في الخزانة 2 449 و 3 34

وأبو بحدلة في شرح المفصل 3 124 وحميد بن ثور في الصحاح (لحد) وليسا في ديوانه وهما بلا

عزو في الكتاب 1 387 وإصلاح المنطق 342 401 وما يجوز للشاعر في الضرورة 141

والخببيان عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب وأخوه مصعب

(202) من ك

(203) لم أقف عليه والبيت ساقط

ومن العرب من يقول قَطُنَ عبدَ اللهِ درهمٌ فيزيد نوناً على قط وينصب بها ويخفض ويضيف إلى نفسه فيقول قطني ولم يُحك ذلك في قَدِّ والقياس فيهما واحد (336)

797 - وقولهم فلانٌ متوانٍ

(204)

قال أبو بكر معناه مُفَرِّطٌ ضعيف السَّعي فيما يُراد منه السَّعي فيه من قول العرب قد ونى الرجل يني ونياً إذا ضعف وقتر قال الله عز وجل (ولا تَنبأ في ذكري) (205) وأنشد الفراء

(وَرَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعُوجِيَّ

إِذَا وَنَّتِ الرِّكَابُ جَرَى وَثَابَا) (206)

798 - وقولهم قد صارَ فضيحةً في الغابرين

(207)

قال أبو بكر الغابر في كلام العرب الباقي وهو الأشهر عندهم وقد يقال أيضاً للماضي غابر قال الشاعر (208) في أعرف المعنيين

(فما وَنَى محمدٌ مُذْ أَنْ عَفَرَ)

(له الإله ما مضى وما عَبَّرَ)

وقال الله عز وجل (إلاَّ عجوزاً في الغابرين) (209) أراد في الباقي وقال الشاعر 229 ب

(مخافةً ألاَّ يجمعَ اللهُ بيننا

ولا بينها أخرى الليالي الغوايرِ) (210)

(204) اللسان (ونى)

(205) طه 42

(206) بلا عزو في معاني القرآن 3 85 وأدب الكاتب 505 (تح محمد الدالي) والمخصص 14

64 وقال فيه ابن السيد في الاقتضاب 429 (هذا البيت لابن غادية السلمى فيما ذكر أبو عبيدة وبعده وأنشد بيتين

(207) اللسان (غير)

(208) العجاج ديوانه 8

(209) الشعراء 171

(210) بلا عزو في معاني القرآن 3 147 برواية إرادة ألا والأضداد 129

أراد البواقى وقال الآخر (211)

(تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدَكَ لَنْ تَرَى)
سَنَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ ()
(كَانَ فَوَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى وَأَهْلَ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيَشَ طَائِرٍ) (337)

وقال الآخر وهو محكي عن عبد الله بن عباس
(أَحْيَاؤُهُمْ خَزْيٌ عَلَى أُمُوتِهِمْ وَالْمَيْتُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ) (212)
وقال الآخر في أَقْلَ الْمُعْنِيِّينَ وَهُوَ الْأَعْشَى (213)

(عَضَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ)

(مِنْ أُمَّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ)

أَرَادَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي

799 - وَقَوْلُهُمْ طَيْرُ اللَّهِ لَا طَيْرُكَ

(214)

قال أبو بكر معناه فعلُ الله وَحُكْمُهُ لَا فِعْلَكَ وَمَا نَتَخَوْفُهُ مِنْكَ

قال أبو عبيدة (215) الطائر عند العرب الحظُّ وهو الذي تسميه العوام البخت

وقال الفراء (216) الطائر معناه عندهم العمل قال الله عز وجل (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانَاهُ طَائِرُهُ فِي

عُنُقِهِ) (217) أي عمله

قال أبو بكر فيجوز أن يكون أصله البخت ثم أوقع بعد ذلك على العمل قالت رقيقة بنت أبي صيفي

(218) تعني النبي

(مَنَّا مِنْ اللَّهِ بِالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرٍ مَن بَشَّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضْرُ)

(211) بلا عزو في الأضداد 129 ويرويان لابن الدمينه وغيره ينظر ديوانه 45 وتخرجهما 226

- 227

(212) لم أف عليه

(213) ديوانه 106

(214) جمهرة الأمثال 17 2

(215) مجاز القرآن 1 372

(216) معاني القرآن 2 118

(217) الإسراء 13

(218) صحابية (الإصابة 7 646)

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال يقال طيرُ الله لا

طَيْرُكَ وَطَيْرَ اللَّهِ لَا طَيْرُكَ وَطَائِرُ اللَّهِ لَا طَائِرُكَ وَصَبَاحُ اللَّهِ لَا
صَبَاحُكَ وَصَبَاحُ اللَّهِ لَا صَبَاحُكَ وَمَسَاءُ اللَّهِ لَا مَسَاوُكَ وَمَسَاءُ اللَّهِ لَا مَسَاءُكَ
قال اللّحياني يقولون هذا كله إذا تطيروا من الإنسان
قال أبو بكر فالرفع على معنى هذا طائرُ الله والنصب على معنى تُحبُّ طائرَ الله ونزيدهُ
800 - وقولهم هو جالسٌ في البهْوِ
(219)

قال أبو بكر قال الأثرم قال أبو عمرو البهو عند العرب الصُّفَّةُ الواسعةُ وأنشد لرؤبة (220)
(أجوفَ بهيِّ بهْوُهُ فاستَوْسعا
منه كِنَاسٌ تحتَ عَيْنٍ أَيْنَعَا) 230 أ
فقوله بهيِّ بهوه معناه جعله ذا بهوٍ أي عمل فيه ما يشبه الصُّفَّةَ الواسعةَ
ويُروى تحتَ عَيْنٍ وتحتَ عَيْنٍ وتحتَ غَيْنٍ
فمن رواه تحتَ عَيْنٍ قال العين مطر أيام لا يُقلع ويقال العين ماعن يمين القبلة وشمالها من الغيم
قال العجاج (221)

(سارِ سرى من قِبَلِ العَيْنِ فَجَزَ)
(عَيْطُ السحابِ والمرابيعِ الكُبُرِ)
العيط سحائب طويلات العناق والمرابيع سحائب ينشأن في الربيع
ومن رواه تحتَ غَيْنٍ قال الغين إطباقُ الغيم السماء (222) يقال
(219) اللسان (بها)
(220) ديوانه 90
(221) ديوانه 19
(222) ك في السماء وينظر اللسان (غين)
غَيَنْتِ السماءُ غَيْنًا إذا ألبسها الغيم وسترها ومن ذلك قول الشاعر (223)
(كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابِ
أصابَ حَمَامَةً في يومِ غَيْنِ) (339)
ومنه قول النبي (إنّه لِيُغَانُ على قلبي حتى أستغفر الله) (224)
ومن رواه تحت غين قال الغين أشجار كثيرة الورق ملتفة الأغصان واحدها غيناء أنشد الفراء

(لِعَرَضٍ من الأعراض يُمسي حمامُهُ ويضحى على أفنانهِ الغينِ يهتفُ)
(أحبُّ إلى قلبي من الديكِ رِيَّةً وبابٍ إذا ما مال للغلقِ يصرفُ) (225)

801 - وقولهم به بهق

(226)

قال أبو بكر قال أبو الحسن الأثرم البهق بياضٌ كَدِرٌ وكلُّ بياضٍ كدرٍ يقال له بهقٌ وأنشد لرؤبة (227)

(بل بلدٍ يكسى الشعاع الأبهقاً)

(من السرابِ والقَتامِ الأعبقاً)

الشعاع المنتشر من السحاب ويقال هو قِطْعٌ من السراب والأعبق الملتزق ويقال للكدر أرمد وأرمد وأطحل وأغثر قال النبي (يُؤتى بالموتِ يومَ القيامةِ كَبُشاً أَعْثَرَ) (228) فإن كانت الغثرة تضرب إلى الصفرة فهي عُبْسَةٌ والموصوف أعبس وإن كانت تضرب إلى الحمرة فهي فُتْمَةٌ والموصوف أفتم

(223) رجل من بني تغلب في اللسان (غين) وهو بلا عزو في غريب الحديث 1 137 المذكور والمؤنث 439

(224) النهاية 3 403

(225) سلف البيتان وتخريجهما ص 70 205

(226) اللسان (بهق)

(227) ديوانه 109

(228) النهاية 3 342

802 - وقولهم قد تيامن الرجل

(229)

قال أبو بكر العامة تخطئ في معنى تيامن فتظن أنه اخذ على (340) يمينه وليس كذلك معناه عند العرب إنما يقولون تيامن إذا أخذ ناحية اليمن وتشاءم إذا أخذ ناحية الشام ويامن إذا أخذ على يمينه وشاءم 230 ب إذا أخذ على شماله قال النبي (إذا نشأت بحرية ثم نشاءمت فتلك عينٌ غُدَيْقَةٌ) (230) أراد إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر ثم أخذت ناحية الشام فتلك أمطار أيام لا تُفْلَعُ والغديقة الكثيرة من قول الله عز وجل (ماءً غَدَقاً) (231)

ويقال قد أشأم الرجل إذا أتى الشام وقد أيمن إذا أتى اليمن ويامن أيضاً وقد انحجز واحتجز إذا أتى الحجاز وقد أمني وامتنى إذا أتى منى وقد جلس إذا أتى نجداً ويقال لنجد جلس وقد نزل إذا أتى منى (232) وقد أعمن وأعرق وأغار وأخاف وأنجد إذا أتى العراق وعمان والغور وخيف منى

ونجداً يقال (أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا) (223) وحضن اسم جبل (234) أي من رأى هذا الجبل فقد دخل نجداً ويقال قد أتهم إذا أتى تهامة وقد أجبل وأسهل إذا صار إلى الجبل والسهل وعالي إذا صار إلى العالية وساحل إذا أخذ على الساحل وألوى إذا صار إلى اللوى من الرمل وأجد إذا صار إلى الجدّد قال الشاعر (235)

(شِمَالُ مَنْ غَارِيهِ مُفْرَعًا)

وعن يمينِ الجالسِ المُنْجِدِ (

(229) التهذيب 15 527 واللسان (يمن)

(230) الفائق 3 428 النهاية 5 51

(231) الجن 16

() ينظر إصلاح المنطق 308 - 309 وشرح القوائد السبع 535 - 536

(232) (وقد نزل منى) ساقط من ك

(233) وهو مثل في معنى الدلالة على الشيء (جمهرة الأمثال 1 78 مجمع الأمثال 2 377)

(234) الجبال والأمكنة والمياه 63

(235) العرجي ديوانه 11 وفيه يمين من مر به متهماً وعن يسار ورواية ابن الأنباري هي نفس

رواية الأصمعي في كتابه الإبل 101 وينظر المذكر والمؤنث 698

أراد بالجالس الذي أتى نجداً وقال الآخر (236)

(قُلْ لِلْفِرْزِدِقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا)

إِنْ كُنْتَ تَارِكٌ مَا أَمْرُتُكَ فَاجْلِسِ (341)

أَي فَاثَ جَلَسًا وَقَالَ الْآخَرُ (237)

(أَنْزَلَةٌ أَسْمَاءُ أُمِّ غَيْرٍ نَازِلَةٌ أَبِينِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلَةٌ)

وقال الآخر (238)

(وَافِيْتُ لَمَّا أَتَانِي أَنَّهَا نَزَلَتْ إِنَّ الْمَنَازِلَ مِمَّا تَجْمَعُ الْعَجَبَا)

وقال لبيد (239)

(فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتُ فَمِظِنَّةٌ)

منها وحافُ القَهْرِ أَوْ طَلْخَامُهَا)

أراد بأيمنت صارت إلى اليمن وقال الآخر (240)

أراد بأيمنت صارت إلى اليمن وقال الآخر (240)

(نبيُّ يرى ما لا ترون وذكُرُهُ أغازَ لعمري في البلادِ وأنجدا)

فيقال أغاز أتى (241) الغور ويقال أغاز أسرع ويروى

(وذكره لعمري غار في البلاد)

وقال الآخر (242)

(فإن تَتَّهَمُوا أنجِدْ خِلافاً عليكم)

وإن تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الحربِ أُعْرِقِ)

وإذا أمرت الرجل أن يأخذ على يمينه قلت له يمينٌ وعلى شماله 231 أ شائِمٌ وإذا أخبرت عنه قلت

يامنٌ وشاءمٌ ويقال قد كَوَّفَ وبصَّرَ إذا أتى الكوفة والبصرة ويقال أيضاً أكافَ قال الشاعر (243)

(342)

(أُخْبِرُ مَنْ لاقِيتُ أني مُبَصَّرٌ وكائِنُ ترى قبلي من الناسِ بَصَرًا)

(236) عبد الله بن الزبير وينسب إلى مروان بن الحكم ينظر شعر عبد الله بن الزبير 149 وفات

جامعه أن البيت نسب أيضا إلى عمر بن عبد العزيز في درة الغواص 143 (توريكه) 194 (أبو

الفضل)

(237) عامر بن الطفيل ديوانه 104

(238) ابن أحمر شعره 44

(239) ديوانه 302 وصوائق اسم جبل بالحجاز وحاف موضع والقهر جبل وطلخام واد أو أرض

(240) الأعتشى ديوانه 103 وقد سلف 2 118 259

(241) ك إذا أتى

(242) العبدى في اللسان (عن) أي الممزق العبدى (الصحاح عرق) وهو من قصيدة له في

الأصمعيات 190

(243) ابن أحمر شعره 85

803 - وقولهم رجلٌ فارٌّ

(244)

قال أبو بكر الفاره معناه في كلام العرب الحاذق قال الله عز وجل (وتحتون من الجبال بيوتا

فارِهينَ) (245) قال الفراء (246) معناه حاذقين قال ومن (247) قرأ (فرِهين) أراد أشيرينَ

بَطْرِينِ (248) وقال أبو عبيدة (249) الفاره المرح والفره الحاذق وأنشد

(لا أستكينُ إذا ما أزمَةٌ أزمَتْ)

ولن تراني بخيرِ فارِه اللبِّبِ)

أي لا تراني مَرِحاً بَطِراً

804 - وقولهم قد أخذَ القومُ نُزْلَهُمُ

(250)

قال أبو بكر معناه ما تجري عادتهم بأخذه مما ينزلون عليه ويصلح عيشهم به وهو مأخوذ من النزول يدلُّ على هذا قول النبي في بعض (343) أحاديث الاستقساء (اللهم أنزل علينا في أرضنا سكَّنها) (251) أي أنزل علينا من المطر ما يكون سبباً للنبات الذي تسكن الأرض به وتخرّب بعدهم فالسكن من سكن بمنزلة النُّزل من نزل

وفيه لغتان نُزُل ونَزَل والفتح أكثر وأعرب وهو بمنزلة قول العرب بُخِل وبَخَل وشَغِل وشَغَل ويروى بيت عمران بن حطان (252)

(244) اللسان (فره)

(245) الشعراء 149

(246) معاني القرآن 2 282

(247) نافع وابن كثير وأبو عمرو (السبعة 472 حجة القراءات 519)

(248) الحجة في القراءات السبع 243

(249) مجاز القرآن 2 88 والبيت فيه لعدي بن وداع

(250) اللسان (نزل)

(251) الفائق 1 341 النهاية 2 386

(252) شعر الخوارج 150 وفيه عن غيره شغل

فكيف أواسيك والأيام مُقبلةً

فيها لكل امرئ عن أهله شغلٌ

ويروى شغلٌ وهي لغة ثالثة ومن العرب من يقول شغلٌ فيفتح الشين ويسكن الغين وكذلك يقال بُخِل

وبُخِل وبَخَل أنشدني أبي - رحمه الله - قال أنشدنا ابن الجهم عن الفراء لجرير (253)

(تُريدين أن نرضى وأنت بخيلةٌ

ومن ذا الذي يُرضي الأخلاء بالبخل)

وأنشده أبو العباس عن سلمة عن الفراء بالبخل

805 - وقولهم قد كظني الأمرُ

(254)

قال أبو بكر معناه قد ملأني همُّه يقال قد اكتظ الموضوع بالماء إذا امتلأ به وقال رؤبة (255)

231 ب

(إنّا أناسٌ نلزمُ الحفاظا)

(إذ سئمتُ ربيعةً الكِظاظا)

أي إذا ملت المكاذبةً وهي همُّ القتال وما يملأ القلب من غم الحرب

وقالت رُقَيْفَةُ بنت أبي صيفي بن هاشم في خبر استسقاء عبد المطلب فوق الكعبة (ما رموا حتى
تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بئجيجِه) (256)

فمعنى اكتظ امتلأ والتجيج الماء المتجوج أي المصبوب قال الله (344) تعالى (وأنزلنا من
المعصرات ماءً ثجاجاً) (257) أي مُنصباً
(253) ديوانه 948 وفيه الأحياء بالبخل
(254) التهذيب 9 440 واللسان (كظظ)
(255) أخل به ديوانه وهو في اللسان (كظظ)
(256) الفائق 3 159 النهاية 3 177
(257) النبأ 14
806 - وقولهم فلان يكظم غيظهُ
(258)

قال أبو بكر معناه يحبسه ولا يُزيله بما يجد له رَوْحاً من قول أو فعل
وأصل الكظم في اللغة حبس البعير ما في جوفه وإمساكه عن الاجترار أنشدني أبي - رحمه الله -
قال أنشدني الطوسي للراعي (259)
(وأفضن بعد كظومهن بجرّة)
من ذي الأباطح إذ رعين حقيلا)
أراد دفن بالجرّة واجترن بعد أن كن كظماً لا يجترن وأنشد الطوسي أيضاً
(فهن كظوم ما يفضن بجرّة لهن بمبيض اللغام صريف) (260)
ومعنى الافاضة الدفع بالكثرة قال الله عز وجل (من حيث أفاض الناس) (261) وأنشدنا أبو
العباس لأبي ذؤيب (262) يصف الحمار والأتن
(وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع)
شبه الأتن بالقداح المجتمعة وأصل الربابة جلدة تجمع القداح (345) واليسر (263) الداخل في
الميسر وصاحب الميسر والقمار وقوله يفيض على القداح ويصدع معناه يفيض بالقداح
ومعنى ذلك أن هذا الحمار يجمع الأتن ويفرقها وأصل الصدع الإظهار قال الله عز وجل (فاصدع
بما تؤمر) (364) وقال جرير (265)
(هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم
بالحق يصدع ما في قوله جنف)
وقال الآخر يرثي حجر بن عدي

(وَمَنْ صَادَعٌ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقٌ بِتَقْوَى وَمَنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوْرِ غَيْرًا) (266) ت
(258) اللسان والتاج (كظم)
(59) شعره 132 وفيه ذي الأبارق
(260) للملطي في اللسان (كظم)
(261) البقرة 199

(262) ديوان الهذليين 6 1
(263) الميسر والقдах 30
(264) الحجر 94
(265) ديوانه 175 والجنف الميل
(266) لعبد الله بن خليفة الطائي في تاريخ الطبري 282 5
807 - وقولهم مَلْحٌ ذَرَانِيٌّ
(267) 232 أ
قال أبو بكر العامة تخطى ء فيه فنتكلم به بالبدال وتزيد عليه ما ليس منه والعرب تقول ذَرَانِيٌّ
وَذَرَانِيٌّ
قال أبو العباس وُصف بذلك لبياضه وهو من قولهم قد ذرى ء الرجل يذراً ذراً إذا أخذ الشيب في
مقدم رأسه ويقال ذرئت لحيته إذا شابته قال الشاعر (268)
(لما رَأَتْهُ ذَرِئْتُ مَجَالِيَهُ
(
(يَفْلِي الغواني والغواني تَفْلِيَهُ) وأنشدنا أبو العباس
(وقد عَلَّتني ذُرَّةٌ بادي بَدِي)
(وصارَ للقلل لساني ويدي
(269))
معناه قد علاني الشيب أول كل شيء وقبل كل شيء وقوله وصار للقلل لساني ويدي معناه خرجت
عن الشباب ودخلت في الكهولة
808 - وقولهم قد منحني الله حُسْنَ رأيٍ فلانٍ
(270) (364)
قال أبو بكر معناه قد وهب الله تعالى ذلك لي وأصل المُنْحَة أن يدفع الرجل إلى الرجل شاة أو ناقة
يجعل له لبنهما وهما ملك للدافع ثم أكثرت العرب استعمال المنح حتى جعلوه هِبَةً وعطاءً قال

الشاعر (271)

(267) (اللسان (ذراً)

(268) أبو محمد الفقعسي في التكملة والذيل والصلة 1 21 (ذراً) واللسان (ذراً) وهما بلا عزو في إصلاح المنطق 172 برواية رأين شيخاً ذرئاً والمجالي ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه (269) أبو نخيلة السعدي في الصحاح (ذراً) وهما بلا عزو في معاني القرآن 2 11 ورواية الأول فيه أضحى لخالي شبهني بادي بدي وبمثل رواية أبي بكر جاء مع ثالث بينهما في إصلاح المنطق 172

(270) (اللسان (منح) وفي الأصل رزقني والصواب من ك ل

(271) لم أف عليه

(272) (النهاية 3 289

لنا ناقةً من منحةٍ الله دُرُّها
ومرَّتْها بينَ الوسادةِ والجلسِ
مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تَزَالَ مُنَاخَةً
لشَلْوِ سَمِينٍ أَوْ لَأَرْغِفَةٍ مُلْسِ

كَأَنَّ دَمَ الْغَزْلَانِ لَوْنُ ذَبِيحِهَا

إذا ما أثاروها إلينا من الرَّمسِ

يعني جَرَّةٌ نَبَذَ فِيهَا نَبِيذاً وَدَفَنَهَا عِنْدَ وَسَادِهِ وَشَبَّهَا بِالنَّاقَةِ وَمَا يَشْرَبُ بِالْمِنْحَةِ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ (الْمِنْحَةُ مُرْدُودَةٌ وَالذَّيْنُ مَقْضِيٌّ وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ) (273) فَالْمِنْحَةُ هِيَ الَّتِي تَقْدَمُ ذَكَرَ تَفْسِيرُهَا وَالزَّعِيمُ الْكَفِيلُ وَأَنْشَدْنَا (373) أَبُو الْعَبَّاسِ (غَذَا بَعْدَمَا جَفَّ النَّدَى عَنِ نِقَالِهِ)

بِذَرَاءٍ تَدْرِي كَيْفَ مَشَى الْمَنَاخِ (274)

الذَّرَاءُ نَاقَةٌ فِي رَأْسِهَا بَيَاضٌ وَالنِّقَالُ النَّعْلُ أَرَادَ بَعْدَمَا انْبَسَطَتِ الشَّمْسُ وَقَوْلُهُ تَدْرِي كَيْفَ مَشَى الْمَنَاخِ مَعْنَاهُ قَدْ مُنِحَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ مَنَا مَنْ يُجْزُّ وَيُجْمُّ وَيُقْفِرُ وَيُعْمَرُ وَيُرْقَبُ وَيَمْنَحُ وَيَتَمُّ 232 ب وَيُعْرِي وَيُحِيلُ وَيُقْفِلُ فَيَجْزُ مَعْنَاهُ يَعْطِي الْجِزَّةَ مِنَ الصَّوْفِ بَعْدَ الْجِزَّةِ وَ يَجْمُ مَعْنَاهُ يَعْطِي الْجُمَمَ وَهِيَ الدِّيَاتُ وَاحْتَدَتْهَا جُمَّةٌ وَ يَفْقَرُ مَعْنَاهُ يَعْطِي الرَّجْلَ الْبَعِيرَ يَرْكَبُهُ (347) مِنْ فِقَارِ ظَهْرِهِ وَ يَمْنَحُ مَعْنَاهُ يَعْطِي الرَّجْلَ الْبَعِيرَ يَنْتَفِعُ بِهِ مَا دَامَ الْمَعْطَى حَيًّا وَ يَرْقَبُ مَعْنَاهُ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ مَا دَامَ الْمُعْطَى حَيًّا وَ يَمْنَحُ مَعْنَاهُ يَعْطِي الْبَعِيرَ وَالشَّاةُ مَنْ يَنْتَفِعُ بِالْبَانِهَمَا وَ يَتَمُّ يَعْطِي (275) النَّاسُ تَمَامَ أَكْسِيَّتِهِمْ وَحِبَالِهِمْ وَ يَعْْرِي يَجْعَلُ

للرجل تمر نخلة من نخله أو أكثر منها سنة أو سنتين أو سنين و يحيل يعطي (276) الناس
الميرة قبل أن ترد إبلهم بها ويفحل معناه يعطي الرجل البعير يضرب في إبله يقال قد أفحلتك فحلاً
إذا فعلت ذلك به ت
(273) ك وأنشد
(274) لم أف عليه
(275 276) ك معناه يغطي
809 - وقولهم قد حيل بين العير والنزوان
(277)

قال أبو بكر النزوان مصدر بمنزلة النزو يقال نزا الحمار نزواً ونزواناً كما يقال غلت القدر غلياً
وغلياناً وغنتت نفسه غنيياً وغنياناً
وأول من قال هذا صخر بن عمرو أخو الخنساء ثم جعل كالمثل يضرب عند الشيء يحاوله الإنسان
ويتمناه فلا يصل إليه

وأخبرنا أبو العباس قال قال أبو عبيدة حدثني أبو بلال بن سهم بن أبي (278) بن مرداس السلمي
قال

غزا معاوية بن عمرو بن الحارث بن عمرو الشريدي وهو أخو الخنساء مرةً وبني غطفان ومعه
خفاف بن ندبة الشريدي فاعتور معاوية دريد وهاشم ابنا حرمة فاستطرد له أحدهما ثم وقف وحمل
عليه الآخر فقتله فلما تتادوا قتل معاوية قال خفاف بن ندبة قتلني الله إن رمت حتى أثار منه وشداً
على مالك بن حمار الشمخي سيد بني فزارة فقتله وقال (279)
(إن تك خيلي قد أصيب صميمها
فإني على عمدي تيممت مالكا)

(وقفت له علوى وقد خام صحبتي لأبني مجداً أو لأثار هالكا) (348)
(أقول له والرمح يطر متته تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا)
فلما بلغ صخرأ قتل أخيه معاوية أتى بني مرة في الشهر الحرام فوقف على ابني حرمة فإذا أحدهما
في عضده طعنة فقال أيكما قتل معاوية فسكتا فقال الصحيح للجريح ما لك لا تجيبه فقال وقفت له
فطعني هذه الطعنة وقتله أخي فأبينا قتلته فقد أخذت بتأرك أما إننا لم نسلب أخاك قال فما فعلت
السُّمى (280) قال هي تيك رُدوها عليه فلما رجع إلى 233 أ

(277) جمهرة الأمثال 1 371 فصل المقال 71

(278) ك بن أخي عباس بن مرداس

(279) شعره 64 - 66 وعلوى اسم فرس خفاف (أسماء خيل العرب 74) وقد سلف البيت

الأول في 1 135

(280) اسم فرس معاوية

قومه قالوا اهجهم قال ما بيننا أجل من القذع ولو لم أكفف عنهم إلا رغبة بنفسي عن الخنا لكففت

وأنشأ يقول (281)

(تقول ألا تهجو فوارس هاشم

ومالي إذ أهجوهم ثم ماليا)

(أبي الشنم أتى قد أصابوا كريمتي وأن ليس إهداء الخنا من شماليا)

(وذي إخوة قطعت أقران بينهم كما تركوني واحداً لا أخا ليا)

قال أبو العباس حدثني محمد بن سلام بنحو من هذا الحديث وقال أنشدني عبد القاهر بن السري
السلمي هذه الأبيات الثلاثة وقال دخلت على بلال بن أبي بردة الحبس فأنشدني هذه الأبيات 233

ب

قال أبو العباس وقال أبو عبيدة ثم إن صخرًا غزاهم في العام المقبل فلما (350) دنا هو على
السلمي قال إنني أخاف إن أشرفت على القوم أن يعرفوا غرة السلمي فيتأهبوا فحمم غرتها فلما طلعت
على أداني الحي قالت امرأة لأبيها هذه والله السلمي فنظر فقال السلمي غراء وهذه بهيم فلم يشعروا إلا
والخيل دواس (349) فقتل صخر دريداً وأصابوا في بني عامر وقال صخر

(ولقد قتلنكم ثناء وموحدا

وتركت مرة مثل أمس المدبر)

(ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل غط المنحر)

قال أبو العباس قال أبو عبيدة غزا صخر بن عمرو وهو أخو الخنساء بني أسد بن خزيمة فاكتسح
إلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأثل فطعن ابن ثور الأسدي صخرًا طعنة في جنبه وأفلت
الخيال فلم يقصص في مكانه وجوى منها فمرض حولاً حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى
كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا مييت فينعى قد لقينا منه الأمرين فقال صخر

أرى أم صخر لا تمل عيادتي

(281) الكامل 1222

قال أبو العباس وحدثني محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السري قال طعن صخرًا ربيعة

الأسدي فأدخل حلقات من حلق (282) الدرغ في جوفه فمرض زماناً حتى ملته امرأته وكان

يكرمها ويعينها على أهله فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وأوراك فقال لها أبيع الكفل

قالت نعم عما قليل وكل ذلك يسمعه صخر فقال أما والله لئن قدرت لأقدمتك قبلي فقال لها ناوليني
السيف أنظر هل نُقله يدي فناولته فإذا هو لا يُقله فقال (283)
(أرى أمَّ صَخْرٍ لا تَمَلُّ عيادتي
ومَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي ومَكَانِي) 233 ب

(فأبي امرئىء ساوى بأُمِّ حَلِيلَةٍ فلا عاشَ إلا في شَقَى وهوانِ)
(أهُمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعُهُ وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنزوانِ) (350)
قال أبو العباس وزادني محمد بن سلام
(وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنَازَةً
عليكِ ومَنْ يَعْتَرُّ بالحدَثانِ)
قال وزاد جبر بن رباط النعامي بيتاً
(فللموتِ خيرٌ من حياةٍ كأنها مَحِلَّةٌ يعسوب برأسِ سِنانِ)
قال أبو عبيدة فلما طال له البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة قيل له لو
قَطَعْتَهَا لرجونا أن تبرا قال شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع
فبئس من نفسه فقال (284)
(أجارتنا إنَّ الحتوفَ تنوبُ على الناسِ كلَّ المخطئينَ تصيبُ)
(أجارتنا إنَّ تسأليني فإنني
مُقيمٌ لعمري ما أقامَ عسيبُ)
(كأني وقد أدنوا لحزَّ شِفَارِهِم من الصبرِ دامي الصفحتين نكيبُ)
(282) ك حلقات
(283) الأبيات في الشعر والشعراء 345 وهي عدا الأخير في الأصمعيات 146 والكامل 1225
والمصون 178
(284) الكامل 1225 وجمهرة الأمثال 1 272 مع خلاف في ترتيب الأبيات
عسيب جبل ودامي الصفحتين نكيب بغير أو حمار ثم مات فدفن إلى جانب عسيب وهو جبل يقرب
من المدينة فقبره هناك معلماً
810 - وقولهم قد بكى فلانٌ فلاناً بأربعةٍ
(285)
قال أبو بكر معناه بأربعة أمواق في كل عين ماقان فحذفت الأمواق لبيان معناها عندهم قالت امرأة
من العرب ترثي بنين لها

(لا أفتأ الدهر أبكيهم بأربعة)
ما اجتزت النيبُ أو حننت إلى بلد)
والماق (287) طرف العين الذي يلي الأنف وفيه لغات (288) مَأَقٌ ومَأَقٍ ومَأَقٍ بغير همز
ومُؤَقٌ ومَأَقٌ ومُوقى ء

فَمَنْ قال مُؤَقٍ ومَأَقٍ قال في الجمع أَمَاقٍ ومن قال مَاقٍ وموقٍ قال في التنثية مَاقِيَانٍ وموقِيَانٍ وفي
الجمع مَوَاقٍ والذي يضم القاف يقول في التنثية مَاقَانٍ ومُوقَانٍ والذي يقول أُمُقٍ (289) يقول في
الجمع أَمَاقٍ والذي يقول مُوقى ء يقول في الجمع مَوَاقى ء قال الشاعر (290)
(أَتَرَعْمُهَآ نُصَوِّبُ مَأَقِيَّهَآ غَلْبَتُكَ وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَاهَا) 234 أ
وقال الآخر

(وَالخَيْلُ تُطَعَنُ أَرَاً فِي مَأَقِيهَا) (291)
وطرف العين الذي يلي الصُدُغُ يقال له لِحَاطٌ (292) وجمعه أَلِحِظَةُ
(285) خلق الإنسان لثابت 112
(286) أمالي المرتضى 1 111 و 2 91 وأنشده أبو بكر مع آخر قبله في المذكر والمؤنث 201
والذي قبله ثمة أنشده مع آخر قبله أيضاً فيما سلف من الزاهر 2 18
(287) ينظر خلق الإنسان لثابت 111 وخلق الإنسان للاسكافي ق 19 والمستدرك
(288) ك لغتان و (مَأَقٌ) بعدها ساقطة منها
(289) في خلق الإنسان 113 أمق بفتح الهمزة
(290) مزاحم العقيلي ديوانه 23 (لندن) 130 (القاهرة) وفيهما أتحسها
(291) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري 268
(292) خلق الإنسان لثابت 113
وَأَلْحِظُ وَالْعِظْمَانُ الْمَشْرِفَانِ عَلَى غَارِ الْعَيْنِ يُقَالُ لِهَمَا حَجَاجَانِ وَالْفَجْوَتَانِ حَوْلَ الْعَيْنَيْنِ يُقَالُ لِهَمَا
مَحْجِرَانِ قال الشاعر
وعينٍ لها من ذكر صَعْبَةٌ وَاكْفٌ
إذا غاضها كَانَتْ وشيكاً جمومُها
تنامُ قَرِيرَاتُ الْعَيُونِ وَبَيْنَهَا
وبيم حِجَاجِيهَا قَدَى لا يُنِيمُهَا
(293)

ويقال لباطن الجفن الذي تُرى فيه عروق حمر حِمْلَاقٍ وجمعه حَمَالِيقٍ ومنه قولهم عرفته في حماليق

عِينِهِ قَالَ عَبِيد (294)

(فَدَبَّ مِنْ حَسِيْبِهَا دَبِيْبًا

وَالْعَيْنُ جِمْلًا قُفْهَا مَقْلُوبٌ)

أَرَادَ بِالْحِمْلَاقِ مَا وَصَفْنَا

811 - وَقَوْلُهُمْ فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ ِ

(295) (352)

قال أبو بكر معناه من أهل الطريقة المحمودة فحذف نعت السنة لانكشاف معناه

والسنة معناها في اللغة الطريقة وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق يقال خذ على سنن الطريق
وسنننه وسنننه وملكه وملكه وسنجه وسنجه ودرره وتكمه ومزتكه ولقمه وملفه ووضحه ولقاته
أي على وسطه وجادته

ويقال قد ركب فلان الجادة والجرحة والمجبة بمعنى (296)

ثم تستعمل السنن في كل شيء يراد به القصد قال جرير (297)

(نبني على سنن العدو بيوتنا لا نستجير ولا نحل حريدا)

(293) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري 181 والبيت الأول ساقط من ل وقد سلفا في

ص 78

(294) ديوانه 19 وفيه فذب من رأبها وقد سلف في ص 77

(295) التهذيب 12 301 واللسان (سنن)

(296) ينظر اللسان (جيب) وتسمى أيضا المحجة (اللسان جرج)

(297) ديوانه 341 والحريد البيت المنفرد

وقال ليبيد (298)

(من معشر سننت لهم أبأؤهم

ولكل قوم سنة وإمامها)

و السنة في غير هذا صورة الوجه قال ذو الرمة (299)

(ت - ك سنة وجه غير مفرقة ملساء ليس بها خال ولا ندب)

وقال عمران بن حطان (300)

(كأن ضياء سنننه هلال بدا بعد الغوم إلى السرار)

ويقال سننت الحجر عل الحجر إذا حكته عليه ويقال للذي يخرج من 234 ب بينهما سنين قال الله

تبارك وتعالى (من صلصال من حمأ مسنون) (301) فيقال المسنون المحكوك ويقال هو

المخروط ويقال هو المُنتنُّ

(298) ديوانه 320

(299) ديوانه 29 وقد سلف 1 424 وغير مقرفة ليست بهجينة والندب آثار الجروح

(300) أخل به شعر الخوارج

(301) الحجر 26

812 - وقولهم أنا مؤمن بوحي الله عز وجل

(1) (353)

قال أبو بكر الوحي ما يوحيه الله تعالى إلى أنبيائه سُمي وَحِيًّا لأن المَلَك ستره عن جميع الخلق
وخص به النبي المبعوث إليه قال الله تعالى (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) (2)
فمعناه يُسر بعضهم إلى بعض فهذا أصل الحرف

ثم يكون الوحي بمعنى الإلهام كقوله عز وجل (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) (3) أراد ألهمها وكقوله
يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) (4) أراد ألهمها وكقول علقمة بن عبدة (5)

(يوحى إليها بإنفاضٍ وثقنقةٍ)

كما تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ)

ويكون الوحي بمعنى الأمر كقوله عز وجل (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ) (6) أراد أمرتهم
ويكون بمعنى الإشارة كقوله عز وجل (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (7) أراد أشار إليهم
ويكون بمعنى الكتابة كقول جرير (8)

(عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ سُقَيْتِ نَجِيٍّ مَرْتَجِزٍ رَكَامِ)

(كَأَنَّ أَحَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلامِ)

أراد يخط كتاباً وقال الآخر

(1) اللسان (وحي)

(2) الأنعام 112

(3) النحل 68

(4) الزلزلة 5

(5) ديوانه 62 وتراظن الروم ما لا يفهم من كلامهم والأفدان جمع فدن وهو القصر

(6) المائدة 111

(7) مريم 11

(8) ديوانه 197 وفيه نجاه وكذا في ك وجاء في شرحه (عمارة كان يقول نجي والنجي والنجاه

والنحو واحد وهو الغيث والمرتجز الراعد والركام المتراكم
(354)

(كوحى صحائف في عهد كسرى)

فأهداها لأعجم طمطمى (9)

ويقال أوحى إيحاء ووحى يحي وحبياً بمعنى قال الراجز (10)

(الحمد لله الذي استقلت)

(بإذنه السماء واطمأنت)

(ووحى لها القرار فاستقرت)

(٥)

813 - وقولهم قد بلح فلان

(11)

قال أبو بكر معناه قد بطل وانقطع ما عنده مما يُباهي به ويفاخر وأصله من تبليح البعير يقال بلح

البعير وبلح إذا انقطع سيره وسقط إعياء وكلاً قال الأعشى (12)

(وإذا حمل ثقلاً بعضهم فاشتكى الأوصال منه وبلح)

814 - وقولهم بضعة وعشرون درهماً

(13) 235 أ

قال أبو بكر قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة (14) البضع ما بين ثلاث وخمس

وقال قتادة (15) البضع يكون بين الثلاث والتسع والعشر

وقال الأخفش (16) البضع من واحد إلى عشرة ت

(9) لم أقف عليه والطمطمى الأعجم الذي لا يفصح

(10) العجاج ديوانه 266

(11) اللسان (بلح)

(12) ديوانه 160 وفيه رواية أخرى حمل عبثاً وأنح

(13) اللسان والتاج (بضع)

(14) مجاز القرآن 24 119

(15) ينظر تفسير الطبري 224 12

(16) زاد المسير 228 4

وقال محمد بن الفراء (17) في قول الله عز وجل (فلبث في السجن بضع (355) سنين) ()

18 (ذكر أنه لبث سبعة بعد خمس سنين بعد قوله (اذكرني عند ربك) (19) قال و البضع ما دون العشرة

وحدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما نزلت (ألم غُلِبَتِ الرُّومُ) (20) نَاحِبَ (21) أبو بكر قريشاً فقال له رسول الله أَلَا احْتَطَّتْ فَإِنَّ البضع ما بين السبع إلى التسع (22) ويقال في عدد المؤنث بضع وفي عدد المذكر بضعاً فمجراه مجرى خمس وخمسة وست وستة حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري قال سمعت مالكا (23) يقول أتيت ابن شهاب (24) فحدثني ببضعة وأربعين حديثاً ثم قال لي إيه أعدها علي فأعدت عليه الأربعين وسقطت البضعة

فأدخل الهاء على بضعة لتذكير الحديث

وأما البضعة من اللحم فمفتوحة الباء وجمعها بضع وبضع قال زهير (25)
دماً عند شلو تحجل الطير حوله

وَبِضْعٍ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ (

(17) معاني القرآن 2 46

(18) يوسف 42

(19) يوسف 42

(20) الروم 1 2

(21) أي راهن

(22) المسند 4 168 - - - لترمذي 2 150

(23) مالك بن أنس

(24) الزهري

(25) ديوانه 227 والشلو بقية الجسد واللحم جمع لحم والاهاب الجلد والمققد المخرق

(26) اللسان (منن)

815 - وقولهم قد من فلان على فلان

(26)

قال أبو بكر يحتمل تأويلين أحدهما

أحسن إليه غير معتد بالإحسان يقال قد لَحِقَتْ فلاناً من فلانٍ مئةً إذا (356) لحقته منه نعمة باستنقاذ أو ما أشبهه

ويقال منّ عليه إذا عظم الإحسان وفخر به وأبدأ في ذكره وأعاد حتى أفسده ونغصه على المحسن إليه

والأول مستحسن والآخر مُسْتَسْمَجٌ

فمن المعنى الأول قولهم في أسماء الله عز وجل الحنّان المَنَّان (27) أي الذي ينعم غير فاخر بالإنعام ولا معجب من جهته ومن المعنى الثاني المذموم قول الشاعر (28)
(ألبانُ إبّل تعلّة بن مُسافر
ما دام يملكها عليّ حرامٌ)

(وطعامُ عمران بن أوفى مثله ما دام يسلك في البطون طعامٌ)

(إنّ الذين يسوعُ في أحلاقهم زادُ يَمَنُ عليهم للنائم) 235 ب

أراد يفخر عليهم به (29) ويجعل عظيماً وأنشدنا أبو العباس

(وطعامُ حَجْناءَ بن أوفى مثله)

(

وأنشدنيه أبي - رحمه الله - قال أنشدنا أبو عكرمة وطعام عمران بن أوفى

وقال الله تبارك وتعالى (أجرٌ غيرُ ممنونٍ) (30) أراد لا يمن الله عليهم به فاخراً ومعظماً كما

يفعل ذلك بخلاء المنعمين قال الشاعر

(أفسدتَ بالمنّ ما قدّمتَ من حسنٍ ليس الكريم إذا أسدى بمنّانٍ) (31)

(27) اشتقاق أسماء الله 281

(28) أنشدنا بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث 262 وهي لبعض الأعراب في البيان والتبيين 3

306 وهي مع رابع في الكامل 55 لرجل من بني تميم وبلا عزو في أمالي ابن الشجري 1 329

(29) من ك ل وفي الأصل به عليه

(30) التين 6

(31) لم أف عليه

وقال الآخر

أنلت قليلاً ثم أسرعت منه

فنيك ممنونٌ كذاك قليلٌ

(32)

وقال بعض المفسرين (32) أجر غير محسوب وقال بعضهم معناه غير مقطوع من قولهم حبلٌ

منينٌ إذا كان خلقاً كالمنقطع ويقال رجل منين إذا (357) أبلاه السفر وذهب بقوته

قال أبو بكر البتة معناها في كلام العرب القطعة أي قطعت هذا الفعل قطعته وتركته وهو من قول العرب قد بنتت على فلان القضاء وأبتته إذا قطعته ويقال لهم عليه صدقة بنتة بنتة فالبتة قد مضى تفسيرها و البتلة قريبة المعنى من البتة أصلها (القطع) أيضاً يقال قد تبتل الرجل تبتلاً إذا ترك أمور الدنيا وانقطع إلى العبادة قال الله عز وجل (وتبتل إليه تبتيلاً) (34) أراد وانقطع إليه انقطاعاً ويقال امرأة بتول إذا كانت تاركة للنكاح قليلة الرغبة فيه فقيل لمريم عليها السلام بتول وقيل لفاطمة (رض) مثل ذلك تشبيهاً بمريم وقال أمية بن أبي الصلت (35) في صفة مريم (أنابت لوجه الله ثم تبنتت فسبح عنها لومة المثلوم)

أراد قطعت النكاح ورفضته وقال النبي (تزوجوا الولود الودود فإني مكاتر بكم الأمم) (36) ونهى عن التبتل نهياً شديداً وقال امرؤ القيس (37)

(32) بلا عزو في الأضداد 156

(32 أ) هو مجاهد في تفسير الطبري 248 30 وفي ك لهم أجر غير ممنون معناه غير محسوب (33) اللسان (بتت)

(34) المزمّل 8

(35) ديوانه 485 وقد سلف في ص 58

(36) أخرجه أبو داود - عون المعبود 2 175 - 176 والنسائي 6 65 - 66 من حديث معقل

بن يسار ورواه أحمد في المسند 3 158 245 في حديث أنس

(37) ديوانه 17 وقد سلف شرحه في ص 58

تُضيء الظلام بالعشاء كأنها

منارة مُمسى راهب مُتبّتل

(358)

أراد منقطع إلى الله - تبارك وتعالى - تارك للنكاح

وقال النبي (لا زمام ولا خزام ولا تبتل ولا رهبانية ولا سياحة في الإسلام) (38) فذهب إلى ما كان يفعله بعض أهل الكتاب في الزمن الأول من زمهم 236 أ أنوفهم وخزمهم تراقهم عند بلوغهم نهاية العبادة عند الله وحظر هذا على أمته وأصل الزمام الحبل من الأدم يُجعل في عنق البعير أو في رأسه و الخزام جمع خزيمة وهي حلقة من شعر تُجعل في أنف البعير

والرهبانية لزوم الصوامع وترك أكل اللحم والسياحة الخروج إلى أطراف البلاد والتفرد من الناس
بحيث لا يشهد جمعة ولا يحضر جماعة

817 - وقولهم هذا خليجٌ من ماء

(39)

قال أبو بكر الخليلج ماء منقطع من ماء أعظم منه وأصله من الخليج وهو القطع والجذب قال مهلهل
بن ربيعة (40)

(ينوءُ ب صدره والرمحُ فيه

ويُخْلِجُهُ) (جَدَبٌ كالبعيرِ)

أراد يجذبه ويقطعه وقال الآخر (41)

(ولأنت أجودُ من خليجٍ مُفَعَمٍ مُتراكم الأذي ذي دُقَاعِ)

المتراكم المتراكب والأذيّ الأمواج ويقال للسيل أيضاً أذيّ وشبَّيه بهذا البيت قول النابغة (42)

(38) الفائق 2 122

(39) اللسان (خلج)

(40) أمالي القالي 2 131 وخذب ضخم و (بن ربيعة) ساقط من ك ومهلهل لقب له واسمه

امرؤ القيس بن ربيعة وهو خال امرىء القيس بن ربيعة وهو خال امرىء القيس وأخو كليب)

الشعر والشعراء 297 الخزانة 1 303)

() ف ويُخْلِجُهُ

(41) المسيب بن علس ديوانه (الصبح المنير) 355

(42) ديوانه 22 سلف البيت مع آخر 1 159

فما الفرات إذا جاشت غواربُهُ

ترمي أوادِيَهُ العَبْرَيْنِ بالزَيْدِ

(359)

وقولهم قد فاظت نفس فلان

(43)

قال أبو بكر معناه قد خرجت ويقال أفاظه الله نفسه وفاظٌ هو نفسه

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا نصر بن علي قال خبرنا الأصمعي (44) قال قال أبو

عمرو بن العلاء يقال فاظ الميت ولا يقال فاظت نفسه ولا فاظت

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال أهل الحجاز وطَيَّء يقولون فاظت نفسه وقضاعة وتميم وقيس فاظت نفسه على مثال فاظت دمعته وأنشد
(يكبُّ العشار لأذقانها)
كما كَبَّ عوفٌ أخو قابضة)
(يُريدُ رجالٌ ينالونها وأنفسُهُم دونها فائضة)
(أشدُّ عقاباً من الليث غاد وأجودُ جوداً من اللافظة) (45)
وأخبرني أبي - رحمه الله - قال أخبرنا الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال يقال فاظت نفسه وفاظ هو نفسه وأفاظ الله نفسه وقال (46) بعض تميم يقولون نفسه تفيض 236 ب
وحدثنا (47) محمد بن يونس قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح التمار الطويل البصري جليس سليمان بن حرب قال حدثنا إسماعيل بن قيس عن (360)
(43) تهذيب الألفاظ 450 الاعتضاد 93 وهي في الأصل فاظت وما أثبتناه من ا ك ل مختصر الزاهر وينظر تهذيب اللغة 14 396
(44) ينظر جمهرة اللغة 3 123 وزينة الفضلاء 95
(45) عجز الثالث فقط ورد في الاعتضاد 94 مع أبيات برواية أخرى ونسبه إلى طرفة 175
(46) (قال) ساقطة من ك
(47) (السند كله ساقط من ك
مخرمة بن بكير عن أبي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال (لما كان يوم أحد بعثني رسول الله في طلب سعد بن الربيع وقال إذا رأيته فأقرئه مني السلام وقل له كيف تجدك فجعلت أطلبه بين القتلى فوجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت له إن رسول الله يقرأ عليك السلام ويقول كيف تجدك فقال على رسول الله السلام وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله إن وُصِلَ إلى رسول الله وفيكم شُفْرٌ يطُرفُ وفاظت نفسه) (48) فهذا الحديث روي بالضاد وقال دُكين (49) الراجز
(اجتمع الناسُ وقالوا عُرْسُ)
(إذا قِصاعٌ كالأكُفِّ مُسُّ)
(ففُفُنْتُ عِينٌ وفاظتُ نَفْسُ)
وقال روية (50)
(والأرْدُ أمسى جمعهم أفاظا)
(لا يدفنون منهم من فاظا)
وقال ربيعة بن مقروم (51)

(وفاظ ابن حصن عانياً في بيوتنا يُمارسُ قِداً في ذراعيه مُصحباً)

أراد بالمصحب الجلد الذي يترك عليه شعره

وقال محمد بن الجهم عن الفراء أفاظ الميِّت نَفْسَهُ وقال أبو عمرو الشيباني في فاظت نفسه مثل قول أبي عمرو بن العلاء سواء

(48) النهاية 2 484 والشفر حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر

(49) تهذيب الألفاظ 450 وقد سلفت الأبيات

(50) أحل بهما ديوانه

(51) شعره 13 وفيه وفاظ أي أقام القبيظ كله ولا شاهد فيه على هذه الرواية

819 - وقولهم أما بعدُ فقد كان كذا وكذا

(361)

قال أبو بكر قال اللغويون معنى أما بعد أما بعد الكلام المتقدم وأما بعد ما بلغنا من الخبر فحذفوا ما كانت بعد مضافةً إليه فضمت ولو ترك الذي هي إليه مضافة لفتحت ولم تضم كقولهم أما بعد حمد

الله والصلاة على نبيه فإني أقول كذا وكذا لا يجوز ضمها في هذا الكلام فإذا أفردت ضُمَّت

قال الفراء (52) إنما اختاروا لها الضم لتضمنها معنيين معناها في نفسها ومعنى المحذوف بعدها

فقويت فحملت أثقل الحركات كما قالوا الخصبُ حيثُ المطرُ فضموا حيث لتضمنها معنى محلين

كأنهم قالوا الخصب في مكان فيه المطر وكذلك نحنُ قمنا ألزموا نحن الضم لتضمنه معنى التثنية

237 أ والجمع قال الله عز وعلا (لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ) (53) أراد من قبل كل شيء ومن

بعد كل شيء فضمهما لما حذف الذي كانتا مضافتين إليه

قال هشام (54) إنما ضموا كراهة أن يكسروا فيُشبه المضاف إلى المتكلم وكرهوا أن يفتحوا فيُشبه

الاسم الذي لا يجري الذي ينصب في موضع الخفض فضموا إذ لم يبق إلا الضم

وقال البصريون (55) إنما ضموا لأن هذا الظرف خالف سائر الظروف بقيامه مقام المضاف إليه

فبنوه على الحركة التي لا تدخل على الظروف لمخالفته إياها وهي الضمة ولم يبنوه على الفتحة

والكسرة إذ كانت الظروف تُفتح وتُكسر فيقال جلست عندك وخرجت من عندك قال الشاعر (56)

(إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكنْ)

لقاؤك إلا من وراء وراء)

(52) معاني القرآن 2 319

(53) الروم 4 وقد فصل فيها القول السفاقي في المجيد في اعراب القرآن المجيد 2 ق 201

(54) مشكل اعراب القرآن 559

(55) المقتضب 3 175 وما ينصرف وما لا ينصرف 89 - 90

(56) عتي بن مالك العقيلي في الكامل 57 واللسان (روى) وهو بلا عزو في معاني القرآن 2

320 وقطر الندى 31 وشذور الذهب 103

(362)

فضم وراء للعلل التي وصفناها وقال الآخر

(يُنَجَّى بِهِ مِنْ فَوْقِ فَوْقٍ وَمَاؤُهُ

مِنْ تَحْتِ تَحْتِ سَرِيهِ يَنْغَلُغُ) (57)

وقال الآخر

(لَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَعْرَةً لَبَعُدُ لَقَدْ لَاقَيْتُ لَا بُدَّ مَصْرَعًا) (58)

ومن العرب من يقول (59) لَلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ قَالَ الشَّاعِرُ

(وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ لَقَدْ عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْنَا الْعَوَاطِفُ) (60)

فمن أخذ بهذه اللغة قال أما بعد فقد كان كذا وكذا فيفتح الدال بناء على فتحها في الإضافة

ومنهم من يقول لله الأمر قبلاً وبعداً والله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ فمن أخذ بهذين الوجهين قال أما

بعداً فقد كان كذا وكذا

ومنهم من يقول أما بعد فقد كان كذا وكذا بالضم والتتوين وهو وجه شاذٌ والذي قبله أحسن منه

أنشدنا أبو العباس

(فساغ لي الشرابُ وكنْتُ قبلاً

أكادُ أَعْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ) (61)

وأنشدنا أبو العباس أيضاً

(مَا مِنْ أَنَاسٍ بَيْنَ مِصْرَ وَعَالِجٍ فَأَبِينَ إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَثْرًا)

(وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ الْأَزْدَ شَنْوَةً فَمَا شَرَبُوا بَعْدَ عَلَى لُدَّةٍ خَمْرًا) (62)

(57) لَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ

(58) معاني القرآن 2 30 بلا عزو

(59) ينظر إعراب القرآن للنحاس 2 579 - 280 وتفسير القرطبي 14 7

(60) بلا عزو في أوضح المسالك 3 154 وشرح ابن عقيل 2 72 والمقاصد 3 334 وشرح

الجرجايوي 165 وفيها جميعاً فما عطفت

(61) يزيد بن الصعق أو عبد الله بن يعرب (شرح التصريح على التوضيح 2 550 الخزانة 1
204 و 135 3) وهو بلا عزو في معاني القرآن 2 320 321 وفي رواية بالماء الفرات
(62) البيتان في إيضاح الوقف والابتداء 4 و 3 عن الفراء وفي المذكر والمؤنث 472 والثاني
وحده في معاني القرآن 2 321 وقال الفراء ثم أنشدني بعض بني عقيل وهو في إصلاح المنطق
146 عن أبي الفتح عن أبي زيد وفي شرح القصائد السبع 456 وجاء في أوضح المسالك 3 158
وشذور الذهب 105 برواية بعداً

وانفردت ل بعد هذا البيت بزيادة هي قال لنا أبو بكر وكذلك رفعوا المنادى المفرد فقالوا يا زيد أقبل
فضموه لأنه تضمّن معنيين معناه في نفسه ومعنى ما كان مضافاً إليه لأن أصله يا زيدا فحمل أثقل
الحركات لذلك

قال أبو بكر والوجه الصحيح المختار هو الأول (363)

واختلفوا في أول مَنْ قال أَمَّا بَعْدُ فيقال داود أول من قالها 237 ب ويقال أول من قالها قُسُ بن
ساعدة الأيادي (63)

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا وكيع ويعلى عن زكرياء (64)
عن الشعبي (65) عن زياد في قوله تعالى (وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ) (66) قال فصل
الخطاب أما بعد

وأخبرنا أبو علي العنزي قال حدثنا محمد بن الصباح قال قال أبو المنذر هشام بن محمد (67)
وأنا قرأته عليه عاش قس بن ساعدة الإيادي دهرًا طويلاً وقد قيل ستمائة سنة وكان من أَعْقَل مَنْ
سمع به من العرب وكان من حكماء العرب وهو أول من كتب من فلان إلى فلان (68) وأول من
أقر بالبعث (69) من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من خطب بعصا (70) وكان سبطاً
من أسباط العرب وفيه يقول أعشى بني قيس (71)

(وأحلم من قُسٍ وأمضى من الذي

بذي الغيلِ من حَفَّانٍ أصبحَ خادِراً)

وهو الذي يقول (72)

(ما الغيثُ يعطي الأمانَ عندَ نزولِهِ بحالِ مُسَى ءِ في الأمورِ ومُحْسِنِ)

(وما قد تَوَلَّى وهو قد فَاتَ ذاهِبٌ فهل يَنْفَعُنِي لِيَتِّي ولو انني) (364)

وفيه يقول لبيد (73)

(63) الأوائل 1 85 المستطرف 1 33

(64) زكرياء بن أبي زائدة ت 147 هـ (تهذيب التهذيب 3 329)

(65) تفسير الطبري 140 23

(66) ص 20

(67) ينظر التيجان 115 - 116

(68) الأوائل 88

(69) الأوائل 84 والوسائل 146

(70) الأوائل 84

(71) ديوانه 241 وفي ك حاردا وهي رواية أخرى في ديوانه 49

(72) المعمرين 88 والثاني فقط في شعره 214

(73) ديوانه 56

وَأَخْلَفَ قَسًّا لِيَتَنِي وَلَوْ أَنَّنِي

وَأَعْيَا عَلَى لِقْمَانَ حُكْمَ التَّدْبِيرِ

وكان قس من أحسن الناس في زمانه موعظة فإنه أقبل على جمل أحمر حتى وقف بسوق عكاظ فقال أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا أما بعد فإنه من مات فات وكل ما هو آت آت قال هشام وقد قدم وفود العرب على رسول الله فقال (74) هل فيكم أحد من إياد قالوا لا يا رسول الله فقال كأنني أنظر إليه يعني قساً بسوق عكاظ على جمل له أحمر يخطب الناس وهو يقول يا أيها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت أما بعد فإن في السماء لخبراً وإن في الأرض لعبراً نجوم تمور وبحار لا تغور سقف مرفوع ومهاد موضوع أقسم قس بالله لتطلبن من الأمر شحطاً ولئن كان بعض الأمر رضى إن في بعضه لسخطاً وما هذا بلعب فإن وراء هذا لعجباً أقسم قس بالله وما أئيم إن الله لدينا 238 أ هو أرضى من دين نحن عليه ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقامة فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشأ يقول

(في الزاهبين الأولين

من القرون لنا بصائر)

(لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادير)

(ورأيت قومي نحوها تمشي الأكابر والأصاغير)

(لا يرجع الماضي إلي)

(ولا من الباقيين غاير)

(أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر) (365)

وقال أيضاً

(يا ناعي الموت والأموات في جدت عليهم من بقايا برهم خرق)

(دَعَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يُصَاحُ بِهِمْ)

(كما تَنَبَّهَ مِنْ نَوْمَاتِهِ الصَّعِقُ)

(حتى يجيئوا بحالٍ غير حالِهِمْ خُلِقَ مَضَى ثُمَّ هَذَا بَعْدَ ذَا خُلِقُوا)

(مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَمَوْتَى فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأُورُقُ (75) الْخَلْقُ)

(74) يَنْظُرُ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ 111 وَفِيهَا الْخُطْبَةُ وَالشَّعْرُ وَيَنْظُرُ قَسَ بْنَ سَاعِدَةَ 266

(75) الْأُورُقُ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالغَيْبَةِ

قال أبو المنذر هشام وقال حزم بن أبي رشد أَمَلَّ (76) علي رجل من خراسان مواعظ قس مطرٌ ونباتٌ وآباءٌ وأمّهاتٌ وذاهبٌ وآتٌ وآياتٌ في إثر آياتٍ وأمواتٌ بعد أمواتٍ وسعيدٌ وشقيٌ ومحسنٌ ومسيءٌ أين الأربابُ الفَعَلَةُ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ عَمَلَهُ بَلْ هُوَ وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَا وَالِدٍ وَإِلَيْهِ الْمَأْبُودُ غَدَا أَمَّا بَعْدُ يَا مَعْشَرَ إِيَادِ فَأَيْنَ تَمُودُ وَعَادُ وَأَيْنَ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ أَيْنَ الْحَسَنُ الَّذِي لَمْ يُشْكَرْ وَالظُّلْمُ الَّذِي لَمْ يُنْكَرْ كَلَّا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ لِيَعُودَنَّ مَا بَادَ وَلئنْ ذَهَبَ يَوْمًا لِيَعُودَنَّ يَوْمًا مَا (77)

ويقال أَمَّا بَعْدُ فَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَأَمَّا بَعْدُ فَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ فَإِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَمَنْ أَدْخَلَ الْفَاءَ عَلَى أَطَالَ قَالَ أَطَالَ ابْتِدَاءَ الْكَلَامِ (78) فَدَخَلْتَ الْفَاءَ عَلَيْهِ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى خَيْرِ الْأَسْمَاءِ الْمَلِصِقِ لِأَمَّا وَمَنْ تَخَطَّى بِالْفَاءِ أَطَالَ فَادْخُلْهَا عَلَى إِنَّ قَالَ (إِنَّ) ابْتِدَاءَ الْخَبَرِ وَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ دَعَاءٌ مَعْتَرِضٌ بِمَنْزِلَةِ الْمُلْغَى الْمُؤَخَّرِ

820 - وَقَوْلُهُمْ فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ الْمِرْيَدِ

(79) (366)

قال أبو بكر الميردُ معناه في كلام العرب مَحْبَسُ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ وَغَيْرِهَا مِنْ ذَلِكَ مَرِيدُ الْمَدِينَةِ سَمِيَ مَرِيدًا لِأَنَّهُ كَانَ مَحْبَسًا لِلْغَنَمِ وَالْمَرِيدُ بِالْبَصْرَةِ سَمِيَ مَرِيدًا لِأَنَّهُ كَانَ سَوْقًا لِلْإِبِلِ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ (أَنَّهُ تَمِيمٌ بِمَرِيدِ الْغَنَمِ وَهُوَ يَرَى بِيُوتَ الْمَدِينَةِ) (80)

(76) كِ أَمَلَى

(77) الْمَعْمُرُونَ 89

(78) لِ كَلَامِ

(79) اللِّسَانِ (رِيدِ)

(80) النِّهَايَةُ 2 182 وَفِيهِ (أَنَّهُ تَمِيمٌ بِمَرِيدِ النِّعَمِ)

ومنه الحديث الآخر (أن مسجده كان مريداً ليتيمين كانا في حجر 238 ب معاذ بن عفراء فاشتراه

معوذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله مسجداً) (81)

ومنه الحديث الآخر (أنه كان له مريد يحبس فيه) (82)

وَرُبَّمَا جَعَلَتِ الْعَرَبُ الْعَصَا الَّتِي تُجْعَلُ فِي بَابِ مَحْبَسِ الْإِبِلِ مَعْتَرِضَةً مَرِيداً مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ (83)

(عَوَاصِي إِلاَّ مَا جَعَلَتْ وَرَاءَهَا)

عَصَا مَرِيدٍ تَغْشَى نَحوراً وَأَذْرُعاً)

قال أبو عبيد (84) عنى هذا الشاعر إبلا تحبسها العصا فهي المرید

ورد ابن قتيبة عليه قوله وقال العصا ليست مریداً وإنما هي عصا في المرید

وقول أبي عبيد هو الحق لأنه أخبر أنها تعصى حُقَاطُهَا فلا يرُدُّها إلاَّ العصا فلما انفردت العصا

بحبسها كانت هي المرید لها

ولأبي عبيد حجتان واضحتان في البيت

إحداهما أنه أضاف العصا إلى المرید وهي المرید كما قالت العرب حبة الخضراء و الحبة هي

الخضراء وكما قالوا ليلة القمرء ودين القِيَمَة (367)

والحبة الأخرى أن العصا تُسمى مریداً لأنَّها من سبب المرید كما سموا موضع الدابة آرياً لأنه من

سبب الآري والآري (85) في الحقيقة هو الحبل الذي يحبس به الدابة

و المرید في غير هذا الموضع الذي يجعل فيه التمر بعد الجذاذ قبل أن ينقل إلى المدينة والبيوت

وهو بمنزلة الجرين ومثله للطعام النيِّدِر والأَنْدَر

ومن هذا المعنى حديث النبي (أنه قال اللهم اسقنا فقام أبو لبابة

(81) غريب الحديث 1 246

(82) لم أقف عليه

(83) سويد بن كراع في شعره 155

(84) غريب الحديث 1 247

(85) سلف الكلام عنه

فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد فقال اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسدُّ ثعلبَ مریده

بإزاره (86) أو بردائه فمُطِرَ الناس حتى قام أبو لبابة عرياناً يسدُّ ثعلبَ مریده بإزاره)

فالمرید قد فُسِّرَ و ثعلب المرید جَرَّه الذي يخرج منه ماء المطر

821 - وقولهم كان هذا في رَجَب

(87)

قال أبو بكر قال اللغويون إنما سمي رجب رجباً لتعظيم العرب له في الجاهلية من قولهم رَجَبَتِ

الرجل أَرْجَبُهُ رَجَباً إذا أفرغته قال الشاعر

(إذا العجوزُ استنَّحَبَتْ فانحَبَّها)

(

(ولا تَهَيَّبُها ولا تَرَجَّبُها) (88)

ويقال إنما سُمي رجب رجباً لتعظيمهم إياه من قول العرب عَدُقُ مُرَجَّبٌ إذا عُمِدَ لِعِظْمِهِ أنشدنا أبو العباس

(ليست بسنهاء ولا رُجْبِيَّةٌ ولكن عرايا في السنين الجوايحِ) (89)

والمُحَرَّمُ سمي محرماً لتحريمهم فيه القتال

وصَفَرٌ سمي صفراً لخروجهم فيه إلى بلاد يقال لها الصَّفَرِيَّةُ يمتارون (368) منها

وربيع سمي ربيعاً لارتباع الإبل فيه أي لطلبها النبات والكلأ 239 أ وجُمادى سميت جمادى لجمود الماء فيها

وكانت العرب تسمي رجباً الأصمَّ ومُنْصِلَ الأسنَةِ فسمي الأصم

(86) غريب الحديث 3 96

(87) ينظر في أسماء الشهور والأيام والليالي والشهور 6 - 16 المخصص 9 43 نهاية

الأرب 1 157 صبح الأعشى 2 386 أسماء الأشهر العربية ومعانيها

(88) بلا عزو في اللسان (رجب)

(89) بلا عزو في معاني القرآن 1 173 وأمالي القالي 1 121 والمخصص 16 54 واللسان)

جوح) ولشاعر الأنصار بلا تسمية في غريب الحديث 1 231 ولبعض الأنصار فيه 4 154

والشاعر هو سويد بن الصامت الأنصاري كما في تهذيب الألفاظ 520 واللسان (رجب قدح سنه

عدا) وينظر السمط 361

لأنه لا يُسمع فيه صوت السلاح وسمي منصل الأسنَةِ (90) لأنهم كانوا ينزعون الأسنَةَ فيه إذ

كانوا لا يقاتلون ولا يسفكون فيه دماً

وشعبان سمي شعبانً لشعب القبائل فيه

ورمضان سُمي رمضانً لشدة الحر الذي كان فيه و الرمض عند العرب هو الحر

وَشَوَّالٌ سمي شوالاً لشولان الإبل فيه بأذناها عند اللقاح

وذو القَعْدَةِ سُمي ذا القعدة لأنهم كانوا يقعدون فيه فلا يبرحون

وذو الحِجَّةِ سمي ذا الحجة لأنهم كانوا يحجون فيه قال الأعشى (91) في الأصم ومنصل الأسنَةِ

يعني رجباً

(تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا

مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ)

وأخبرنا أبو العباس قال قال الأثرم لا يقال حَجَّةٌ بفتح الحاء إنما هي حِجَّةٌ بالكسر
قال وقال سلمة عن الفراء الحِجَّةُ مكسورة الحاء فإذا أردت المَرَّةَ جاز في القياس فتح الحاء فقلت
حَجَّةٌ وأنشدنا أبو العباس

(علي إلى البيت المحرم حَجَّةً أوافي بها نَدْرًا ولم أنتعل نَعْلًا)

(لَقَدْ مَنَحَتْ لَيْلَى الْمُوْدَةَ غَيْرِنَا وَإِنَّ لَهَا مِنْ مِني الْمُوْدَةَ وَالْبَدْلَا) (92)

قال وأما الحج فيقال فيه حَجٌّ وَحِجٌّ (369)

وأخبرنا أبو العباس قال كانت العرب في الجاهلية تسمي السبت شِيَارًا والأحد أولَ والاثنتين أَهْوَنَ
والثلاثاء جُبَارًا والأربعاء دُبَارًا والخميس مُؤَنَسًا والجمعة عَرُوبَةٌ وأنشد
(أَوْمِلْ أَنْ أَعِيشَ وَإِنَّ يَوْمِي

بَأَوْلٍ أَوْ بِأَهْوَنٍ أَوْ جُبَارِ)

(أَوْ الثَّانِي دُبَارٍ فَإِنْ أَفْتُهُ فَمُؤَنَسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارِ) (93)

(90) (فسمي الأَصْمُ الأَسْنَةُ) ساقط من ك بسبب انتقال النظر

(91) ديوانه 138 وينظر شرح القصائد السبع 228 والأل جمع ألة وهي الحرية ويقال لليوم الذي
يشك فيه دَأْدَاءٌ

(92) لم أَفَّ عليهما

(93) بلا عزو في الأيام والليالي والشهور 6 والجمهرة 3 489

قال أبو العباس ولم نحفظ عنهم أسماء الشهور في الجاهلية

وأخبرني أبي - رحمه الله - عن بعض شيوخه قال كانت العرب في الجاهلية تسمي المحرمَ المؤْتَمِرَ
وصفرًا ناجرًا وربيعَ الأولِ خُوَانًا وخُوَانًا وربيعَ الآخرِ وَبُصَانٍ وَبُصَانٍ وَجُمَادَى الأُولَى الحنينِ وَجُمَادَى
الآخِرَةَ رُبَى وَرُبَى وَرَجَبًا الأَصْمَ وشعبانَ عَادِلًا ورمضانَ نَاتِقًا وشوالًا وَعَلَا وَذَا القعدةِ وَرَبِيعَةَ وَذَا الحِجَّةِ
بُرْكَ عَلَى وَزْنَ عَمَرَ

822 - وقولهم قد غَرَّ فلانٌ فلاناً

(94)

قال أبو بكر قال بعضهم معناه (95) قد عَرَّضَهُ لِلهَلَكَةِ والبوار من قول العرب ناقةٌ مُغَارٌّ إذا قَلَّ
لبنها وذُهبٌ إمَّا لجدبٍ وإمَّا لعلَّةٍ لحقتها 239 ب وبليَّةٍ ويقال غَرَّ فلانٌ فلاناً معناه نقصه وظلمه
بغشه إياه وسرَّه عنه ما هو حظُّ له من الغرار وهو النقصان

قال النبي (لا غِرَارَ في صلاةٍ ولا تسليم) (96) أي لا نقصان فيها من تضييع حدودها وركوعها وسجودها

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا (370) محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال كانوا لا يرون بغرار النوم بأساً أي بالقليل منه في الصلاة قال الشاعر (97)

(إن الرزية من ثقيف هالكٌ
تَرَكَ العيونَ ونومُهُنَّ غِرَارُ)

وقال الآخر

(ما أدوقُ النومَ إلا غِرَاراً مثلَ حَسوِ الطيرِ ماءِ الثِّمَادِ) (98)

(94) التهذيب (المستدرك) 74 واللسان (غرر)

(95) من ك

(96) غريب الحديث 2 128

(97) الفرزدق ديوانه 1 295

(98) لأعرابي في أمالي القالي 1 32 والثماد القليل

والنوم القليل أيضاً يقال له تهويم والكثير يقال له التسييح ونوم نصف النهار التغوير والقيلولة وقال يزيد بن المهلب

ما هَوَمَ القومُ مُدُّ شَدُوا رحالَهُمُ
إلا غِشاشاً لدى أعضادِها اليُسْرُ

(99)

ويقال معنى قولهم غر فلان فلاناً فعل به ما يشبه القتل والذبح أخذ من الغرار وهو حدُّ السكين والشفرة

ويقال أيضاً للذي يطبع عليه النصال غرار

والغرار و الغرُّ في غير هذا زقَّ الطائر فرخه قال الشاعر

(إن تقتلوا ابنَ أبي بكرٍ فقد قَتَلْتُمْ

حُجراً بنو أسدٍ غُرَّتْ بنو أسدٍ) (100)

أي سقيت كما يسقي الطائر فرخه إذا زقه ويقال مَقَلْتُ الشراب في الرجل أمقله إذا قَطَرْتَهُ فيه

وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن معاوية بن أبي سفيان قال (كان رسول الله يُعْرُ عليّاً بالعلم غرّاً)

(101) فتفسيره يزفه زقاً

823 - وقولهم لا ألقاه إلى يوم التناد

(102) (371)

قال أبو بكر معناه إلى يوم القيامة وتفسير التناد يوم يتنادى أهل الجنة وأهل النار وينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم والأصل فيه التنادي فاكتفى بالكسر من الياء فأسقطت كما قال الأعشى (103)

(99) لم أقف عليه

(100) البيت في معجم البلدان (دارة ملحوب) وسفر السعادة 1 264

(101) النهاية 3 357 برواية حجرأ بدرأة ملحوب بنو أسد

(102) تفسير الطبري 24 60

(103) ديوانه 98 وفيه وأخو النساء ولا شاهد فيه على هذه الرواية وينظر إيضاح الوقف والابتداء 244

وأخو الغوان متى يثأ يصرمته

ويكن أعداء بعيد ودا

240 أ

وقال الآخر

ما بال هم عميد بات يطرني

بالواد من هند)

إذ تعدو عواديها (104)

أراد بالوادي فاكتفى بالكسر من الياء ويقال إلى يوم التناد بتشديد الدال يراد أيضاً يوم القيامة لأنهم

يندون فيه كما تتد الإبل إذا هاجت وركبت رؤوسها ومضت على وجوها

وأخبرنا إدريس قال حدثنا خلف قال حدثنا هشيم عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (105)

أنه كان يقرأ (يوم التناد) (106) بتشديد الدال أي يندون كما تتد الإبل

824 - وقولهم قد لعب بالدوام

(107)

قال أبو بكر قال اللغويون (108) إنما سميت الدوامة دوامة لدورانها وكثرة (372) تحركها من

ذلك قول العرب للرجل دؤم إذا كان به دؤم

و الدائم من حروف الأضداد يقال للساكن دائم وللمتحرك دائم ويقال قد دؤم الطائر إذا تحرك في

طيرانه

(104) لكعب بن مالك في إيضاح الوقف والابتداء 244 والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 125 وقد

أحل به ديوانه

() أنشد ابن الأنباري البيت في المذكر والمؤنث شاهداً لترك الإجراء في هند على نحو ما تراه فوق
وفي الأصل (ف)

(بالواد من هند إذ تغدو غواديها)

ولو أجريت هند وجب وصل همزة إذ ليصح شطر البيت

(بالواد من هند إذ تعدو غواديها)

(105) زاد المسير 7 219

(106) غافر 32

(107) الأضداد 83 اللسان (دوم)

(108) أضداد أبي حاتم 130

وقال بعضهم دوم الطائر معناه سَكَنَ جناحيه وقال كذا طيران الجِدِّ والرَّحْمِ

وقال الأصمعي (109) لا يكون التدويم في الأرض وقال أخطأ ذو الرمة (110) في قوله

(حتى إذا دَوَّمت في الأرضِ راجِعَهُ

كَبُرَ ولو شاءَ نَجَى نفسه الهربُ)

وحدثنا محمد بن يحيى قال أخبرنا أبو عبيد قال حدثنا سعيد (111) عن ابن عجلان (112)

عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله (لا يبولنَّ أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من

جنابةٍ) (113)

فالدائم معناه ههنا الساكن ويقال أدمت الشيء إذا سكنته حتى دام هو قال الجعدي (114)

(تفورُ علينا قَدْرُهُم فَنُدِيمُها وَنَفْتُوها عَنَّا إذا حَمِيها غلا)

أراد بنديمها نُسَكَّنُها وبالقدر قدر الحرب شبه شدتها بالقدر التي يوقد تحتها وتغلي ونفتوها معناه

نسكَّنُها يقال قد فتأت غضب فلان إذا سكنته وأنشدنا أبو العباس

(تمنيتُ من حبي عَلِيَّةَ أَتْنَا على رَمَتْ في البحرِ ليس لنا وَقُرُ)

(على دائمٍ لا تعبرِ الفلَكُ مَوْجَهُ

ومن دوننا الأهوالُ واللججُ الخُضْرُ) (373)

(فنفضي همَّ النفسِ في غيرِ رِقْبَةٍ وَيُغْرِقُ مَنْ نَخَشَى نَمِيمَتَهُ البحرُ) (115) 240 ب

(أراد بالدائم الساكن والرمث خشب يُضَمُّ بعضه إلى بعض ويركب عيه في البحر

(109) الأضداد 83

(110) ديوانه 102 وفيه أدركه وفيه قولة الأصمعي أيضاً وينظر الأضداد 83 وشرح المفضليات

(111) سعيد بن أبي مريم المصري ت 224 هـ (تهذيب التهذيب 4 17)

(112) محمد بن عجلان المدني ت 149 هـ (تهذيب التهذيب 9 342)

(113) غريب الحديث 1 224

(114) ديوانه 118 وينظر غريب الحديث 1 225 وشرح القصائد السبع 575

(115) لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين 958 وفيه ومن دوننا الأعداء ويعدو من

نخشى

من ذلك حديث النبي (أَنَّ الْعَرَكِيَّ سَأَلَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْكَبُ أَرْمَاتًا لَنَا فِي الْبَحْرِ) (116)

فالأرماث جمع الرمث والعركي الصياد صياد السمك وجمعه عَرَكَ وجمع العَرَكَ العُرُوكُ

من ذلك حديثه أنه كتب على بعض اليهود أو على بعض نصارى نجران (وعليهم رُبْعُ الْمِغْزَلِ وَرُبْعُ

ما صادته عُرُوكُهُمْ) (117)

أراد ربع ما يغزله النساء وربع ما يصيده الصيادون وقال زهير (118)

(يَغْشَى الْخُدَاةُ بِهِمْ حُرَّ الْكَثِيبِ كَمَا

يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكِ)

ورواه أبو عبيدة

(كَمَا يَغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكِ)

فالعرك المتلاطم الذي يدفع بعضه بعضاً وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب (119) يصف الدرّة

(فَجَاءَ بِهَا مَا شَتَّتْ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ)

أراد بيدوم يسكن والفرات العذب

وقال ابن قتيبة أخطأ أبو ذؤيب في هذا البيت لأن الدرّة لا تخرج من العذب إنما تخرج من الملح ()

وقال هذا البيت في الغلط كقول الآخر (120)

(مِثْلَ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا

(

وما ادعى أحد قط أن النصارى قتلوا المسيح (374)

وقول أبي ذؤيب عندنا صواب واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ لأن الدرّة لما

(116) النهاية 3 261

(117) النهاية 3 222

(118) ديوان 167

(119) ديوان الهذليين 1 57 وينظر شرح القصائد السبع 72 واللطمية نسبة إلى اللطمية وهي السوق التي تباع فيها العطريات

() انظر الشعر والشعراء 657 - 658 إلا أن ابن قتيبة لم يقل ذلك من عند نفسه وإنما ذكر أن هذا مما أخذ على أبي ذؤيب وأصل هذه المقالة من كلام الأصمعي ينظر شرح أشعار الهذليين 135 وقد قال ابن قتيبة عقب ذكره ذلك ويروى تدوم البحار في هذه الرواية نفي الغلط عنه (120) المعاني الكبير 879 وتأويل مشكل القرآن 155 (الطبعة الأولى) والوساطة 473 واللسان (مسح)

كانت تنمي بالماء الملح وتشرق وتحسن ولا يضرُّ بها ولا يفسدها كان لها بمنزلة العذب غيرها
825 - وقولهم أَطْرُقُ كَرَا أَطْرُقُ كَرَا إِنَّ النِّعَامَ فِي القُرَى
(121)

قال أبو بكر قال لي أبي - رحمه الله - قال لي الرستمي هذا يضرب مثلاً للرجل يُنكَلَّمُ عنده بكلام فيظن أنه هو المراد بالكلام فيقول للمتكلم أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى أي اسكت فإني أريد مَنْ هو أنبلُ منك وأرفعُ منزلةً
قال وقال لي أحمد بن عبيد هذا يضرب مثلاً للرجل الحقيير إذا تكلم في الموضوع الذي لا يُشبهه وأمثاله الكلام فيه فيقال له اسكت يا حقيير فإن الأجلَاء والأعزَاء أولى بهذا الكلام منك والكر هو الكروان والكروان طائر صغير فخوطب الكروان والمعنى لغيره وشبه الكروان بالذليل والنعام بالأعز ومعنى أطرق أَعْضِ أي ما دام عزيز فإياك أيها الذليل أن تتطق 241 أ ويقال في جمع الكَرَوَانِ كِرْوَانٌ كما يقال وَرَشَانٌ (122) للواحد وللجمع وَرَشَانٌ ويقال رجل شَقْدَانٌ إذا كان سريع المشي والجمع شِقْدَانٌ ورجل صَخْبَانٌ وقوم صِخْبَانٌ وحمار فَلْتَانٌ وحمير فَلْتَانٌ أنشد أبي - رحمه الله - قال أنشدنا الرستمي لطرفة (123)

(121) جمهرة الأمثال 1 194

(122) طائر شِبُه الحمامة

(123) ديوانه 102

قَسَمْتَ الدهرَ في زمنٍ رَخِيٍّ

كذلكَ الحكمُ يَقْصِدُ أو يجورُ

لنا يوماً وللكرِوان يوماً

تطيرُ البائساتُ وما نظيرُ

(375)

وقال الرستمي وغيره الكرا هو الكَرَوَان حرف مقصور (124) وقال غيرهم الكرا ترخيم الكروان ولا يستعمل الترخيم إلا في النداء كقولهم يا بئيبُ أقبلي وعزُّ أعرضي فمتى جاء في غير النداء فهو شاذُّ لا يُقاس عليه

والألف في الكرا هي الواو التي في الكروان جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون لتحركها وانفتاح ما قبلها والعرب تقول يا مروُ أَقْبِلْ ويا مروَ أَقْبِلْ يريدون يا مروان ويا فُلُ أَقْبِلْ ويا فُلان قال الشاعر (125)

يا مروَ إنَّ مطيتي محبوسةٌ

ترجو الحباء ورئها لم ييأسِ)

قال النبي (يُؤتى بالرجل الذي كان يُطاع في معاصي الله فيؤمر به إلى النار فيؤذف فتندلقُ أقتابه فيستدير كما يستدير الحمار في الرحى فيمر بأصحابه الذين كانوا يطيعونه فيقولون له أي فُلُ أين ما كنت تصف فيقول إنني كنت آمرم بالأمر ثم أخالف إلى غيره) (126)
أراد يا فلان وتندلقُ تخرج خروجاً سريعاً والأقتاب يقال هي الأمعاء ويقال هي ما استدار من البطن والأمعاء يقال لها الأقبصاب والأنداء

و الكرا بمعنى الكروان مقصور يكتب بالألف و الكرى من النوم مقصور يكتب بالياء (127) قال حميد بن ثور (128) ت

(124) حلية العقود 12

(125) الفرزدق ديوانه 1 384 وفيه مروان ان وعلى هذه الرواية يسقط الشاهد

(126) الفائق 1 434

(127) المقصور والممدود 105 شرح ما يكتب بالياء 166

(128) أخل به ديوانه

به عَزْفُ جِنَّ وأهوالها

إذا ما سُمِعَ مَنَعَنَ الكرى

(376)

وقال الآخر (129)

(نأت دارُ ليلي فشطَّ المرازُ

فعيناكُ ما تطعمانِ الكرى)

والكرا (130) دقة الساقين مقصور يكتب بالألف يقال رجل أكرا وامرأة كَرَوَاء والكراء ممدود ثنَّية

بالطائف يُكتب بالألف (131)

826 - وقولهم رجلٌ مُفَرَّكٌ

(132)

قال أبو بكر أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال المفرك المتروك المَبْغَض يقال قد فارك فلان فلاناً إذا تاركه 241 ب

وقال غيره هو من قولهم قد فَرَكَتِ المرأةُ زوجها إذا أَبْغَضَتْهُ فهي فارك من نساءِ فواركٍ فإذا أَبْغَضَهَا هو قيل صلفها وصلَفَت عنده قال أبو هريرة (جاءت امرأة إلى النبي فقالت له يا رسول الله سواران من ذهب قال سواران من نار قالت طوق من ذهب قال طوق من نار قالت قرطان من ذهب قال قرطان من نار قالت يا رسول الله إن المرأة إذا لم تَزَيِّنْ لزوجها صَلَفَت عنده قال ما يمنع إحداكن من أن تتخذ قُرطاً من فضة بالزعفران) (133)

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال حدثنا أبو هفان قال حدثنا أبو عبيدة (134) قال ت

(129) أبو صفوان الأسدي مقصورته ق 1 وهي بتمامها في أمالي القالي 2 237 - 240

(130) المقصور والممدود للقالي 51

(131) في المقصور والممدود لابن ولاد 106 (الكرا ثنية بالطائف مقصور وأما ثنية بيثية فهي

كراء بالمد) وكذا قال القالي في المقصور والممدود 52 نقلًا عن بعض أهل اللغة وقال (وقال أبو بكر الأنباري هما جميعاً ممدودان)

(132) غريب الحديث 4 90 - 91

(133) ينظر النهاية 3 47

(134) اللسان (فرك)

خرج أعرابي وكانت امرأته تَفْرِكُهُ وكان يَصْلِفُهَا فَأَتْبَعَتْهُ نَوَاءً وقالت شَطَّتْ نَوَاكِ ونَاءَ سَفْرُكَ ثم أتبعته

رَوْتَهُ وقالت رثيتك وراث خبرك ثم (377) أتبعتهما حصاةً وقالت حاصَ رزقك وحُصَّ أنزك

قال أبو هفان تفرکه تبغضه ويصلفها يبغضها وأنشد

(وقد أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَفْرِكِينِي

وَأَصْلَفُكَ الْغَدَاةَ فَلَا أَبَالِي) (135)

وشطت بعدت وناء بعد وراث أبطأ وحاص حاد وحُصَّ مُجِي

827 - وقولهم فلانٌ ذَكِيٌّ

(136)

قال أبو بكر معناه كاملُ الفِطْنَةِ تامُّها من قول العرب قد ذَكَتِ النارُ تذكو إذا تَمَّ وقودها ويقال

أَذَكَيْتُهَا إذا أتممت وقودها ويقال مِسْكَ ذَكِيٌّ إذا كان تامَّ الطيبِ كاملَ نفاذِ الريحِ قال جميل (137)

(صَادَتْ فُوَادِي بِعَيْنَيْهَا وَمُبْتَسِمٍ كَأَنَّهُ حِينَ أَدَكْتَهُ لَنَا بَرْدٌ)
(عَذْبٌ كَأَنَّ ذَكِيَّ الْمَسِكِ خَالَطَهُ وَالزَّنَجَبِيلُ وَمَاءُ الْمَزْنِ وَالشُّهُدُ)
ويقال قد ذَكَّيْتُ الشاةَ إِذَا أَتَمَمْتَ (138) ذبحها وبلغت الحدَّ الواجبَ فيه قال الشاعر
(نَعَمْ هُوَ ذَكَاها وَأَنْتَ أَضَعَّتْها)
وَأَلْهَاكَ عَنْها خُرْفَةٌ وَقَطِيمٌ) (139)
والعرب تقول جَزِيُّ الْمُدَكِّيَاتِ غَلَابٌ (140) أَي جري الْمَسَانِّ مغالبةٌ (378) وذلك أَنَّ الْمُدَكِّيَةَ
من الخيل وهي التي تَمَّت قوتُها وشبابها تُحْمَلُ على الْحَشَنِ من
(135) بلا عزو في اللسان (فرك)
(136) أخبار الأذكياء 10 - 11 وفيه كلام ابن الأنباري
(137) ديوانه 58 وفيه حين أبدته
(138) من ك وفي الأصل تمت
(139) بلا عزو في أخبار الأذكياء 10
(140) أمثال العرب 28 جمهرة الأمثال 1 299
الأرض للثقة بقوتها وصلابتها وأنها ليست كالجداع والصغار التي يُطلب لها الرخاوة من الأرضِ
لضعفها وصبرها وأنها لا تثبت ثبات المُدَكِّيَاتِ
وبعضهم يقول جَزِيُّ الْمُدَكِّيَاتِ غِلَاءٌ فَالْغِلَاءُ جمع غَلْوَةٌ وهي مدى الرَّمِيَّةِ (141) قال الشاعر في
الذكاء الذي معناه تمام الفطنة
(شَهْمُ الْفُوَادِ ذِكَاؤُهُ مَا مِثْلُهُ)
عند العزيمةِ في الأَنامِ ذِكَاؤُ) (142) 242 أ
وقال زهير (143) في الذكاء الذي معناه تمام السِّنِّ
(ويفضلها إِذا اجتهدتْ عليه تمام السِّنِّ منه والذِّكَاؤُ)
والذكاء (144) في هذين المعنيين ممدود والذكا (145) تمام انتقاد النار مقصور يكتب بالألف
قال الشاعر
(وَتُضْرِبُ فِي الْقَلْبِ اضْطِرَامًا كَأَنَّهُ ذَكَا النَّارِ تَرْفِيهِ الرِّياحُ الْنَوافِحُ) (146)
ويقال مِسْكٌ ذَكِيٌّ وَمِسْكٌ ذَكِيَّةٌ ٍ فالذي يُذَكَّرُ يقول المِسْكُ مُذَكَّرٌ والذي يُؤنثُ يقول ذهبت إلى الرائحة
أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء (147)
(لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالسَّبَابِ وَثَوْبُها)
(جَدِيدٌ وَمَنْ أَثَوْبُها الْمِسْكُ تَنْفَحُ)
وقال أراد رائحة المسك

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال حدثنا أبو هفان المهزبي قال المسك والعنبر يُذكران ويؤنثان قال وأنشدنا في التأنيث

(والمسك والعنبر خير طيب) (379)

(أخذتا بالثمن الرغيب) (148)

(141) في أخبار الأذكياء 11 نقلا عن ابن الأنباري الرقعة

(142) بلا عزو في المقصور والممدود للقالى 307 وأخبار الأذكياء 11

(143) ديوانه 69

(144 145) المقصور والممدود لابن ولاد 50

(146) بلا عزو في المقصور والممدود للقالى 94 وأخبار الأذكياء 11 وترفيه ترفعه

(147) المذكر والمؤنث للفراء 97 والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 210 والمخصص 17 25

والبيت لجران العود في ديوانه 40

(148) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري 212 والمخصص 17 25

وقال الأعشى (149) في التذكير

(إذا تقوم يذوع المسك آونة

والعنبر الورد من أزدانها شمل)

وقال الآخر (150)

(فإنا قد خُلفنا مُدْ خُلفنا لنا الحبراتُ والمسكُ الفتيثُ)

وأنشدنا أبو العباس

(وألين من مسّ الرحي بات يلتقي بمارنه الجادي والعنبر الورد) (151)

الجادي الزعفران وقال الآخر

(تتفح بالمسك ذفاريهم

وعنبر يقطبه قاطب) (152)

أي يجمعه جامع وقال الآخر وهو عدي بن زيد (153)

(أطيّب الطيب طيب أم حنين فأر مسك بعنبر مفتوق)

(عللته بزنبق وبيان فهو أحوى على اليدين شريق)

828 - قولهم رأيت ضلع فلان عل فلان

(154)

قال أبو بكر معناه رأيت ميله عليه يقال ضلع الرجل يضلّع ضلعا إذا مال وأذنب فهو ضلع وضالع

قال النابغة (155) (380)

(وخبرت خير الناس أنك لمتني

وتلك التي تستك منها المسامع)

(مقالةٌ أنْ قد قُلْتَ سوفَ أنالهُ وذلكَ من تلقاءٍ مثلكَ رائعٌ)
(أتوعِدُ عبداً لم يَحْنُكَ أمانةً وتتركُ عبداً آمناً وهو ضالعٌ)

-
- (149) ديوانه 55 وفيه أصورة والزنيق وينظر شرح القصائد السبع 30 والمذكر والمؤنث 210
والمخصص 17 25
- (150) الزبير بن عبد المطلب في المذكر والمؤنث لابن الأنباري 210 والمخصص 17 25
والحبرات جمع حبرة وهو ثوب يمانى من قطن أو كتان مخطط
- (151) ليزيد بن الطثرية شعره 66 وفي الأصل من حَس الرخامات والصواب ما أثبتنا والرحى
رحى الظفر والجادي نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام يكثر بها الزعفران
- (152) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري 212
- (153) ديوانه 76 - 77 وفيه أم علي مسك فأر وخلطته بآخر وفي ك أم حكيم (وهو عدي بن
زيد) ساقط من ك ونسبه ابن الأنباري إلى أسماء بن خارجة في المذكر والمؤنث 211
- (154) تهذيب الألفاظ 569
- (155) ديوانه 47 - 48
- وحكى بعض اللغويين (156) رجل ظالعٌ بالظاء إذا كان مائلاً مُذنباً 242 ب وقال هو مُشَبَّهٌ
بالظالعِ من الإبل وهو الذي يتوقى إذا مشى والظلع للبعير بمنزلة الغمز للدواب
ويقال رمحٌ ضليعٌ إذا كان مائلاً وقد ضلَع يَضْلَعُ إذا كان الميلُ خَلْقَةً فيه فإذا لم يكن خلقة فهو
ضالعٌ كما يقال عَرَجَ الرجلُ يَعْرجُ إذا كان خلقته العرج وعرج يعرُجُ إذا عَمَرَ من شيء أصابه
(ويحكى عن عبد الله بن الزبير أنه نازع مروان بن الحكم بين يدي معاوية فرأى ابن الزبير ضلَع
معاوية مع مروان فقال له يا معاوية أطع الله نُطِعَكَ فإنه لا طاعةَ لك علينا إلا إذا أطعت الله ولا
تُطْرَقُ إطراقَ الأفعوان في أصولِ السَّخِيرِ) (157)
- السخبر ضرب من الشجر سبيل الأفاعي أن تكون في أصوله والأفعوان ذكر الأفاعي وهو بمنزلة
العُقْرَبان ذكر العقارب والضبعان (158) والعشان والعيلان ذكر الضباع والتعلبان ذكر الثعالب
قال الشاعر (159)
(أربُّ يبولُ الثعلبان برأسه
لقد ذلَّ مَنْ بالَتْ عليه الثعالبُ) (381)
-

والظليم والننق والهقل والخفيد ذكر النعام (160) والعلجوم ذكر الضفادع والغيم ذكر السلاحف
والخزز ذكر الأرناب (161) واليعقوب (162) ذكر القبح والقياد والصدى ذكر البوم والحرباء
ذكر أم حنين (163)

(156) ينظر التنبيهات على أغاليط الرواة 259 وزينة الفضلاء 87

(157) الفائق 2 346

(158) الوحوش 28

(159) راشد بن عبد ربه أو العباس بن مرداس أو أبو ذر الغفاري (ينظر ديون العباس بن

مرداس 151)

(160) ما خالف فيه الإنسان البهيمة 38

(161) الوحوش 29

(162) كتاب يفعل 25

(163) المرصع 140 وفي الأصل أم حنين تصحيف وصوابه من ل

والشهم ذكر القنافذ والغضروف ذكر العطاء والعنطب والعنظباء ذكر الجراء والعنظب والحنظب

والخنفس ذكر الخنافس واليعسوب (164) ذكر النحل وجمعه يعاسيب والحدرتق ذكر العناكب قال

الشاعر (165)

(ومنهل طام عليه العلق)

(

(يُنير أو يُسدي به الحدرتق)

وأخبرنا أبو العباس قال أول ما قال عبد الرحمن بن حسان (166) من الشعر هذا البيت قاله

للحميت وقد عزم على ضربه لاحتباسه عليه

(الله يعلم أنني كنت مُشتغلاً في دار حمران أصطاد اليعاسيبيا)

829 - وقولهم لم فعلت كذا وكذا

(167)

قال أبو بكر معناه لأي شيء فعلته والأصل فيه لما فعلت فجعلوا ما في الاستفهام مع الخافض حرفاً

واحداً واكتفوا بفتحة الميم من الألف فأسقطوها وكذلك قالوا علام تركت وعم تعرض وإلام تنظر

وحتام عنادك (382) قال الله عز وجل (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) (168) وقال الشاعر

(فتلك ولاة سوء قد طال ملكهم

فحتام حتام العناء المطول) (169) 243 أ

وقال الله تعالى (فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ) (170) أراد لأَيِّ عِلَّةٍ وبأَيِّ حِجَّةٍ وفيها أربع لغات أَفْصَحُهُنَّ لِمَ فعلتَ بفتح الميم ولم فعلتَ بتسكين المم ولما فعلتَ بإثبات الألف على الأصل ولمه فعلتَ بادخال الهاء للسكت قال الشاعر

(134) كتاب يفعول 24

(165) الزفيان السعدي ديوانه 100 وينظر في أسماء الذكور كتاب المخصص ج 7 ج 8 في

مواضع متفرقة

(166) شعره 17 وفيه دار حسان

(167) ينظر المغني 330

(168) النبأ 1 وينظر العين 1 108 والمشكل 794

(169) للكيميت في الهاشميات 69

(170) آل عمران 183

يا أبا الأسود لِمَ أسلمتني

لهموم طارقاتٍ وذكّر

(171)

وقال الآخر (172)

(فَلِمَ رَمَيْتُمْ بَعْدَ اللَّهِ فِي جَدَثٍ

ولم تروحتم ولم تروحونا)

وأنشدنا أبو العباس

(فلا زِلْنَ دَبْرِي ظُلْعاً لِمَ حَمَلْتَهَا إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ) (173)

وقال الآخر (174)

(يَا فَعْعَسِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَه)

(لو خافك الله عليه حرمة

(383)

830 - وقولهم أَكَلَّ فُلَانٌ الْعِرَاقَ

(175)

قال أبو بكر قال أبو عبيد العُراق الفِدْرَة من اللحم لم يزد على هذا في تفسيره

وقال ابن قتيبة العُراق العظام يقال للعظم الذي عليه اللحم عَزَقٌ وللخالي من اللحم عرق قال و

العُراق جمع العرق بمنزلة قولهم ظنر وظوَار ورُبَى ورُبَاب للشاة التي تكون في منزل القوم يحلبونها

وليست سائمة (176) وفرير لولد الناقة (177) وجمعها فُرار

وقال قال أبو زيد قول العامّة ثريدةٌ كثيرةٌ العُراقِ خطأ إذ كان العراق العظام واحتج بقول شاعر كان

يطرد الطير عن زرع في عامٍ جَدِبٍ

(171) بلا عزو في معاني القرآن 1 466 والصاحبي 159 وفيه فأنا الأسود وهو تحريف وأمالي
ابن الشجري 2 233
(172) ك في اللغة الثانية ولم أف على البيت وفي ك ولا تروحتم
(173) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري 233 والمخصص 17 30 وقد سلف مع آخر
317 1

(174) سالم بن دارة في الحيوان 1 267 والبخلاء 234
(175) اللسان (عرق) وينظر غريب الحديث لابن قتيبة 1 262 - 264
(176) الشاء 7
(177) الفرق للأصمعي 16
عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها
ومن طرادِ الطيرِ عن أرزاقها
في سنةٍ قد كَشَفَتْ عن ساقها
حمراءِ تبيري اللحم عن عُراقها
والموتُ في عنقي وفي أعناقها
(178)
قال أراد تبيري اللحم عن عظامها
قال أبو بكر وقول أبي عبيد هو الصواب عندنا لأن العرب تقول أكلت العرق وهم لا يقولون أكلت
العظم
يدل على هذا قول النبي (أَنَّ أُمَّ إِسْحَاقَ الْغَنُوبِيَّةَ (179)) قالت جننته عليه السلام فوجدته في منزل
حفصة وبين يديه قصعةً فيها ثريد ولحم فقال لي يا أُمَّ إِسْحَاقَ هَلُمَّيْ فكلي وكنت صائمةً فمن
حرصني على أن آكلَ معه نسيبُ صومي فأخذ عرقاً فناولينه فلما أدنيتُهُ منِّي ذكرتُ أنني صائمة
243 ب فجعلتُ لا آكلُ العرق ولا أضعه فقال لي ما لك يا أُمَّ إِسْحَاقَ قلت يا رسول الله ذكرتُ أنني
صائمة فقال ذو اليمين (180) الآن بعدما شبعت فقال (384) رسول الله ضعي العرق من يديك
وأتممي صومك فإنما هو رزق ساقه الله إليك) (181)
فقولها لا آكله يدل على ان العرق لحم منفرد أو لحم على عظم
ويدل على ما نصف أن أبا العباس أخبرنا قال قال الأصمعي عن أبيه (قيل لأعرابي أيُّ الطعام
أحبُّ إليك قال ثريدةٌ دكناء من الفلفل رطاء من الحمص بقاء من الشحم ذات حفايين من البضع
لها جناحان من العرق قيل له وكيف أكلك لها يا أعرابي قال أصدع بهاتين يعني السبابة
(178) الرابع فقط في اللسان (عرق) بلا عزو

(179) صحابية (الإصابة 8 165) وفي الأصل العنزية تحريف

(180) ذو اليمين السلمي صحابي (الإصابة 2 42)

(181) الإصابة 8 160

والوسطى وأسندُ بهذه يعني الإبهام وأجمع مما شدَّ بهذه يعني البنصر وأضرب فيها ضرب اليتيم عند
والي السوء)

فقوله لها جناحان من العراق يدل على أنّ العُرَاق فِدَر اللحم إذ كانت العرب لا تصف الثُّردَ
والأطعمة بكثرة العظام

ويدلّ أيضاً على صحة قول أبي عبيد أن يعقوب بن السكيت (182) حكى عن الكلابي (183)
أنه قال (أنيت بني فلان فشمت عندهم ريح عَرَم) وقد قال ابن قتيبة (184) العَرَمُ و العَرَقُ
شيء واحد فلولا أنّ العَرَقُ لحم لم يقل شمت ريحه لأن العظم ليس الغالب عليها أن تشم لها روائح
إذا خلت من اللحم

وقول الشاعر تبري اللحم عن عُرَاقها العُرَاق الأكل من قولهم عرقت العظم عُرَاقاً إذا أكلت ما عليه
من اللحم والعظم معروَقٌ

وتلخيص البيت تبري من شدة أكلها العظم كما يقال اشتكى من دواء شربه وعن دواء (385)
و العُرَاق في المصادر بمنزلة قولهم سَكَتَ سُكَاتَا وَصَمَتَ صُمَاتَا وَصَرَخَ صُرَاخًا و العَرَقُ بمنزلة
العُرَاق مصدر لعرقت ولا يجوز أن يكون واحد العراق على ما ذكر ابن قتيبة لأنه لم يؤثر عن
العرب فُعَال في جمع فَعَل قال الشاعر

(إذا استهديت من لحم فأهدي

من المَأَنَاتِ أو فِدَرِ السَنَامِ)

(ولا تهدي الأَمَرَ وما يليه ولا تُهَدِنَنَّ مَعْرُوقَ العِظَامِ) (185)

المَأَنَاتِ الطَّفُطَفَةَ التي بين الضَّرْعِ والسُّرَّةِ والأَمَرَ المصارين ويقال قد تعرَّقَ العَرَقُ إذا أكل اللحم من
على العظم

(182) تهذيب الألفاظ 612

(183) أبو صاعد سلفت ترجمته

(184) سبقه ابن السكيت إذ قال في تهذيب الألفاظ 612 (والعراق والعرام واحد)

(185) بلا عزو في الجمهرة 1 16 والاشتقاق 23 واللسان (مرر)

من ذلك حديث جابر أنه قال (رأيت أبا بكر أكل خبزاً ولحماً ثم أخذ العَرَقَ فتعرَّقَهُ وقام إلى الصلاة

فقال له مولى له ألا تتوضأ فقال أتوضأ 244 أ من الطيبات) (186)

وحديث النبي (أنه أكل عند فاطمة - رحمها الله - عَرَقاً ثم جاء بلال فأذنه بالصلاة فوثبت فتعلقت بثوبه وقالت ألا نتوضأ يا أبا قال ومم أتوضأ يا بنية قالت مما مسّت النار قال أو ليس من أطهر طعامكم ما مسّت النار) (187) يدل على أنّ العرق اللحم
831 - وقولهم قد قبلَ هذا الكلام قلبي
(188)

قال أبو بكر قال اللغويون إنما سمي القلب قلباً لتقلُّبه وكثرة تغيُّره
وأصله من قلبت الشيء أقلبه قلباً والعرب تكني بالقلب عن العقل فيقولون قد دله قلبه على الشيء يريدون دله عقله قال الله تعالى (إِنَّ (386) فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ) (189) أراد لمن كان له عقل وتمييز ورُبِّمَا كُنَّا بِالْفَوَادِ عَنِ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ قَالَتْ عَائِشَةُ (190) زوج عبيد الله
191 (بن العباس ترثي ابنيها
(ها مَنْ أَحْسَ بُنْيَيْ اللّٰذِينَ هَمَا
كَالذُّرَّتَيْنِ تَشْطَىٰ عَنْهُمَا الصَّدَفُ)
(ها مَنْ أَحْسَ بُنْيَيْ اللّٰذِينَ هَمَا سَمَعِي وَعَقْلِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُحْتَطَفٌ) أرادت فعقلي
(186) لم أف على الحديث
(187) ينظر النهاية 3 220
(188) اللسان (قلب)
(189) ق 37
(190) الكامل 1195
(191) ك عبد الله تحريف
832 - وقولهم قد قَبِلْتُهُ نَفْسِي
(192)

قال أبو بكر قال بعضهم سُميت النفس نفساً لتولّد النفس منها واتصاله بها كما سمّوا الروح روحاً لأن الروح موجود بها
وبعض اللغويين يُسَوِّي بين النفس والروح فيقول هما شيء واحد إلا أنّ النفس مؤنثة والروح مذكرة
قالت أخت عمرو بن عبد ودّ (193) ترثي عمرا وتذكر قتل علي (رض) إِيَّاهُ
(لو كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرِ قَاتِلِهِ
بِكَيْتِهِ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي الجَسَدِ)
(لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيِّضَةَ البَلَدِ)

وفرق بعض العلماء بين النفس و الروح فقال الروح هو الذي به الحياة و النفس هي التي بها العقل فإذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه والروح لا يقبض إلا عند الموت (387)

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا حجاج (194) عن ابن جريج قال في الإنسان روح ونفس بينهما حاجز قال الله تبارك وتعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) (195)

قال فهو تعالى يقبض النفس عند النوم ثم يردها إلى الجسد عند الانتباه فإذا أراد إماتة العبد في نومه لم يرد النفس و قبض الروح نع النفس 244 ب

قال وأخبرت بذلك عن ابن عباس

قال الفراء (196) معنى الآية الله يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها قال وقد قيل في يتوفى أنه ينيم وقيل هو من الموت واختار أن يكون من النوم لقوله (192) التهذيب 2 223 و 7 13 اللسان (نفس روح)

(193) سلف في البيتان غير مرة

(194) حجاج بن محمد المصيصي ت 206 هـ (تهذيب التهذيب 2 205)

(195) الزمر 42

(196) معاني القرآن 2 420

(فيمسيك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) ولقوله تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) (197)

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا عبد الله ابن موسى قال حدثنا إسرائيل (198) عن خصيف (199) عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) قال كل نفس لها سبب تجري فيه فإذا قضى عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب والتي لم يقبض عليها الموت تترك

و الروح أيضاً خلق يشبهون الناس وليسوا بناس قال الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً) (200) أراد بالروح هؤلاء الذين وصفناهم وحدثنا محمد بن يونس قال حدثنا أبو عاصم (201) عن معروف المكي (202) عن ابن أبي (388) نجيح عن مجاهد قال الروح خلق مع الملائكة كما لا تراهم الملائكة لا ترون أنتم الملائكة

ويقال الروح جبريل عليه السلام

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن

أبي صالح قال الروح خلق من خلق الله لهم أيد وأرجل
والروح في غير هذا الوحي كقوله تعالى (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) (203) أي يلقي
الوحي من أمره هذا مذهب أبي عبيدة وعليه
(197) الأنعام 60
(198) إسرائيل بن يونس ت 162 هـ (تهذيب التهذيب 1 261)
(199) خصيف بن عبد الرحمن ت نحو 107 هـ (تهذيب التهذيب 3 143)
(200) النبأ 38
(201) هو الضحاك بن مخلد سلفت ترجمته
(202) معروف بن خربوذ المكي (تهذيب التهذيب 10 231)
(203) غافر 15
أكثر أهل العلم وشاهده (وكذلك أوحينا إليك رُوحاً من أمرنا) (204) ومثلها (وكلمته ألقاها إلى
مريم وروح منه) (205) معناه ووحي منه
وقال ابن قتيبة (206) معناه ونفخ منه وذلك أن الله تعالى أمر جبريل فنفخ في جيب درع مريم
فحملت بعبسى عليه السلام واحتج بقول ذي الرمة (207) يصف وقع الشرر في الحراق
(فلما بدت كفنئها وهي طفلة
بطلساء لم تكمل ذراعاً ولا شبراً)
(وقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك واجعله لها قبته قدراً)
(وظاهر عليها الشخت ما اسطعت واستعن عليها الصبا واجعل يدك لها سثرا) (389)
أراد فلما بدت الشررة كفنئها وهي صغيرة بخرقه سوداء وهي الطلساء و أحيها بروحك أي بنفخك
واجعل النفخ لها كالقوت لا يكن شديداً 245 أ فيطيرها ولا شديد الضعف فتموت وتخدم

قال أبو بكر فهذا الذي قاله ابن قتيبة في الآية لا إمام له فيه إذ كان المفسرون واللغويون قالوا الروح
الوحي ويكسره عليه قول الله تعالى (فَنفخنا فيه من روحنا) (208) أي من وحيها ولا يحسن أن
يقال فنفخنا فيه من نفخنا كما لا يقال قام من قيامه ولا قعد من قعوده وفي بيت ذي الرمة ثلاث
تأويلات تغني عن تعسف ابن قتيبة وحمله القرآن على ما لا يآثره عن إمام
أحدهن وأحيها بنفسك أي تولّ إحياءها أنت ولا تكلم أمرها إلى غيرك فأقام الروح مقام النفس للمقاربة
بينهما ولأن العرب لا توقع بينهما افتراقاً

(204) الشورى 52

(205) النساء 171

- (206) تأويل مشكل القرآن 486
- (207) ديوانه 1428 - 31 وفيه وأفتنته لها قتيبةً وظاهر لها من يابس الشخت والشخت مادق من الحطب ورواية الديوان أصوب لعجز البيت الثاني
- (208) التحريم 12
- والحُجَّة الثانية أنه أراد وأحيها بنفخ روحك فحذف النفخ وأقام الروح مقامه كما قال (وأسأل القرية) (209)
- والحجة الثانية أنه أقام الروح مقام النفس لأنه من الروح تولده فكفى (210) منه كما تكتفي العرب بسبب الشيء من الشيء قال الشاعر (211)
- (كأنَّ فَاها إِذا تُوسِّنَ من
طِيب مَشَمِّمٍ وَحُسْنٍ مُبْتَسِمِ)
- (رُكِّبَ في السَّامِ والزَّيْبِ أَقاحِي كَثِيبِ تَنَدَى من الرَّهْمِ)
- السام عرق المعدن واكتفى بالزبيب من الخمر لأنه من سببه
- والروح أيضاً ملك من الملائكة وهو أعظم الملائكة خلقاً فيما روى ابن عباس
- قال مقاتل بن حيان (212) الروح ملك وهو من أشرف الملائكة وأقربهم إلى (390) الرب تعالى وهو صاحب الوحي فإذا أراد الله تعالى أن يوحى بشيء قرع اللوح جبهته فيلقيه إلى إسرئيل ويلقيه إسرئيل إلى جبريل وميكائيل وهو الذي يدعو لأهل الأرض إذا أصابهم القحط يقول يا رب عبادك أنت خلقتهم فلا تهلكهم جوعاً وهو في كتاب الله جل وعلا (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ) (213)

وقال علي بن أبي طالب (رض) الروح ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة

(209) يوسف 82

(210) ل واكتفى

(211) النابغة الجعدي ديوانه 151 - 52 وفيه إذا تبسم وفي ك في طيب وينظر شرح القصائد السبع 471 144

(212) (ملك من حيان) ساقط من ك

(213) الشورى 5

833 - وقولهم أصمَّ اللهُ صَدَى فلانٍ

(214)

قال أبو بكر معناه أماته الله حتى لا يُسمع لصوته إذا صاح في بيت أو صحراء صدىً والصدى الصوت الذي يسمعه الصائح في البيت الخالي 245 ب أو الصحراء يقول يا فلانُ فيسمع يا فلانُ فيدعو عليه بالموت وانقطاع الصدى بانقطاع كلامه

والصدى ينقسم على خمسة أقسام (215)

صدأ الحديد مهموز يقال صدىء الإناء يصدأ صدأ إذا علاه الوسخ ويكتب في هذا المعنى بالألف قال الشاعر (391)

(تَرَى أَرْيَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا

كما صدىء الحديد على الكماة) (216)

وقال الآخر

(صدأ الحديد على أنوفهم يتوقدون توقد النجم) (217)

والصدى جواب الصوت (218) مقصور يكتب بالياء وكذلك الصدى ذكر اليوم (219) قال الشاعر

(عَطَشَى يَجَاوِبُ بَوْمَهَا صَوْتِ الصَّدَى وَالْأَصْرَمَانِ بِهَا الْمُقِيمُ الْعَازِبُ) (220) الأصرمان)

221 (الذئب والغراب ويقال (222) الصدى طائر ليس بذكر اليوم

(214) اللسان (صدى)

(215) ينظر المنجد في اللغة 86 - 87

(216) بلا عزو في معاني القرآن 2 277 والمقصور والممدود للقالى 238 والأبارق الحبال

والكماة الشجعان

(217) بلا عزو في المقصور والممدود للقالى 238 والمختار من شعر بشار 57 ويشبه بيتاً

ينسب إلى النابغة الجعدي شعره 236 وإلى عنتره ديوانه وهو

(يمشون والمادي فوقهم

يتوقدون توقد النجم)

(218 219) شرح ما يكتب بالياء 163

(220) بلا عزو في الأضداد 326 والمقصور والممدود للقالى 86

(221) المثنى 32

(222) نقل القالى كلام ابن الأنباري في المقصور والممدود 86

تتشاءم به العرب ويزعم بعضهم أنه يجتمع من عظام الميت وجمعه أصداء قال لبيد (223)

- (فليس الناسُ بعدك في نقيرِ
ولا هم غيرُ أصداءٍ وهامِ)
وقال توبة بن الحمير (224)
(فلو أنّ ليلي الأخيّيةَ سلّمتُ عليّ وفوقِي تُزْبَةُ صفائِحُ)
(لسَلّمتُ تسلِيمَ البشاشةِ أو زقا إليها صدَى من جانبِ القبرِ صائِحُ)
والصدَى العطشِ مقصور يكتب بالياء (225) يقال قد صدَى الرجل (392) يصدَى (226)
صدَى إذا عطشَ ورجل صدٍ وصادٍ وصدّيان إذا كان عطشاناً وامرأة صدّية وصادية وصدّياء
وصدّيانة إذا كانت عطشانة أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا عبد الله بن شبيب لعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود (227)
(أفي اليوم تقوبضُ الأحبةِ أم غدِ
ولمّا بينُ وجهاً لهم وكأنّ قدِ)
(ولم يقض جيرانِي لُبّانةَ ذي الهوى ولم يرعوا من طول تحلئة الصدي)
وقال جرير (228)
(ضنّت بموردةٍ فيها لنا شرعٌ تشفي صدَى مُستهامِ القلبِ صدّيانا)
وأخبرنا أبو العباس قال يقال فلان صدَى إبِلٍ إذا كان يُحسِنُ القيامَ بها
وأنشدنا
(ألا إنّ أشقى الناسِ إنّ كنتَ سائلاً
صدَى إبِلٍ يُمسي ويُصبحُ غادياً) (229)
وهو في هذا المعنى مقصور يكتب بالياء
(223) ديوانه 209 وقد سلف في 1 358
(224) ديوانه 48 وقد سلفا 1 358
(225) شرح ما يكتب بالياء 163 والمقصور والممدود للقالى 86
(226) من ك
(227) سلف البيتان 1 210
(228) ديوانه 162 وفيه كانت لنا شرعا
(229) بلا عزو في المقصور والممدود للقالى 87
834 - وقولهم هو خصمٌ ألدُّ
(230) 246 أ

قال أبو بكر الألدُّ معناه في كلام العرب الشديد الخصومة والجدال يقال رجل ألدُّ من قوم لُدٍّ وامرأة لداء ويقال ما كنت ألدَّ ولقد لددت (393) وأنت تلدُّ قال الله عز وجل (وهو ألدُّ الخصام) (231)
(أي شديد الخصومة وأنشدني أبي - رحمه الله - قال أنشدني أبو عكرمة
(إنَّ تحت الأحجار حَزْماً وجوداً)

(وخصيماً ألدَّ ذا مغلاق)

(حيةٌ في الوجار أزد لا ينفع منه السليم نفثُ الراقي) (232)

وقال الآخر (233)

(فكوني على الواشين لداءً شغبةً كما أنا للواشي ألدُّ شغوبٌ)

فإذا غلب الرجلُ الرجلَ بخصومته قال لددته ألدُّه لداً قال الشاعر

(ألدُّ أقرانَ الخصوم اللُدُّ)

(

ثم أُردي بهم من تردي) (234)

ويقال لددت الرجل إذا سقيته اللدود وهو دواء يسقاه في أحد جانبي فيه

قال ابن عباس قال رسول الله (خير ما تدوايتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشئي) (235)

وقالت عائشة (لددنا رسولَ الله في مرضه الذي مات فيه فجعل يشير إلينا لا تددوني فقلنا كراهية

المريض للدواء ثم أفاق فقال لا يبقى في البيت أحدٌ إلا لُدَّ وأنا أنظر إليه إلا عمي العباس فإنه لم

يشهدكم) (236)

فقيل إن رسول الله أمر بلدهم عقاباً لهم إذ خالفوا أمره ولدوه

(230) معاني القرآن 1 123 وينظر 305 - 306 من هذا الكتاب

(231) البقرة 204

(232) البيتان للمهلل في الأغاني 5 55 والوجار جحر الضبع والأسد والذئب

(233) كثير أو ابن الطثرية أو ابن الدمينية (ينظر ديوان كثير 523 شعر ابن الطثرية 62 ديوان

ابن الدمينية 112)

(234) بلا عزو في معاني القرآن 2 123 وتفسير الطبري 2 315

(235) غريب الحديث 1 234

(236) غريب الحديث 1 235

على كره منه للدد

ويقال في جمع اللدود ألدَّة قال ابن أحرمر (237)

(شربتُ الشُّكاعى والتددتُ ألدَّةً)

وأقبلت أفواه العُروقِ المكاويا (394)

وقال الله تعالى في المعنى الآخر (وتُنذِرُ بهِ قوماً لُدّاً) (238) فقال بعض المفسرين معناه فُجَّاراً
وقال غيره معناه صُماً

وقال بعض اللغويين يقال رجل أَلْدُ وَأَبْلُ إذا كان فاجراً قال الشاعر

(ألا تتقونَ الله يا آلَ عامِرٍ وهل يتقي الله الأَبْلُ المُصمَّمُ) (239)

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن
أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله (أبغضُ الرجالِ إلى الله الأَلْدُ الخَصِيمُ) (240) 246

ب

835 - وقولهم فلانٌ كُرْزٌ

(241)

قال أبو بكر معناه هو داه خبيث محتال قال رؤبة (242)

(فداكَ بَخَالٌ أروُزُ الأرز)

(أو كُرْزٌ يمشي بطيئاً الكُرْزِ

(

الأرز الذي يجمع من بُخله وشُحِّه والكُرْزُ خرج يحملُه الراعي على بعض غنمه وزعموا أنّ الكُرْزَ
من الرجالِ شُبّهَ بالباز في حُبثه واحتياله وذلك أنّ العربَ تسمي الباز كُرْزاً قال الشاعر (243)

(237) شعره 171 وسلف شرحه في 1 408

(238) مريم 97

(239) للمسيب بن علس شعره 359

(240) النهاية 4 244

(241) اللسان (كرز)

(242) ديوانه 65 وفيه فذاك

(243) رؤبة ديوانه 38

لما رأنتي راضياً بالاهمادُ

كالكرزِ المربوطِ بين الأوتادُ

أراد بالكرز الباز يُربط ليسقط ريشه وزعموا أنّ أصله بالفارسية كُرّه فعربته العرب وغيّرت بعض
حروفه (395)

ويقال هو الباز وهما البازان وهي البيزان على مثال الخال والخيلان ويقال هو البازي على مثال

القاضي وهما البازيان وهي البُزاة على مثال الفُضاة قال الشاعر

(طيرٌ رأْتُ بازياً نَضَحُ الدماءِ بهِ

أو أمةٌ خَرَجَتْ زَهُواً إلى عِيدِ) (244)

قال أبو بكر معناه كثير العطاء بين السخاء فسعة الكف (246) معناه كناية عن البذل ويقال فلان ضيق الكف وصغير الكف إذا كان بخيلاً قال الشاعر يهجو قوماً
 (مناتين أبرام كأن أكفهم أكف ضباب أنشقت في الحبال) (247)
 وقال الآخر يعني المختار
 (فناطوا من الكذاب كفاً صغيرة وليس عليهم قتله كبير) (248)
 وقال الآخر

(فداك من الأقوم كل مرئد)

قصير يد السريال مسترق الشبر (

(من المرلهمين الذين كأنهم إذا احتضرت القوم الخوان على وتر) (249)

أراد بمسترق الشبر صغير الكف والمزند السيء الخلق والمزلهم (396) الخفيف وكناية العرب عن السخاء و البخل بالكف مشهورة تجري مجرى

(244) سلف مع آخر قبله 1 248

(245) اللسان (كف)

(246) ك كفه

(247) بلا عزو في المعاني الكبير 651 563 والتكلمة (نشق) وأساس البلاغة واللسان)

ضيب نشق (

(248) لم أف عليه

(249) الثاني بلا عزو في اللسان (زلم)

كنايتهم عن الناس (250) بالثياب قال الرستمي قال يعقوب العرب تقول فدى لك ثوباي يريدون

أنا فدى لك وأنشد 247 أ

(فقام إليها حبتري بسلاحه

فله ثوبا حبتري أيما فتى) (251)

أراد فله حبتري فأقام ثوبيه مقامه ويروي فله عيناً حبتري وأنشد الرستمي عن يعقوب

(يا رب شيخ من دكين فحم)

(أوذم حجاً في ثياب دسم) (252)

أراد أوجب على نفسه الحج وهو غادر خبيث قبيح الأفعال فكنى ورواه أبو منصور عن أبي عبيد

(لا هُمَّ إِنَّ عامَرَ بِنَ جَهْمَ)

(

(أو ذم حجاً في ثيابٍ دُسم) (253)

وقال الآخر

(الطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ مَازَرًا لِلطَّيِّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ حُجُورًا) (254)

فكنى بالمآزر والحجور عن الفروج وقال النابغة (255)

(رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَانُهُمْ)

يُحْيَوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ)

أراد بطيب الحُجرات عفة الفروج والحجرات جمع الحُجزة وهي التي تسميها العوام الحُزّة فيقولون حُزّة السراويل والعرب تقول حُجزة وقال الشاعر

(ولستُ بأطلسِ الثوبينِ بُصبي حَليلتُهُ إذا رقد النيامُ) (397)

أراد لست بفاجر فكنى عن ذلك بكونه أطلس الثوبين

(250) ك الكأس

(251) للراعي شعره 177 (ط دمشق) 257 (ط بغداد) وفيه فأومأت ايماء خفيًا لحبتر والله

عينا

(252) لم أفق على هذه الرواية

(253) غريب الحديث 2 254 واللسان (دسم وذم) بلا عزو

(254) لم أفق عليه

(255) ديوانه 63 والسباسب عيد كان لهم بالجاهلية

وقال النبي (الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كِلَابِسٍ ثَوْبِي زُورٍ) (257) أراد كفاعل فعل قبيح والمنتشبع بما

لا يملك هو الذي ينتفج (258) بما ليس عنده ليغيط جليسه ويُصغّر نعم الله عنده

ويقال كلابس ثوبي زور معناه كمن يلبس لبس النُسّاك ويتزيا بزيمهم وينطوي على خلافهم ويفعل

أفعال الفساق فجعل لابس ثوبي زور لخلاف سريرته علانيته (259)

837 - وقولهم قد هبّت الریحُ

(260)

قال أبو بكر قال بعض أهل اللغة إنّما سُميت الریح ریحاً لأنَّ الغالب عليها في هبوبها المجيء

بالرّوح والراحة وانقطاع هبوبها يكسب الكَرَبَ والغَمَ والأذى فهي مأخوذة من الرّوح

وأصلها رِوْحُ فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (261) كما فعلوا مثل ذلك في الميزان و

الميعاد و العيد

والدليل على أن أصل ربح رُوح قولهم في الجمع أرواح ولو كانت الياء صحيحة في الريح لقبل في الجمع أرياح و أرياح خطأ لا تتكلم العرب به (262) قال زهير (263) (398)

(قف بالديار التي لم يَعْفُهَا الْقَدَمُ

بلى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ)

(256) بلا عزو في اللسان (طلس)

(257) النهاية 2 318

(258) ك ينتفخ

(259) ل لمخالفة علانيته سريرته

(260) اللسان (روح)

(261) رسالة الريح 222

(262) قال ابن خالويه في رسالة الريح 222 (وذكر اللحياني في نواته أرياح وذلك شاذ مثل

حوض وأحواض)

(263) ديوانه 145

وأما الرياح فإن أصلها الرواح فأبدلوا من الواو ياء لانكسار ما قبلها ويقال قد رَحَّتْ الرِّيحُ أَرَاخُهَا

وَأَرَحَّتْهَا أَرِيحُهَا إذا وجدتْها 247 ب

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال يقال أَرَحْتُ الرِّيحَ أَرِيحُهَا قال وبعضهم يقول أَرَاخُهَا

فالماضي من هذه رَحَّتْهَا

وقال غير الفراء بعضهم يقول رَحَّتْ أَرِيحُ إذا وجدت الريح

وقال النبي (مَنْ اسْتَرَعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطَمْ بِنَصِيحَتِهِ لَمْ يَرِحْ رِيحَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ

مسيرة مائة عام) (264)

قال الكسائي (265) الصواب لم يَرِحْ من أَرَحْتُ أَرِيحُ وقال الفراء يقال لم يَرِحْ (266) ولم يَرِحْ

بفتح الراء وقال غيرهما (267) الصواب لم يَرِحْ من رَحَّتْ أَرِيحُ (268) على مثال بَعَثُ أْبِيحُ

وقال أبو عبيد (269) الصواب لم يَرِحْ وأنشد

(وماءٍ وردتُ على زَوْرَةٍ

كَمْشِي السَّبْنَتِي يَرَاخُ الشَّفِيْفَا) (270)

ورِحْتُ أَرَاخُ بِمَنْزِلَةِ خِفْتُ أَخَافُ

838 - وقولهم هذه بغداد

(271)

قال أبو بكر أصل هذا الاسم للأعاجم والعرب تختلف في لفظه إذ لم (399) يكن أصله من كلامها ولا اشتقاقه من لغاتها وبعض العرب يزعم أن تفسيره

(264) عمدة القارئ 228 24 وصحيح البخاري بحاشية السندي 4 235 مع خلاف في الرواية

(265) غريب الحديث 1 116

(266) (لم يرح) ساقط من ل

(267) هو أبو عمرو الشيباني في غريب الحديث 1 116

(268) من هنا ساقط من الأصل وق وأثبتناه من ك ل

(269) غريب الحديث 1 116

(270) لصخر الغي ديوان الهذليين 2 74 والسبنتى النمر والشفيف الريح الباردة

(271) بغداد مدينة السلام 27 ولطائف المعارف 170 تاريخ بغداد 1 58 - 62 ونقل كل ما ورد

هنا معجم البلدان 1 677

بالعربية بستان رجل فيغ بستان و داد رجل وبعضهم يقول بغ اسم صنم كان بعض الفرس يعبده و داد رجل ولذلك كره بعض الفقهاء أن تسمى هذه المدينة بغداد لعله اسم الصنم وسميت مدينة السلام لمقاربتها دجلة وكانت دجلة تسمى قصر السلام ()
فمن العرب من يقول بغدان بالباء والنون وبعضهم يقول بغداد بالباء والدالين وهاتان اللغتان هما السائرتان المشهورتان أنشدنا أبو بكر المخزومي في مجلس أبي العباس
(قُلْ لِلشَّمَالِ الَّتِي هَبَّتْ مَزْعَزَعَةً
تذري مع الليلِ شَفَانًا بَصْرَادِ)

(أقرى سلاماً على نجدٍ وساكنهٍ وحاضِرٍ باللّوى إنْ كانَ أو بادِي)

(سلامٌ مغتربٌ بَعْدَانُ مَنْزِلُهُ إنْ أَنْجَدَ النَّاسُ لَمْ يَهُمُّ بِإِنجَادِ) (272)

وأنشدنا أبو شعيب قال أنشدنا يعقوب بن السكيت

(لَعَمْرُكَ لَوْلَا هَاشِمٌ مَا تَعَفَّرْتُ

ببغدانٍ فِي بُوغَائِهِ القَدَمَانِ) (273)

وقال الآخر

(ياليلةٌ حُرْسَ الدجاجِ طويلاً ببغدانٍ ما كادت عن الصبحِ تنجلي) (274)

وقال الآخر

(ألا يا غرابَ البينِ مالكِ واقفاً ببغدانٍ لا تحلو وأنتَ صحيحٌ)

(فقال غرابُ البينِ وانهلَّ دَمْعُهُ

نُقَصِّي لِبَنَاتِ لَنَا وَنَرُوحُ)

(أَلَا إِنَّمَا بَغْدَادُ سَجْنٌ بَلِيَّةٌ أَرَاكَ مِنْ سَجَنِ الْعَذَابِ مَرِيحُ) (275) ت

(نقله الأزهري في التهذيب 12 474 وفيه نهر السلام

(272) تاريخ بغداد 1 60 بلا عزو والبيتان 2 3 بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري

476 ومعجم ما استعجم 262 ورواية ك اقرى السلام

(273) بلا عزو في المذكر والمؤنث 476 وتاريخ بغداد 1 60 والبوغاء تراب دقيق

(274) بلا عزو في المذكر والمؤنث 476 وشرح القصائد السبع 247 وشرح المفضليات 53

وتاريخ بغداد 1 60 واللسان (بغدد) وفيه فيا ليلة

(275) بلا عزو في تاريخ بغداد 1 60

وأنشدني أبي قال أنشدنا أبو عكرمة (400)

(ترحلُ فما بغدادُ دارَ إقامة

ولا عندَ مَنْ أضحى ببغدادَ طائِلُ)

(محل ملوك سمنهم في أديمهم فكلهم من حنيةِ المجدِ عاطلُ)

(ولا عَرَوْ أَنْ شَلَّتْ يَدُ الْمَجْدِ وَالْعُلَى وَقَلَّ سَمَاحٌ مِنْ رِجَالٍ وَنَائِلُ)

(إِذَا غَضَّغَضَ الْبَحْرُ الْعُظَامِطُ مَاءَهُ

فليسَ عجبياً أَنْ تَفِيضَ الْجَدَاوِلُ) (276)

وأخبرني أبي قال أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال يقال بَغْدَانٌ وَمَغْدَانٌ (277)

للمجانسة التي بين الباء والميم كما يقال با اسمك وما اسمك وعذاب لازب ولازم في حروف كثيرة
وبعضهم يقول بغداد بالذال وهي أشدُّ اللغات وأقلها وأنشدني أبي قال أنشدنا الطوسي وابن الحكم عن

اللحياني لأعرابي يمدح الكسائي

(وما لي صديقٌ ناصحٌ أغتدي به ببغدادَ إلا أنتَ بَرٌّ مُوَأْفِقُ) (278)

وقال آخر (279)

(بغدادُ سقياً لَكَ مِنْ بِلَادِ)

(يَا دَارَ دَارِ الْأَنْسِ وَالْإِسْعَادِ

(

(بَدَّلْتُ مِنْكَ وَحِشَةَ الْبُؤَادِي)

(وَقَطَعَ وَاِدٍ وَوَرُودَ وَاِدِي)

وبغداد في جميع اللغات تُدَكَّر وتُؤنث فيقال هذه بغداد وهذا بغداد
(276) بلا عزو في المذكر والمؤنث 477 وتاريخ بغداد 1 61 ومعجم البلدان 1 692 وغضغض
نقص والغطاطم العظيم

(277) المذكر والمؤنث لابن الأنباري 477

(278) بلا عزو في المذكر والمؤنث 477 وتاريخ بغداد 1 61 وبه ينتهي السقط في الأصل

(279) ك الآخر والبيتان بلا عزو في تاريخ بغداد 1 62

839 - وقولهم اتباعُ الهوى يُردي

(280) (401)

قال أبو بكر قال اللغويون الهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه قال الله تعالى (ونهَى
النفسَ عن الهوى) (281) معناه ونهى النفس عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز
وجل

ومتى تكلم بالهوى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى يُنعت بما يخرج معناه كقولهم هوىٌ حسنٌ وهوىٌ
موافق للصواب

قال الأصمعي قيل لبعض العرب إذا أشكل على الرجل أمران لا يدري أيُّهما أرشد فأَيُّهما يتبع قال
ليخالف أقربهما من هواه فإن أكثر ما يكون الخطأ باتباع الهوى

وقال الشاعر أنشدناه أبو العباس عن أبي العالية

(ولن أَرِدَ الماءَ الذي بجنوبِهِ

هوايَ إذا مَلَّ السُّرى كُلُّ وارِدِ) (282)

وقال بعض أهل العلم (283) إنما سمي الهوى هوىً لأنه يهوي بصاحبه في النار أي يرمي به
يقال هوى الرجل يهوي إذا وقع من فوق إلى أسفل وأهويته أهويه إذا ألقيته إلى أسفل وهوى الدلو

يهوي هويّاً (284) من النزول من الارتفاع إلى التسفل قال زهير (285)

(فشجَّ بها الأماعِرَ وهي تهوي هويّاً الدلو أسلمها الرشاء)

وقال ذو الرمة (286)

(كأنَّ هويِّ الدلو في البئر شلُّهُ بذاتِ الصَّوى آفاقُهُ وانشالُها)

(280) اللسان (هوا)

(281) النزاعات 40

(282) لنبهان العيشمي في الكامل 48 مع خلاف في الرواية

(283) هو الشعبي في ذم الهوى 12

(284) هويًا بفتح الهاء أو ضمها (ينظر اللسان هوا)

(285) ديوانه 67 وشبح علا واسلمها خذلها

(286) ديوانه 529 وشله آلافه طرده آلافه والصوى الأعلام الواحدة صوة وانشلها انطراد الحمر

ويقال قد أهوى بالسيف إليه إذا أومى به والطعنة تهوي إذا فتحت 248 أفاها بالدم قال أبو النجم (

(287

(فاختاضَ أخرى فَهَوَتْ رَجُوحاً

((402)

(للشَّقِّ يهوي جُرْحُها مفتوحاً)

وهويت الشيء أهواه هوى إذا أحببته وغلب على قلبي

وقال بعض أهل العلم أيضاً إنما سمي الدرهم درهماً لأنه دارٌ همٌّ والدينار ديناراً لأنه دارٌ النارِ أي

تؤدي محبته والحرص على أخذه من غير جهته إلى النار

قال أبو بكر وما نعلم لغويًا صحَّ هذا ولا ذكر اعتلالاً لهذين الاسمين ولو كانت العلتان صحيحتين

في الدرهم والدينار لرفع المضاف في باب الرفع وخفض المضاف إليه في كل حال ف قيل دارهم ودار

نارٍ ولو كانا جُعلا اسماً واحداً بمنزلة بيت بيت وخمسة عشر لفتحت الميم من الدرهم في كل حال

وكذلك كان يفعل بالراء من الدينار

وقد كان ابن قتيبة ذكر هذه العلة في الدرهم وصححها وقد نقضناها عليه في كتاب غريب الحديث

840 - وقولهم قد قطع هذا الكلام نياط قلبي

(288)

قال أبو بكر قال المفسرون واللغويون النياط عرق متصل بالقلب

وقال الرستمي عن ثابت بن عمرو (289) الوريدان عند العرب من الوتين

والوتين عرق مستبطن الصُّلب مُعَلَّق بالقلب يسقي كل عرق في

(287) اللسان (هوا)

(288) اللسان (نوط)

(289) خلق الإنسان 204 262 وثابت بن أبي ثابت صاحب كتاب خلق الإنسان والفرق أخذ عن

أبي عبيد واختلف في اسم أبيه (انباه الرواة 1 261 البلغة في تاريخ أئمة اللغة 45)

الجسد ويقال لمتعلق القلب من الوتين النياط وقال الله تعالى (ثم لقطعنا منه الوتين) (290)

وقال الشماخ (291) يمدح عرابة الأوسي

(إذا بَلَّغْتِي وحملتِ رَحْلي

- عرايةَ فاشرقي بدم الوتينِ (403)
وقال الله تعالى (ونحنُ أقربُ إليه من حبلِ الوريدِ) (292) قال الفراء (293) الوريد بين اللِّيت والعلباء والعلباء (294) عصبه صفراء في صفحة العنق واللِّيت (295) مُتَدَبِّبُ القَـرْطِ
وقال أبو عبيدة (296) الوريد عرق في الحلق وقال المفسرون (297) الوريد نياط القلب وما حمل وقال اللغويون إنما سمي نياطاً لتعلقه بالقلب قال العجاج (298)
(وبلدة نياطها نطي)
(قيُّ نطاصيها بلادٌ قيُّ)
القيُّ القفر الذي لا أنيس به وتناصيها توصلها ونياطها متعلقها ونطي بعيد قال جميل (299)
(اذكري ليلةَ النقا زفراتي
واعتسافي إليكَ خرقاً نطياً)
(290) الحاقة 46
(291) بدوانه 323
(292) ق 16
(293) معاني القرآن 3 76
(294) خلق الإنسان للأصمعي 200 وللزجاج 32 وللاسكافي ق 15
(295) خلق الإنسان للأصمعي 199 ولثابت 202 وللزجاج 31
(296) مجاز القرآن 2 223
(297) ينظر تفسير القرطبي 17 19
(298) ديوانه 317
(299) أخل به ديوانه

841 - وقولهم قد نالتهم مُلِمةٌ من دهرهم

(300)

- قال أبو بكر الملمة حَصْلَةٌ مكروهة لحقتهم بعد تقدم الأمور الجميلة 248 ب المحبوبة وأصل مُلِمة من أَلِمَ فلان يُلِمُ إماماً إذا زره زيارةً غير كثيرة ولا متصلة قال الشاعر
(أَلِمَ بليلي ولا تُكثِرْ زيارتها
يا طالبَ الخير إنَّ الخيرَ مطلوبُ) (301) و اللِّمام اسم من أَلَمْت معناه كمعنى الإمام قال
جرير (302) (404)
(بنفسي من تجنَّبه عزيزٌ عليَّ ومنْ زيارتُهُ لِمَامُ)

وقال القس (303)

(على سلامة القلب السلام تحية من زيارته لمام)

(أحب لقاءها وأصد عنها)

كأن لقاءها شيء حرام)

ويجوز أن يكون اللمام جمع اللمم و اللمم اسم من أَلَمْتُ معناه كمنى الإمام فجمع على فعال كما

قيل جَمَلٌ وجمالٌ وجَبَلٌ وجبالٌ قال الله عز وجل (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) (

304) فاللم النظرة التي تقع فجأة عن غير تعمد وقصد وهي مغفورة فإن أعاد النظرة كانت معصية

ولم تكن لماً (305)

وقال أبو عبيدة (306) اللمم ليس من الكبائر ولا الفواحش لكنه استثناء منقطع والتأويل إلا أن يلم

لم بشيء ليس من الكبائر ولا الفواحش وأنشد

(300) اللسان (لم)

(301) لم أقف عليه

(302) ديوانه 279

(303) عبد الرحمن بن أبي عمار صاحب سلامة القس (الأغاني 8 334 - 351 العقد الفريد

(16 6

(304) النجم 32

(305) وهو قول الكلبي في معاني القرآن 3 100

(306) مجاز القرآن 2 237

وبلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير وإلا العيس

(307)

معناه إلا ان بها يعافير وعيساً فاستثناءهما وليس فيهما ما يؤنس به لليلة المتقدمة

وقال بعضهم ما رخص الله تعالى في اللمم بل هو معطوف على الكبائر و إلا معناها الواو والتقدير

يجتنبون كبائر الإثم والفواحش (405) واللمم فنابت إلا عن الواو واحتجوا بقول الشاعر (308)

(وكلُّ أخٍ مفارقه أخوه)

لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ)

(وكلُّ قرينةٍ قرنتت بأخرى وإن ضنتت بها سنقرقان)

أراد والفرقدان

وقال الفراء (309) معناه يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا المُتقارب من صغير الذنوب وحُكي عن بعض العرب ضَرَبَهُ ما لَمَمَ القتل أي ضربة ضربا متقارباً (310) للقتل وأنكر أن يكون إلا بمعنى الواو (311) لأنه لم يتقدمها استثناء ولم تدع ضرورة إلى نقلها عن المعنى المشهور إلى غيره

وقال غير الفراء في قول الشاعر إلا الفرقدان هو استثناء صحيح لا يراد به والفرقدان واحتجوا بأن الشاعر قال هذا على مبلغ علمه وحسب معرفته وقد كان يظن لجهله أن الفرقدان لا يفترقان فبنى شعره على ذلك الدليل على ذلك (312) قول زهير (313)

(307) بلا عزو في الكتاب 123 1 ومعاني القرآن 1 479 و 2 15 و 3 273 وهما من رجز نسبه البغدادي في الخزانة 4 197 إلى جران العود وهو في ديوانه 52 وفيه بسابسا ليس به أنيس (308) عمرو بن معد يكرب الأول في ديوانه 181 (بغداد) 167 (دمشق) وأخلت الطبعتان بالثاني

(309) معاني القرآن 3 100

(310) من ل وهي مطابقة لرواية الفراء وفي الأصل مقاربا

(311) لم يشر الفراء إلى ذلك في المعاني

(312) ك على هذا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا

ولا خالداً إلا الجبال الرواسيا

فبين أنه وقع في نفسه أن الجبال تخذ وأخطأ في هذا المعنى كما أخطأ ذلك 249 أ الأول ويجوز أن يكون إلا في البيت بمعنى الاستثناء المنقطع أي لكن الفرقدان يفترقان أو يزولان فإذا أزيل بإلا عن مذهب الاتصال كان هذا ممكناً فيها حُكي عن بعض العرب ما اشتكى إلا خيراً على معنى ما أشتكى شيئاً لكن أجد خيراً وقال جرير (314) في الملمة (406)

(ألا لا تخافا تَبُوتِي في مُلْمَةٍ

وخافا المنايا أن تفوتكما بيا)

وقال الآخر في جمعها

(فلو فَقَدَتْ نَيْمٍ مقامي ومَشْهَدِي وَحُطُّ لأوصالي من الأرض أذُرْعُ)

(ونالتهم إحدى مُلِمَاتِ دَهْرِهِم تَمْنَى حياتي من يَعُوقُ ويقطعُ) (315)

842 - وقولهم فلانٌ ضَبِيقُ العَطَنِ

(316)

قال أبو بكر معناه قليل العطاء ضيق النفس فكنى بالعطن عن ذلك والأصل في العطن الموضع الذي تَبْرُكُ (317) فيه الإبل إلى الماء إذا شربت وأبركوها عند الحياض ليعيدها إلى الشرب ويقال لمواضعها التي تأويها عند البيوت الثابتات واحدها ثاية يقال ضرب القوم بعطن إذا رَوَوْا وأرَوَوْا إبلهم وضرَبوا له عطناً

ويقال قد عطنت الإبل تعطُنُ فهي عاطنةٌ إذا بركت في عطنها وقد أعطنها صاحبها والقائم بشأنها يُعْطِنُها إعطاناً إذا فعل بها ذلك ت

(313) ديوانه 288

(314) ديوانه 80

(315) لم أف علىهما

(316) الفاخر 315 اللسان (عطن)

(317) من ل وفي الأصل تنزل

قال النبي (صَلُّوا في مَرابضِ الشاءِ ولا تُصَلُّوا في أعطانِ الإبلِ) (318) فالأعطان جمع العَطَنِ

وقال الصمة بن عبد الله القشيري (319)

(يا ليت شعري والإنسانُ ذو أَمَلٍ

والعينُ تذرِفُ أحياناً من الحَرَنِ)

(هل أَجْعَلَنَّ يدي للحدِّ مِرْفَقَةً على شَعْبَعَبَ بينِ الحوضِ والعَطَنِ) (407)

شعبعب اسم بقعة أو ماء ولم يُجره لتعريفه وتأتيه

وقال النبي (بينا أنا على قَلْبٍ أَنْزَعُ منه إذ جاءني أبو بكر فأخَذَ الدَّلُوَ فَنَزَعَ ذنوباً أو ذنوبين وفي

نَزَعِهِ ضَعْفٌ والله يغفر له ثم أخذ الدلو من يد أبي بكر عَمُرُ فَنَزَعَ فاستحالت غريباً فلم أرَ عَبْقَرِيّاً

يفري قَرِيَهُ فَنَزَعَ حتى ضَرَبَ الناسُ بعَطَنِ) (320)

فقوله أنزع معناه أستقي والذنوب الدلو المليء من الماء تذكر وتؤنث وقوله فاستحالت غريباً معناه حالت عن أمرها الأول وكبرت 249 ب وعظمت في يد عمر - رحمه الله - لكثرة ما فتح الله عليه والغرب الدلو العظيمة التي تصنع من مسك ثور للسانية (321) والغرب بفتح الغين والراء الذي يسيل بين البئر والحوض وقوله فلم أر عبقرياً يفري فريه العبقرى (322) الحاذق الفائق المتبين فضله وقال أبو عمرو هو الفائق من كل جنس والأصل فيه لبسطُ تعمل بقرية يقال لها عَبْقَرُ تكون في نهاية السَّرْوِ والحسن وإتقان الصنعة وكان الأصل للبسط ثم وصف به الناس وغيرهم قال الشاعر (أَكَلَفُ أَنْ يُحَلَّ بنو سُلَيْمِ جُبُوبَ الاثمِ ظَلَمَ عَبْقَرِيٌّ) (323)

(318) النهاية 3 258

- (319) اللسان (شعب) والصمة أموى ت نحو 98 هـ (الأغاني 6 1 اللآلى ء 461) وفي الأصل ذو مال تحريف صوابه من ل
- (320) الفائق 3 61
- (321) يسنو يسقي
- (322) ينظر اللسان (عبقر)
- (323) لشريح بن جبير الثعلب في تهذيب الألفاظ 176
- أراد بالعقري الخالص وقال الله تعالى (متكئين على رَفْرِفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) (324) أراد بالرفرف الفُرُش ويقال هي البُسُط
- وقال أبو عبيدة (325) العقري عند العرب البسط وقال البسط كلها عقري (408)
- وقال الفراء (326) العقري الطنافس الثخان والرفرف رياض الجنة قال ويقال هي المحابس
- وقال ابن عباس (327) الرفرف رياض الجنة عليها فضول المحابس والبسط
- وقال الحسن (328) العقري بسط الجنة فاطلبوها لا أب لكم
- وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس (329) عتاق الزُرَابِيّ
- وقال أبو عبيد (330) العقري نسب إلى قرية يقال لها عبقر يصنع فيها ضروب البرود والوشي وأنشد لذي الرمة (331)
- (حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ أَلْبَسَهَا
من وَشِيٍّ عَبَقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ)

-
- فأما الزُرَابِيّ (332) فَإِنَّهَا الطنافس التي لها حَمَلٌ رقيق واحدتها زُرْبِيَّة
- وقال أبو عبيدة (333) الزرابي البسط وقال الفراء (334) المبتوثة الكثيرة وقال أبو عبيدة (335)
- (المبتوثة المبسوطة قال أمية بن أبي الصلت (336)
- (324) الرحمن 76
- (325) مجاز القرآن 2 246
- (326) معاني القرآن 3 120 وصحح الناشر () الحابس إلى المخاذ وكأنه لم يقف على التفاسير
- (327 328) ينظر تفسير الطبري 27 163 - 164
- (329) تفسير الطبري 27 164
- (330) غريب الحديث 1 88
- (331) ديوانه 1366 وقد سلف 2 259 والقف ما غلط من الأرض والتجيد التزيين
- (332) من الآية 16 من الغاشية (وزرابي مبتوثة)

(333) مجاز القرآن 2 296

(334) معاني القرآن 3 258

(335) مجاز القرآن 2 296

(336) ديوانه 423 وفيه أم أسكن الجنة

مساكنُ الجنةِ التي وَعِدَ الأبرارُ
مصفوفةٌ نمارقُها

وقال ذو الرمة (337)

(ألا أيهذا المنزلُ الدارسُ الذي

كأنتك لم يَعْهَدْ بك الحيَّ عاهدُ) (409)

(ولم تَمْشِ مَشْيَ الأدمِ في رونقِ الضُّحَى بجرعائك البيضُ الحسانُ الخرائدُ)

(تَرَدَّيْتَ من ألوانِ (338) نَوْرٍ كأنَّه زُرَابِيٌّ وانهَلَّتْ عليك الرواعدُ)

843 - وقولهم وقولهم صارَ فلانٌ كالشَّنِّ البالي

(339) 250 أ

قال أبو بكر الشن في كلام العرب القرية الخَلْقُ أو الإداوة الخَلْقُ قال النابغة (340)

(وقفتُ بها القلوصَ على اكتئابِ

وذاكَ تفارطُ الشوقِ المُعْنَى)

(أسائلُها وقد سَفَحَتْ دموعي كأنَّ مَفِيضَهُنَّ غروبُ شَنِّ)

(بكاء حُمَامَةٍ تدعو هديلاً مُفَجَّعَةً على فَنَنِ تُعْنَى) (341)

وقال طرفة (342)

(كأنَّ جناحِي مَضْرَجِي تَكْنُفا

حِفافِيهِ شُكًّا في العسيبِ بِمَسْرَدِ)

(فطوراً به خَلَفَ الرِّمِيلِ وتارةً على حَشْفِ كَالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدِّدِ)

أراد بالحشف الضرع اليابس ولهذه العلة شبهه بالشن

(337) ديوانه 1088 - 89 ألا أيها الرسم الذي غير البلى والأول في الكتاب 1 308 ويمثل

رواية أبي بكر وبها جاء غير معزو في المقتضب 4 219 259 وأمالى ابن الشجري 2 152

(338) من ل وفي الأصل أنوار

(339) ينظر اللسان (شنن)

(340) ديوانه 196 - 97

(341) هنا تنتهي نسخة ك

(342) ديوانه 14 مضرحي نسر وحفاه جانباه وشكا أدخلوا والعسيب عظم الذنب والزميل الريدف والمجدد الذاهب اللين

844 - وقلوهم لفلانٍ جاء في الناس

(343)

قال أبو بكر معناه له وَجْهٌ فِيهِمْ أَي مَنزِلَةٌ وَقَدَّرَ فَأُخِّرَتِ الْوَاوُ مِنْ مَوْضِعِ الْفَاءِ فَجُعِلَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَ جَوْهًا ثُمَّ جَعَلُوا الْوَاوَ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا جَاءَ (410)

وحكى الفراء (344) عن بعض العرب أخاف أن تجوهني بشرًا بمعنى تواجهني

وشبيه بهذا القلب قولهم ما أَطْيَبُهُ وما أَطْيَبُهُ (345) وقد جَدَّبَ وَحَبَّدَ وقد عاثَ في الأرض وعاثًا وقد عاقني الشيء وعاقني وقال الشاعر

(فلو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ

لِعَاقِقِكَ عَنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ عَاقٍ) (346)

أراد لعاققك عائق فأخَّرَ الْيَاءَ فَجَعَلَهَا بَعْدَ الْقَافِ ثُمَّ أَسْقَطَهَا لِدُخُولِ التَّنْوِينِ عَلَيْهَا

845 - وَقَوْلُهُمُ اللَّهُمَّ أَوْزِعْنَا شُكْرَكَ

(347)

قال أبو بكر معناه اللهم (348) أَلْهَمْنَا يُقَالُ أَوْزَعْتَ الرَّجُلَ بِالْشَيْءِ إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِفَعْلِهِ وَأَرَدْتَ مِنْهُ إِتْيَانَهُ (349) وَيُقَالُ وَزَعْتَ الرَّجُلَ بِلَا

(343) (اللسان (وجه)

(344) (اللسان (وجه)

(345) ق أَطْيِبُهُ تَحْرِيفٌ

(346) بلا عزو في معاني القرآن 2 124 394 وشرح القصائد السبع 278 اللسان (عوق) وهو

من أبيات لذي الخرق الطهوي في نوادر أبي زيد 116 ومجالس ثعلب 184 - 185

(347) الأضداد 139

(348) من ل

(349) ل ايقانه وقال السيوطي في معترك الاقران 1 539 (أَوْزَعْنِي أَلْهَمْنِي يُقَالُ فُلَانٌ مَوْزَعٌ بِكَذَا

ومولع ومغزى بمعنى واحد)

أَلْفٌ إِذَا كَفَفْتَهُ وَحَبَسْتَهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (فَهَمْ يُوْرَعُونَ) (350) أَرَادَ يُحْبِسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ وَقَالَ تَعَالَى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) (351) أَرَادَ أَلْهَمْنِي وَقَالَ طَرْفَةُ)

(352) (411)

(نَزَعُ الْجَاهِلِ عَنْ مَجْلِسِنَا)

فَنَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ)

أراد نحيسه وقال الآخر (353) 250 ب

(ومسروحة مثل الجرادِ وَرَعَتْهَا وَكَلَفَتْهَا ذَنْباً) (أزلُّ مُصَدَّرًا)

وقال النابغة (354)

(على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلتُ أَلْمَا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وازعُ)

وقال عدي بن زيد (355)

(كفى غيرُ الأيامِ للمرءِ وازعاً)

إذا لم يقر ريتاً فيصحو طائعا) وقال الحسن لما قُذِّدَ القضاء وازدحم عليه الناس (356) (لا بُدَّ

للناس من وَرَعَةٍ) (357) أي من شُرْطٍ يَكْفُونَهُمْ عن القاضي وقال الشاعر

(أما النهارَ فلا أُنْتَرُ ذَكَرْهَا وَاللَّيْلَ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامُ) (358) تم ما أملاه أبو بكر محمد بن

القاسم من كتاب الزاهر

(350) النمل 17 83 فصلت 19

(351) النمل 19 الأحقاف 15

(352) ديوانه 111

(353) النابغة الجعدي ديوانه 45 وفيه وكلفتها سيدا والسيد الذئب

(ف ذنباً تصحيف

(354) ديوانه 44

(355) ديوانه 139 وفيه عبر

(356) ل الناس عليه

(357) النهاية 5 180

(358) بلا عزو في الأضداد 140 وفي ل يوزعني

تم الكتاب بعون عناية () الملك الوهاب على يد الفقير إليه سبحانه وتعالى أحمد بن أبي بكر بن

محمد بن الشيخ هلال الحلبي وذلك يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة تسع

وثمانين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية

() رسمت بالأصل عنايت